

سلسلة بحوث الدراسات الإسلامية

١٦



المملكة العربية السعودية  
جامعة أم القرى  
مركز البحوث العامة وأصباؤ التراث الإسلامي  
مركز بحوث الدراسات الإسلامية  
مكة المكرمة



٤٠٠٠١٧٢

# الإمام البخاري

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم  
المتوفى سنة ٢٥٦هـ

فقيه الخليلين وكثير الفقهاء  
سيرته \* صحيحه \* فقهه

إعداد  
د. نزار بن عبد الكريم بن سلطان الحمداني  
مكة المكرمة

جامعة أم القرى - كلية الشريعة

١٤١٢هـ

**بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ**

أصل هذا الكتاب قسم من رسالة مقدمة لكلية  
الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى بمكة  
المكرمة عام ١٤٠٥ هـ لنيل درجة الدكتوراه في  
الشريعة الإسلامية ( فرع الفقه والأصول ) ، وقد  
حصلت على الدرجة العلمية بتقدير « ممتاز » .  
والله ولي التوفيق .

قال الله عزَّ وجلَّ :

” يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ  
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ”

( من الآية الحادية عشرة من سورة المجادلة )

**ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل  
فقيه هذه الأمة .**

( الإمام أحمد بن حنبل )

**محمد بن إسماعيل أفقه عندنا وأبصر من  
ابن حنبل .. لو أدركت مالكا ونظرت إليه  
وجهه ووجه محمد ابن إسماعيل لقلت :  
كلاهما واحد في الفقه والحديث .**

( أبو مصعب أحمد بن أبي بكر المدني )

**ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بحديث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد ابن  
إسماعيل البخاري .**

( إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة )

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

## خُطْبَةُ الْكِتَابِ

( الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا . قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا . مَا كَثُرَ فِيهِ أَبْدًا ) <١> .

( هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين . وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم . ذلك فضل الله يؤتیه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم ) <٢> .  
والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على المبعوث رحمة للعالمين <٣> ، وهداية للناس أجمعين <٤> ، وشاهدا عليهم يوم الدين <٥> ، نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه ومن دعا بدعوته وانتصر لشريعته إلى يوم البعث والنشور .  
(اللَّهُمَّ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَّحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ ) <٦> .

(١) الآيات : ١ و ٢ و ٣ ، من سورة الكهف .

(٢) الآيات : ٢ و ٣ و ٤ ، من سورة الجمعة

(٣) قال الله تعالى : ( وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ) . ( الانبياء : ١٠٧ ) .

(٤) قال تعالى : ( وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ) . ( سبأ : ٢٨ ) .

(٥) قال تعالى : ( إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهدا عليكم .. ) ( المزمل : ١٥ ) .

(٦) أخرجه البخارى من حديث جابر بن عبد الله في ( باب الدعاء عند النداء ) أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال : ( من قال حين يسمع النداء : اللهم رب هذه الدعوة التامة

والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته . حلت له

شفاعتي يوم القيامة ) . راجع : صحيح البخارى ( بحاشية السندى ) : ١ / ١١٥

وانظر : الأذكار للنووي ( تحقيق محمد رياض خورشيد ) : ص : ٦٩ .

وبعد :

فإن من لطف الله - عز وجل - ورحمته بعباده أن بعث فيهم الرسل وأنزل عليهم الشرائع والكتب ليتبينوا طريق الهداية والرشد فيسلكوها وطريق الغواية والضلال فيتنبئوها <١> ، و ( لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ، وكان الله عزيزاً حكيماً ) <٢> .

ثم أنه سبحانه وتعالى ختم شرائعه بأكمل الشرائع وأشملها كما ختم انبياءه ورسله بأشرفهم وأمامهم .

فلن يقبل الله ديناً غير دين الإسلام : ( اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ) <٣> ،

( ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ) <٤> .

ولن يبعث الله عز وجل نبياً بعد محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه : ( ما كان محمد أباً أحدٍ من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ) <٥> ، وكان الله بكل شيء عليمًا <٦> .

---

(١) أي : يتجنبوها ويعتزلوها . انظر : مختار الصحاح للرازي : ص : ٦٧٨ . والمصباح المنير للفيومي : ص ٧٦٥ .

(٢) من الآية : ١٦٥ ، من سورة النساء .

(٣) من الآية : ٣ ، من سورة المائدة .

(٤) الآية : ٨٥ ، من سورة آل عمران .

(٥) وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( إن مني ومثل الأنبياء من

قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله ، إلا موضع لبنة من زاوية ، فجعل الناس يطوفون به

ويعجبون له ، ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة ؟ قال : فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين ) . رواه

البخاري : ٢ / ٢٧٠ ( باب خاتم النبيين ) من كتاب المناقب . وانظر فتح الباري بشرح صحيح

البخاري لابن حجر العسقلاني . ط المكتبة السلفية : ٦ / ٥٥٨ .

(٦) الآية : ٤٠ ، من سورة الأحزاب .

وقال عليه الصلاة والسلام : ( كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء ، كلما هلك نبي خلفه نبي ، وإنه لا نبي >١< بعدى .. ) >٢< .

وختم الشرائع الالهية ونسخها برسالة محمد صلى الله عليه وسلم يقتضي - من الناحية العقلية أيضاً - كمال وشمولية هذه الرسالة بحيث تلبي متطلبات الإنسان التشريعية وتنظم حياته الخاصة والعامة ، فرداً وجماعة ، بيتاً ودولة ، في السياسة والحكم ، وفي المال والاقتصاد ، وفي الاخلاق والاجتماع ، وفي العلاقات الزوجية والأسرية ، وفي العبادات والمعاملات عموماً ، وفي السلم والحرب وذلك باختلاف الزمان والمكان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

ولكن كيف يصدق هذا القول ونصوص الشريعة في القرآن والسنة محصورة متناهية بينما الحوادث والنوازل غير محصورة ولا متناهية ؟

نعم ان نصوص الكتاب والسنة محصورة متناهية ، ولكنها انطوت على قواعد كلية وضوابط عامة أنارت الطريق للمجتهدين في استنباط الأحكام وإيجاد الحلول الشرعية لكل ما يجد من وقائع ويحل من حوادث لم يرد نص خاص بشأنها ، وهذه قضية مقررة من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعليها جرى عمل الصحابة وتابعيهم باحسان ومجتهدى الإسلام .

(١) ولا يقال : إن النفي متسلط على النبوة دون الرسالة - بمعنى أنه يمكن أن يأتي رسول بعده صلى الله عليه وسلم - ذلك لأن النبوة أعم من الرسالة أي أن كل رسول نبي ولا عكس . فنفي النبوة نفى للرسالة ، ولو أنه قال عليه الصلاة والسلام : ( لا رسول بعدى ) لا يمكن القول بمجيء نبي بعده . وهذا من جوامع الكلم التي أوتيتها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢) رواه البخارى من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في ( باب ما ذكر عن بنى اسرائيل ) من كتاب أحاديث الأنبياء : ٢ / ٢٥٧ . وانظر الفتح : ٦ / ٤٩٥ . وتمت : ( وسيكون خلفاء فيكثرون . قالوا : فما تأمرنا ؟ قال : فوا ببيعة الأول فالأول ، أعطوهم حقهم ، فإن الله سائلهم عما استرعاهم ) .



فإنه لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذاً >١< إلى اليمن قال له : كيف تقضي إن عرض لك قضاء ؟ قال أقضي بكتاب الله ، قال : فإن لم تجده في كتاب الله ؟ قال أقضي بسنة رسول الله . قال : فإن لم تجده في سنة رسول الله ؟ قال : أجتهد رأيي ولا ألو >٢< . قال معاذ : فضرب بيده في صدري وقال : الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله >٣< .

(١) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الانصاري الخزرجي ، أبو عبد الرحمن المدني ، أسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة ، وشهد بدرًا والمشاهد ، له مائة وسبعة وخمسون حديثًا اتفقا على حديثين ، وانفرد البخاري بثلاثة ، ومسلم بحديث روى عنه : ابن عباس ، وابن عمر ، ومن التابعين : عمرو ابن ميمون ، وأبو مسلم الخولاني ، ومسروق ، وخلق . وكان ممن جمع القرآن . قال النبي صلى الله عليه وسلم : يأتي معاذ يوم القيامة إمام العلماء . وقال ابن مسعود : كنا نشبهه بإبراهيم عليه السلام ، وكان أمة قانتاً لله ، حنيفاً ولم يك من المشركين . توفي في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة ، قال ابن المسيب : عن ثلاث وثلاثين سنة وبها رفع عيسى عليه السلام . ( الخلاصة : ٢٧٩ ) .

(٢) أي : لا أقصر . وانظر مختار الصحاح : ٢٣ .

(٣) أخرجه أحمد : ٥ / ٢٣٠ ، وأبو داود : ٣ / ٣٠٣ ، والترمذي : ٣ / ٦٦٦ ، وغيرهم . والحديث مروى من طريق الحارث بن عمرو - ابن أخي المغيرة بن شعبة - عن أناس من أصحاب معاذ عن معاذ ، والاكثرون على عدم صحته . انظر تلخيص الحبير : ٤ / ١٨٢ و ١٨٣ . والإحكام في أصول الأحكام لابن حزم ، تحقيق محمد أحمد عبدالعزيز : ١٢٦٥ .

قال الخطيب البغدادي : فإن اعترض المخالف بأن قال : لا يصح هذا الخبر لأنه لا يروى إلا عن أناس من أهل حمص لم يسموا ، فهم مجاهيل . فالجواب : أن قول الحارث بن عمرو : ( عن أناس من أصحاب معاذ ) يدل على شهرة الحديث وكثرة رواة ، وقد عرف فضل معاذ وزهده ، والظاهر من حال أصحابه الدين والتفقه والزهد والصلاح ، وقد قيل : إن عبادة بن نسي رواه عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ ، وهذا اسناد متصل ، ورجال معروفون بالثقة ، على أن أهل العلم قد قبلوه واحتجوا به ، فوقفنا بذلك على صحته عندهم كما وقفنا على صحة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( لا وصية لوارث ) ، وقوله في البحر : ( هو الطهور ماؤه ، الحل ميتته ) ، وقوله : ( إذا اختلف المتبايعان في الثمن ، والسلعة قائمة ، تحالفا وترادا البيع ) ، وقوله : ( الدية على العاقلة ) ، وإن كانت هذه الأحاديث لا تثبت من جهة الاسناد لكن لما تلقتها الكافة عن الكافة غنوا بصحتها عن طلب الاسناد لها ، فكذاك حديث معاذ ، لما احتجوا به جميعا غنوا عن طلب الاسناد له . هـ . ( الفقيه والمتفقه : ١ / ١٨٨ و ١٨٩ ) .

فقوله رضي الله عنه : ( أجتهد رأيي ولا آلو ) يعني : أنه يبذل قصارى جهده لاستنباط الحكم من الأدلة وإلحاق النظائر بنظائرها والأشباه بأشباها . وهذا ما فعله عمر ابن الخطاب<sup>(١)</sup> وأبو عبيدة بن الجراح<sup>(٢)</sup> عندما قالوا لأبي بكر الصديق<sup>(٣)</sup> في سقيفة بني ساعدة : ( والله لا نتولى هذا الأمر عليك وأنت أفضل المهاجرين وخليفة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الصلاة ، وهي أفضل دين الإسلام ، أبسط يدك نبايعك )<sup>(٤)</sup> .

(١) ابن نفييل القرشي العدوي ، أبو حفص ، المدني ، أحد فقهاء الصحابة ، ثاني الخلفاء الراشدين ، وأحد العشرة الذين شهد لهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنة ، وأول من سمى أمير المؤمنين ، شهد بدرًا والمشاهد وولي أمر الأمة بعد أبي بكر رضي الله عنهما ، وفتح في أيامه عدة أمصار ، أسلم بعد أربعين رجلاً .  
قال الرسول صلى الله عليه وسلم : إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه . استشهد في آخر سنة ثلاث وعشرين وهو ابن ثلاث وستين ، وصلى عليه صهيب ودفن في الحجرة النبوية . وما دفن قال ابن مسعود : ذهب اليوم بتسعة أعشار العلم . ومناقبه جمّة رضي الله تعالى عنه . ( الخلاصة : ٢٨٢ ) .

(٢) عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال الفهري ، أبو عبيدة الأمين ، أحد العشرة ، شهد بدرًا ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : أبو عبيدة أمين هذه الأمة ، ولي الشام وافتتح اليرموك والجابية والرمادة ودمشق صلحا ، مات في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة رضي الله عنه . ( الخلاصة : ١٨٤ ) .

(٣) هو عبد الله بن عثمان بن عامر التيمي ، أبو بكر بن أبي قحافة ، الصديق ، أول الرجال إسلامًا ، ورفيق سيد المرسلين في هجرته ، شهد المشاهد ، وكان من أفضل الصحابة ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : سنوا كل خوخة إلا خوخة أبي بكر . وقال عمر : أبو بكر خيرنا وسيدنا وأحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . توفي سنة ثلاث عشرة عن ثلاث وستين سنة ، ودفن بالحجرة النبوية . ( الخلاصة : ٢٠٦ ) .

(٤) الكامل في التاريخ لابن الأثير : ٢ / ٣٣٠ . وقد اختلف أهل السنة في خلافة الصديق رضي الله عنه : هل كانت بالنص ، أو بالاختيار ؟ فذهب الحسن البصري وجماعة من أهل الحديث إلى أنها ثبتت بالنص الخفي والإشارة ، ومنهم من قال : بالنص الجلي .  
وذهب جماعة من أهل الحديث ، والمعتزلة ، والأشعرية إلى أنها ثبتت بالاختيار . ( شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي . ط ٥ / المكتب الإسلامي : ٥٢٣ ) .

فألحقا إمامة الدنيا بإمامة الدين .

وهو الذى عناه عمر بن الخطاب فيما كتبه إلى أبي موسى الأشعريّ :  
( .. الفهم ، الفهم فيما ينخجُ في صدرِك ، ويُشكِلُ عليك ما لم ينزل به كتاب ولم  
تجر به سنّة ، واعرف الأشباه والأمثال ثم قسِ الأمور بعضها ببعض وانظر أقربها  
إلى الله وأشبهها بالحق فاتبعه ) <١> .

قال الجلال السيوطي : .. وهي صريحة في الأمر بتتبع النظائر وحفظها  
ليقاس عليها ما ليس بمنقول . أ هـ .

ثم تتابع الأئمة العلماء في تأصيل الأصول وتعيد القواعد فحرروها  
ودوّنها ، وبرزت المذاهب الفقهية الاجتهادية مدلّة على خصب العقلية الإسلامية  
الاستنباطية فكان لكلّ مذهب من المذاهب مجتهدوه الذين يعتمدون أصوله الفقهية  
في استنباط الأحكام من أدلتها التفصيلية وكان لكل مذهب من المذاهب مقلّده  
ممن لم يؤتوا نصيبا من الاجتهاد ولم يحصلوا آله فلم يقدروا على النظر في الأدلة  
واستنباط الأحكام منها .

= قلت : مهما يكن من أمر فقد انعقد إجماع أهل الحق والايمان على خلافته بعد رسول الله صلى الله  
عليه وسلّم . وقد قال الله تعالى : ( وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ  
سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ) . الآية : ١١٥ ، من سورة النساء .  
وانظر الأدلة على خلافته رضي الله عنه في شرح الطحاوية : ٥٣٣ - ٥٣٩ .

ومناقشة دليل القياس على امامته في الصلاة في الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم :  
١٢٧٢ - ١٢٨١ .

(١) الفقيه والمتفقه : ١ / ٢٠٠ ، وانظر : الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية للسيوطي ،  
ط دار احياء الكتب العربية ( عيسى البابي ) : ص ٧ .

وتلخيص الحبير ٤ : ١٩٦ حيث قال : الدارقطني والبيهقي من حديث عمر ، أتم منه ، وساقه ابن  
حزم من طريقين ، وأعلهما بالانقطاع ، لكن اختلاف المخرج فيهما ، مما يقوى أصل الرسالة ،  
لا سيما وفي بعض طرقه أن راويه أخرج الرسالة مكتوبة . أ هـ . وانظر الإحكام لابن حزم :  
١٢٩٨ / ٧ و ١٢٩٩ .

إن اختلاف وجهات النظر بين المجتهدين فيما لا نصّ فيه أو فيما فيه نصّ  
محتمل لأكثر من وجه<sup>(١)</sup> أمر طبيعيّ وفطريّ لتفاوت الفهوم والانظار عند البشر  
ولهو مؤشر الصحة وعلامة الرقيّ العقليّ والنفسيّ في هذه الأمة المرحومة فلا  
بمصادرة للرأي ولا حجر على العقول في الإسلام ما دام ذلك الرأي وهذا العقل

- (١) أمّا غيرها من النصوص التي لا تحتل غير معنى واحد أو أنها ظاهرة الدلالة فقد قال شيخ  
الإسلام ابن تيمية في فتاواه ( ٢٠ / ٢٣٢ ) : وليعلم أنه ليس أحد من الأئمة المقبولين عند الأمة  
قبولا عاما يتعمد مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من سنته ، دقيق ولا جليل ،  
فإنهم متفقون اتفاقا يقينياً على وجوب اتباع الرسول ، وعلى أن كل أحد من الناس يؤخذ من قوله  
ويترك إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن إذا وجد لواحد منهم قول قد جاء حديث صحيح  
بخلافه فلا بد له من عذر في تركه . وجميع الأعداء ثلاثة أصناف :  
أحدها : عدم اعتقاده أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله .  
والثاني : عدم اعتقاده ارادة تلك المسألة بذلك القول .  
والثالث : اعتقاده أن ذلك الحكم منسوخ .  
وهذه الأصناف الثلاثة تنفرع إلى أسباب متعدّدة . أه كلام ابن تيمية .  
ثم ذكر عشرة أسباب أجملها كما يأتي :
- ١ - أن لا يكون الحديث قد بلغه .
  - ٢ - أن يكون الحديث بلغه لكنّه لم يثبت عنده .
  - ٣ - اعتقاد ضعف الحديث باجتهاد وقد خالفه فيه غيره .
  - ٤ - اشتراطه في خبر الواحد العدل الحافظ شروطا يخالفه فيها غيره .
  - ٥ - أن يكون الحديث قد بلغه وثبت عنده لكن نسيه .
  - ٦ - عدم معرفته بدلالة الحديث . لغرابة اللفظ أو لتغاير المعنى في لفته أو غير ذلك .
  - ٧ - اعتقاده أن لا دلالة في الحديث . والفرق بين هذا وبين السابق: أن الأول لم يعرف جهة الدلالة،  
والثاني عرف جهة الدلالة لكن اعتقد انها ليست دلالة صحيحة .
  - ٨ - اعتقاده أن تلك الدلالة قد عارضها ما دل على أنها ليست مرادة .
  - ٩ - اعتقاده أن الحديث معارض بما يدل على ضعفه ، أو نسخه ، أو تأويله - ان كان قابلا  
للتأويل - بما يصلح أن يكون معارضا بالاتفاق .
  - ١٠ - معارضته بما يدل على ضعفه أو نسخه أو تأويله مما لا يعتقده غيره . راجع الفتاوى :
- ٢٠ / ٢٣٣ وما بعدها .

يستندان في تحركهما على أسس سليمة مشروعة . وبالتالي فإنّ هذا الخلاف الطبيعيّ الناشئ بين المجتهدين خلاف لا يفسد للودّ قضيةً ذلك أنّ علماء الإسلام ما كان يحذوهم في عملهم هذا إلا مرضاة الله تعالى وخدمة شريعته الغراء وحفظ أحكامها الشماء» (١) فلم يكن يدر في خلد» (٢) أحدهم ألبتّه مطمع دنويّ دنيء من نيل رئاسة أو كسب مصلحة مادية ، فكان كلّ منهم معترفاً بفضل الآخر ذاكراً أيّاه بخير .

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : ( يجب على المسلمين بعد موالة الله ورسوله موالة المؤمنين كما نطق به القرآن ، خصوصاً العلماء الذين هم ورثة الانبياء ، الذين جعلهم الله بمنزلة النجوم يهتدى بهم في ظلمات البر والبحر ، وقد أجمع المسلمون على هدايتهم ودرابيتهم ، إذ كلّ أمة قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم فعلماؤها شرارها ، إلا المسلمين فإنّ علماءهم خيارهم فإنّهم خلفاء الرسول في أمته ، والمحيون لما مات من سنته ، بهم قام الكتاب وبه قاموا ، وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا ) اهـ . ( الفتاوى : ٢٠ / ٢٣١ و ٢٣٢ ) .

قلت : قوله : ( إذ كلّ أمة قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم فعلماؤها شرارها ، الخ ) ليس على إطلاقه فقد ثبت شرعاً أنّ فيمن قبلنا علماء صالحين يعرفون الحقّ وبه ينطقون . قال الله تعالى : ( ذلك بأنّ منهم قسيسين ورهباناً وأنّهم لا يستكبرون . وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع ممّاء عرفوا من الحقّ يقولون ربنا آمناً فاكتبنا مع الشاهدين ) المائدة : ٨٢ و ٨٣ .

وقال سبحانه : ( ليسوا سواء ، من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون . يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات ، وأولئك من الصالحين ) . آل عمران / ١١٣ و ١١٤ .

وقال تعالى : ( ومن قوم موسى أمة يهدون بالحقّ وبه يعدلون ) . الأعراف / ١٥٩ .

وقال عزّ وجلّ : ( وممن خلقنا أمة يهدون بالحقّ وبه يعدلون ) الأعراف / ١٨١ .

كما أنّ واقع هذه الأمة شاهد على أنّ فيها علماء يزعمون أنّهم مسلمون ، لكنهم ضالّون ، يكتمون الحقّ وهم يعلمون ، ويجهرون بالباطل وهم يعرفون . نسأل الله السلامة والعافية بفضلته وإحسانه .

(٢) الخلد - بفتح الحاء - : البال ، يقال : وقع ذلك في خلدي أي في قلبي . مختار الصحاح .

أما ما كان من مظاهر التعصّب والإنتصار للمذاهب - دون وجه حق - في حين من الاحيان أو في صُقع من الأصقاع فإنّه لا يمتّ إلى الإسلام بصلة وهو انحراف عن جادة الحقّ والصواب التي كرّس السلف الصالح بعد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم جلّ جهدهم ووقتهم لبقائها صالحة مستقيمة ( لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً ) <١> .

ولا شكّ أن لحظوظ النفس وللأوضاع السياسية والاجتماعية المهزوزة أثراً بالغاً في وجود هذه الظاهرة السلبية يومئذ .

على أنّ هذه الظاهرة من عمل المقلّدين من اتباع المذاهب ولا شأن للأئمة المجتهدين فيها .

لقد استغلّ أعداء الإسلام والذين في قلوبهم مرض هذه الظاهرة فنفخوا فيها وضخّموها أكثر من واقعها معتبرين إياها - كذباً وزوراً - المظهر الطبيعيّ للشرعية الإسلامية ، وأنّ تحكيمها يقضي إلى النزاع والخلاف والفرقة ، لأنّ أيّاً من المذاهب الفقهية لا يرضى أتباعه إلا به دون سواه .

إنها مقولة نكراء نَعَقَ بها بعض الجهلة الأشرار من المتسلّطين على رقاب المسلمين في بلادهم في هذا العصر الذي تعس بهم .

وانها لِحجة داحضة يقصد من ورائها الخروج على شريعة الله عزّ وجلّ وعدم الحكم بما أنزل على رسوله صلّى الله عليه وسلّم وبالتالي تنفيذ مخططات أعداء الحقّ والإسلام في بلاد المسلمين وتحقيق ما يريدون الخبيثة وأهدافهم العدوانية الحاقدة .

---

(١) الآية : ١٠٧ ، من سورة طه . والأمت : المكان المرتفع ، والمعنى : مستوية لا انخفاض فيها ولا ارتفاع . وراجع : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : ٢٤٦/١١ .

ولو أنهم كانوا هداة مهديين يبتغون وجه الله تعالى ويرجون رحمته ويخشون عذابه لأعدوا للأمر عدته ولحكموا الناس بشريعة ربهم وخالفهم عز وجل ولازمهم بأحكامها حسب أدلة الكتاب العزيز ، والسنة النبوية المطهرة ، والراجح القوي المستساغ شرعا وعقلا من أقوال أئمة الهدى رضي الله عنهم ، ثم لا يكون خلاف ولا شقاق فإن ( مَنْ يَزْعُ السُّلْطَانَ أَكْثَرَ مِمَّنْ يَزْعُ الْقُرْآنُ ) <١> .

كيف وقد فتنوا الناس وألجأهم - بالترهيب والاضطهاد أو بالترغيب والعتاء - إلى الإنحراف والفساد واعتناق المبادئ العفنة التي أوحى بها شياطينهم إليهم زخرف القول غرورا ، لا عين بذلك كل اعتبار لعقل وإنسانية ودين .

( فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً . ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم ، ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم وأشدّ تثبيتاً . وإذا لآتيناهم من لدنا أجراً عظيماً . ولهديناهم صراطاً مستقيماً ) <٢> .

إن من كان صادقاً مخلصاً في إرادة الخير والعزة والكرامة والسيادة والريادة لهذه الأمة فلا بد له من السعي الجاد الحثيث لاعادتها إلى حظيرة الإسلام وإقامة شرع الله فيها ووصلها بسلفها المجيد فإنه لا يصلح آخرها إلا بما صلح به أولها . وكل مسعى يخالف هذا الاتجاه فهو مؤشر الخيانة العظمى لهذه الأمة والولاء لأعدائها المتربصين بها الدوائر .

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين ابن الأثير : ٥ / ١٨٠ . ومعناه : أن من يكف عن ارتكاب العظائم مخافة السلطان أكثر ممن يكف مخافة القرآن والله تعالى . يقال : وزعه يزعه وزعا فهو وازع ، إذا كف ومنعه . وانظر تاج العروس : ٥ / ٤٥٠ . قال : وفي الحديث .. وانظر : المشوف المعلم للعكبري ، تحقيق : ياسين السواس : ٢ / ٨٢٤ . وفيه : قال الأسمعي : وفي الحديث .

(٢) الآيات : ٦٥ - ٦٨ ، من سورة النساء .

إنّ مسئولين في بعض البلاد الإسلاميّة ثابوا إلى رشدهم وأزاحوا الغشاوة عن عيونهم فأبصروا الحقّ وأذعنوا إليه وتحسّسوا خطورة هذه القضية المصيريّة فأعلنوها صرخة شجاعة مججلة في العالم بالعودة إلى كنف الإسلام ضاربين عرض الحائط كل المصالح المزيّفة التي رتبها الأعداء على عدم تطبيق الشريعة الغراء فجزاهم الله خيراً وثبّتهم على الحقّ والهدى<sup>(١)</sup> ، وإنّ الأمل وطيد في أن يلحق الآخرون - ان شاء الله تعالى - بهذا الركب المبارك ، لا سيّما وأنّه المطلب الأوحد لجماهير هذه الأمة التي يزعمون أنّهم منها وإليها .

ومما يسهم في التمهيد لهذه العودة المرجوة إحياء التراث الإسلامي وإبراز المظاهر الفدّة للعقلية الإسلاميّة السلفيّة ، والتّنويه برجال القرون الفاضلة والإشادة بهم من حيث العلم والعمل فيضدّها تتمييز الأشياء .

والإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاريّ - رحمه الله تعالى - لينة من لبنات الصرح الشامخ للحضارة الإسلاميّة ، أثري الفكر الإنسانيّ بوجه عام والإسلاميّ بوجه خاص بنتاج علميّ رصين في مجال السنّة النبويّة المطهّرة والفقّه الإسلاميّ الرشيد ، حري أن يحظى نتاجه من جديد باهتمام الأوساط العلميّة المخلصة كي تفيد منه الأمة علماً وسلوكاً .

ولأنّ كان البخاريّ - رحمه الله - قد اشتهر بين النّاس بالحديث ، وأنّ كتابه ( الجامع الصحيح ) أصبح ما صنّف في هذا الباب ، فإنه كان - أيضاً - إماماً في الفقه ، ذا نظر دقيق وقول سديد يُعرف من خلال تراجم أبواب صحيحه التي أودعها فقهه ، حتى قيل : ( فقه البخاري في تراجمه ) . .

---

(١) إشارة إلى إعلان تحكيم الشريعة الإسلاميّة في السودان العزيز ، حيث كتبت هذه المقدمة خلال تلك الفترة السعيدة سنة ١٤٠٢ هـ وما بعدها .



وهذا الكتاب - أخي الكريم - الموسوم بـ ( الإمام البخاري فقيه المحدثين ومحدث الفقهاء ) واحدٌ في حشد من الأسفار التي عنيت بالكتابة عن هذا الإمام الجيّد <١> الجليل .

ثم إن هذا الكتاب - في الواقع - كتبته تمهيداً لأطروحتي الموسومة بـ ( فقه الإمام البخاري في الحج والصيام من جامعه الصحيح ) <٢> ، والتي نلت بها الإجازة العلمية الأخيرة ( الدكتوراه ) بتقدير ( ممتاز ) من جامعة أم القرى - الغراء - بمكة المكرمة - حرسها الله وزادها شرفاً وعزاً - وكان ذلك في اليوم التاسع عشر من شهر ربيع الثاني لسنة خمس وأربعمائة وألف من هجرة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام ، الموافق ١٠ / ١ / ١٩٨٥ م ، والله الحمد والمنّة .

هذا وقد جعلت الكتاب في ثلاثة فصول :

- الأول : سيرة الإمام البخاري .
- الثاني : صحيح البخاري .
- الثالث : فقه البخاري .

---

(١) الجيّد - بكسر الجيم والباء الموحدة وبالذال المعجمة - هو : الفائق في تمييز جيد الدراهم من رديئها ، والجمع ( جهابذة ) ، وهي عجمية ، وقد تطلق على البارِع في العلم استعارةً . ( تهذيب الأسماء واللغات : ق ٢ - ١ / ٥٦ ) .

(٢) تفضلت جامعة أم القرى بطباعتها وإخراجها في ثلاثة كتب ، هذا الكتاب الأول ، والثاني : ( فقه الإمام البخاري من جامعه الصحيح . « الحج والعمرة » ) ، والثالث : ( فقه الإمام البخاري من جامعه الصحيح . « الصيام » ) .

راجياً أن ينال هذا الجهد المتواضع الرضا والقبول عند الله - عز وجل -  
فيجعله في ميزان عبده الضعيف ( يوم لا ينفع مال ولا بنون ) (١) ، كما أمل أن  
يحظى بتقدير أهل العلم وطلابه .

(سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ) (٢) .

## نزار بن عبد الكريم الحمداني

جامعة أم القرى - كلية الشريعة

مكة المكرمة

غرة جمادى الأولى / ١٤١٢ هـ

---

(١) من الآية ( ٨٨ ) من سورة الشعراء .

(٢) الآية ( ١٨٠ ) من سورة الصافات .

# الفصل الأول

## سيرة الإمام البخاري

- \* التعريف باسمه ونسبه ومولده .
- \* صفاته الخلقية والخلقية .
- \* مسيرته العلمية .
- \* صلته بالله .
- \* نبوغه وذكاءه ، حفظه وإتقانه .
- \* شيوخه .
- \* تلاميذه ومؤلفاته .
- \* البخاري وفتنة اللفظ .
- \* ثناء الناس عليه .
- \* وفاته .

# الفصل الأول

## سيرة الإمام البخاري <١>

وفيه عشرة مباحث :

### المبحث الأول

#### التعريف باسمه ونسبه ومولده

هو : أبو عبد الله محمد بن أبي الحسن <٢> إسماعيل بن إبراهيم <٣> بن المغيرة <٤>

- (١) كُتِبَ في ترجمة سيرة البخاري الكثير في القديم والحديث فانظر منها :
- ١ - الفهرست لابن النديم - دار المعرفة - بيروت - ١٣٩٨ هـ - ص ٣٢١ .
  - ٢ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي - دار الكتاب العربي - بيروت - (٢٤ - ٤ / ٢) .
  - ٣ - طبقات الحنابلة للقاضي أبي يعلى - دار المعرفة - (١ / ٢٧١ - ٢٧٩) .
  - ٤ - الانساب للسمعاني ط ٢ بالوفست - محمد أمين دمج - بيروت - ١٤٠٠ - على الطبعة العثمانية بحيدر آباد الهند - ١٩٦٣ م - (٣ / ٢٦٨) - (الجعفي) .
  - ٥ - الكامل في التاريخ لابن الاثير - دار صادر - بيروت - ١٣٩٩ هـ - (٧ / ٢٤٠) .
  - ٦ - تهذيب الاسماء واللغات للنووي - بالوفست عن المنيرية - (ق ١، ج ١ / ٦٧ - ٧٣) .
  - ٧ - وفيات الأعيان لابن خلكان - دار صادر - (٤ / ١٨٨ - ١٩١) .
  - ٨ - تهذيب الكمال في اسماء الرجال للمزى - صورة المخطوطة - دار المأمون للتراث - ١٤٠٢ هـ - (٣ / ١١٦٩ - ١١٧٣) .
  - ٩ - تذكرة الحفاظ للذهبي - دار احياء التراث - بالوفست عن طبعة حيدر آباد - (٢ / ٥٥٥ - ٥٥٧) .
  - ١٠ - الوافي بالوفيات للصفدي - فراتر شتاينر بقيسبان - ١٤٠١ هـ - (٢ / ٢٠٦) .
  - ١١ - طبقات الشافعية الكبرى للسيكي - دار المعرفة - بالوفست - (٢ / ١٩) .
  - ١٢ - البداية والنهاية لابن كثير - ط ٢ - مكتبة المعارف - بيروت - ١٩٧٧ م - (١١ / ٢٤ - ٢٨) وغير ذلك كثير .
- (٢) كنية إسماعيل في كتاب التاريخ الكبير لولده ١ / ٣٤٢ . ووفيات الأعيان ٤ / ١٨٨ . وتهذيب الكمال : ٣ / ١١٦٩ . وطبقات الشافعية : ٢ / ٢ .
- (٣) في الفهرست ص ٣٢١ : إسماعيل بن المغيرة .
- (٤) بضم الميم على المشهور ، ويجوز كسرهما في لغة . شرح النووي ص ٤ . وذكره في تاريخ بغداد (٢ / ٥٠٦) بالألف واللام وبدونها .

ابن بردزبه <١> ، الجعفي <٢> - مولا هم - البخاري <٣> وبردزبه مجوسي مات عليها ،  
والمغيرة بن بردزبه أسلم على يد يمان الجعفي <٤> ، والي بخاري ، فنسب إليه

(١) بموحدة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم دال مهملة مكسورة ثم زاي ساكنة ثم باء موحدة ثم هاء . هو  
بالبخارية ، ومعناه بالعربية : الزراع . تاريخ بغداد : ١١ / ٢ . شرح النووي ص ٤ . تهذيب  
الاسماء : ٦٧ / ١ وفي الانساب ٢٦٨ / ٣ : برزبه ( بالذال المعجمة بين الرائيين المهملين ) . وفي  
وفيات الاعيان ( ١٨٨ / ٤ ) : المغيرة بين الأحنف يزْذبه ، وقال ابن ماكولا : هو يزْذبه . أ هـ .  
وفي ص ١٩٠ من الوفيات قال : وجدته في موضع آخر عوض يزْذبه : الأحنف ، ولعل يزْذبه كان  
أحنف الرجل ، والله أعلم . أ هـ . وفي طبقات الشافعية ٢ / ٢ : برزبه .. ابن بزْذبه ، بياء موحدة  
مفتوحة ثم ذال معجمة مكسورة ثم ذال ثانية معجمة ساكنة ثم باء موحدة مكسورة ثم هاء . وقال :  
هذا ما كنا نسمعه من الشيخ الإمام الوالد رحمه الله ، وقيل بدل برزبه : الأحنف ، وقيل غير  
ذلك . أ هـ . وقال الحافظ ابن حجر في مقدمته للفتح ( ص ٤٧٧ ) : برزبه .. هذا هو المشهور  
في ضبطه وبه جزم ابن ماكولا . أ هـ .

(٢) بضم الجيم وسكون العين المهملة وفي آخرها الفاء ، هذه النسبة إلى قبيلة جعفي بن سعد العشيرة  
وهو من مذحج . ( الانساب : ٢٦٨ / ٣ ) . وقال في القاموس وشرحه تاج العروس ٥٧ / ٦ :  
( وجعفي ككُوسي ) وهو ( ابن سعد العشيرة ) بن مذحج ( أبو حى باليمن والنسبة ) اليه ( جعفي  
أيضا ) .. وقال ابن بري : فإذا نسبت اليه قدرت حذف الياء المشددة ، والحاق ياء النسب  
مكانها .. الاسم والمنسوب اليه واحد . أ هـ .

(٣) هذه النسبة إلى بخارا ، بالضم : من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها ، يعبر اليها من أمل الشط ،  
وبينها وبين جيحون يومان ، وبينها وبين سمرقند سبعة أيام ، واسمها أبو محلب . انظر المرصد :  
١ / ١٦٩ . ( وهذه مسافة السير على الدواب كما هو متعارف عليه قديما ) .

(٤) وهو أبو جند المسندي عبد الله بن محمد بن جعفر بن يمان البخاري الجعفي . تاريخ بغداد ٦ / ٢  
والانساب : ٢٦٨ / ٣ . وتهذيب الاسماء : ٦٧ / ١ ، وانما قيل المسندي لأنه كان يطلب المسانيد  
في صغره . وقال في الوفيات ( ١٩١ / ٤ ) : ونسبه البخاري إلى سعيد بن جعفر الجعفي ، والي  
خراسان ، وكان له عليهم الولاء فنسبوا اليه . أ هـ . وسعيد هذا الذي ذكره ابن خلكان الظاهر أنه  
عم عبد الله المسندي ولعله كان واليا فيما بعد . وانظر أيضا تهذيب الكمال : ٣ / ١١٧٠ .

البخارى لأنه مولاه من فوق<١> ، ولاء إسلام<٢> ووالده أبو الحسن إسماعيل ابن إبراهيم ، كان من العلماء الورعين<٣> ، دل على ذلك ذكرُ ولده إياه في كتابه التاريخ الكبير وقال : رأى حماد بن زيد<٤> صافح ابن المبارك<٥> بكتا يديه<٦> .

وقد سمع مالك بن أنس<٧> ، وروى عن حماد بن زيد وعبد الله ابن

(١) انظر تاريخ بغداد : ٦/٢ ، والانساب ٣/٢٦٨ ، وتهذيب الكمال ٣/١١٧٠ . ومعنى ( من فوق ) أى ولي نعمة ، لأن الولاء إما أن يكون من تحت وهو من عليه الفضل وهو المملوك ، وإما أن يكون من فوق وهو من له الفضل وهو السيد . أ هـ . معنى كلام الشيخ .

(٢) انظر شرح النووى ص ٤ حيث قال : ويقال للبخارى جعفى لأنه مولى يمان الجعفى ولاء اسلام . أ هـ . فنسب اليه نسبة ولاء عملا بمذهب من يرى أن من أسلم على يده شخص كان ولاؤه له . مقدمة الفتح ، ص ٤٧٧ .

(٣) طبقات الشافعية ٢ / ٣ .

(٤) حماد بن زيد بن درهم الأزدي أبو إسماعيل الأزرق البصرى الحافظ مولى جرير بن حازم وأحد الأعلام ، ثقة ، ثبت ، فقيه . روى عن أنس بن سيرين وثابت بن عاصم بن بهدلة وروى عنه الثورى وابن مهدي وابن المدينى توفى سنة سبع وتسعين ومائة عن إحدى وثمانين سنة . انظر : الخلاصة : ص ٩٢ ، والتقريب : ١ / ١٩٧ ، والجرح والتعديل : ١ / ١٧٦ .

(٥) عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي مولاهم ، أبو عبد الرحمن المروزي أحد الأئمة الأعلام وشيوخ الإسلام روى عن حميد وإسماعيل بن أبى خالد وعاصم الأحول وهشام بن عروة وخلق وروى عنه السفينانان من شيوخه ومعتمر وابن مهدي . قال ابن معين : ثقة صحيح الحديث توفى سنة إحدى وثمانين ومائة وكانت ولادته سنة ثمان عشرة ومائة . انظر الخلاصة ص ٢١٢ .

(٦) انظر التاريخ الكبير ١ / ٢٤٢ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٢٧٤ ، وذلك عندما جاء ابن المبارك إلى حماد بمكة .

(٧) مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر بن عمرو بن الحرث الأصبحى ، أبو عبد الله المدنى أحد أعلام الإسلام وإمام دار الهجرة ، روى عن نافع والمقبري وزيد بن أسلم وخلق ، وعنه من شيوخه الزهرى ويحيى الاتصارى وممن مات قبله : ابن جريح وشعبة والثورى ، وخلق . قال الشافعى : مالك حجة الله على خلقه . وقال البخارى : أصح الاسانيد : مالك عن نافع عن ابن عمر . ولد سنة ثلاث وتسعين وحمل به ثلاث سنين ، وتوفى سنة تسع وسبعين ومائة ودفن بالبقيع . انظر الخلاصة ص ٣٦٦ .

المبارك <١> وحدث عن أبي معاوية <٢> وجماعة <٣> .

وروى عنه يحيى بن جعفر البيكندي <٤> وغيره <٥> .

روى عنه أحمد بن حفص <٦> وقال : دخلت عليه عند موته ، فقال : لا أعلم

في جميع مالي درهما من شبهة . قال أحمد بن حفص : فتصاغرْتُ إليّ نفسي

عند ذلك <٧> .

---

(١) تهذيب التهذيب ٢٧٤/١ و ٢٧٥ و ٥١٢ ت قال : وذكره ابن حبان في الطبقة الرابعة من الثقات فقال :  
روى عن مالك وحماد بن زيد ، روى عنه العراقيون . وانظر طبقات الشافعية ٢ / ٢ . ومقدمة الفتح  
ص ٤٧٧ .

(٢) أبو معاوية هو محمد بن خازم ، الضرير ، الكوفي ، ثقة ، من شيوخ أحمد بن حنبل وإسحاق بن  
راهويه مات سنة ١٩٥ هـ وله اثنتان وثمانون سنة وأخرج له الجماعة .  
انظر تهذيب الكمال ١١٩٢/٣ والتقريب ١٥٧ / ٢ .

(٣) طبقات الشافعية : ٢ / ٢ ، وانظر مقدمة الفتح : ص ٤٧٩ .

(٤) يحيى بن جعفر بن أعين الأزدي البخاري ، ثقة ، روى عن ابن عيينة ووكيع وعنه البخاري ، مات  
سنة ثلاث وأربعين ومائتين . انظر الخلاصة : ص ٤٢٢ . والتقريب : ٢ / ٢٤٤ .

(٥) تهذيب التهذيب : ١ / ٢٧٤ و ٢٧٥ ت : ٥١٢ ، وانظر طبقات الشافعية : ٢ / ٣ ، ومقدمة الفتح :  
ص ٤٧٧ .

(٦) أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد السلمى ، أبو علي النيسابوري ، قاضيهما ، روى عنهما البخاري  
وأبو داود والنسائي توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين .

انظر الخلاصة ص ٥ ، والتقريب ١ / ١٣ .

(٧) طبقات الشافعية ٢ / ٢ وانظر مقدمة الفتح ص ٤٧٩ .

## وقت ولادته ومكانها :

ولد البخاري في بيت علم وفضل وصلاح ببخارى يوم الجمعة بعد صلاتها  
لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر شوال سنة أربع وتسعين ومائة<sup>١</sup> . وهذا تاريخ  
متفق عليه بين العلماء<sup>٢</sup> .

وقد نشأ البخاري يتيماً<sup>٣</sup> ، حيث مات أبوه وهو صغير فنشأ في حجر  
أمه<sup>٤</sup> .

---

(١) تاريخ بغداد ٦ / ٢ ، وانظر الكامل ٧ / ٢٤٠ ، ط الحنايلة ١ / ٢٧٨ ، وفيات الأعيان ٤ / ١٩٠ ،  
تهذيب الكمال ٣ / ١١٧٠ ، الإرشاد ١ / ٣١ .

(٢) انظر تهذيب الاسماء : ١ ٦٧ و ٦٨ ، وشرح النووى ص ٤ . لكن ذكر ابن خلكان في وفياته :  
٤ / ١٩٠ أن أبا يعلى الخليلي قال في كتاب الإرشاد : أن ولادته كانت لثنتي عشرة ليلة خلت من  
الشهر المذكور .

(٣) طبقات الشافعية : ٢ / ٣ وانظر : مقدمة الفتح ص ٤٧٩ .

(٤) انظر مقدمة الفتح ص ٤٧٧ ، والإرشاد : ١ / ٣١ .



## المبحث الثاني صفاته

### ١ - الخُلُقِيَّة :

روى الخطيب بسنده عن رأي البخارى قال : ( رأيت محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم شيخاً نحيف الجسم ليس بالطويل ولا بالقصير ) <١> . ١ هـ . يميل إلى السمرة <٢> .

وكان في صغره قد ذهب عيناه فرأت والدته في المنام إبراهيم الخليل عليه السلام فقال لها : يا هذه قد رد الله على ابنك بصره لكثرة بكائك ، أو لكثرة دعائك . فاصبح وقد رد الله عليه بصره <٣> .

وروي عنه قوله : لما بلغت خراسان أصيب بصري فعلمنى رجل أن أحلق رأسى وأغلفه بالخطمي <٤> ، ففعلت ، فرد الله عليّ بصري <٥> .

### ٢ - الخُلُقِيَّة ، وفيها زهده وورعه :

إن معرفة البخارى بأحكام وأداب الشريعة الإسلامية الغراء جعلت منه إنساناً كاملاً ذا صفاء قلبى ونور ربانى وعمل صالح وخلق عالٍ فمما يروى عنه من كريم خصاله : أن إنساناً كان في جملة آخرين في مجلس البخارى فرفع ذلكم

---

(١) تاريخ بغداد : ٦ / ٢ ، ط الحنابلة : ٢٧٨ / ١ ، تهذيب الاسماء : ٦٨ / ١ ، شرح النووى ص ٤ ، تهذيب الكمال ١١٧٠ / ٣ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٥٥٥ / ٢ .

(٣) انظر تاريخ بغداد ١٠ / ٢ ، طبقات الحنابلة ٢٧٤ / ١ ، وفيه : ( وكثرة دعائك ) والوافي بالوفيات ٢٠٧ / ٢ ، وتهذيب الكمال ١١٧١ / ٣ ، طبقات الشافعية ٤ / ٢ .

(٤) الخطمى : بكسر الخاء أكثر من الفتح وبتشديد الياء : غسل معروف . المصباح ص ٢٠٩ .

(٥) طبقات الشافعية ٤ / ٢ .

الإنسان من لحيته قذاة فطرحها على الأرض . قال الراوى : فرأيت محمد ابن إسماعيل ينظر إليها وإلى الناس ، فلما غفل الناس رأيت مدّ يده فرفع القذاة من الأرض فأدخلها في كفه ، فلما خرج من المسجد رأيت أخرجها فطرحها على الأرض <١> .

وكان - رحمه الله - كريماً جواداً <٢> . في غاية الحياء والشجاعة والسخاء والورع والزهد في الدنيا دار الفناء ، والرغبة في الآخرة دار البقاء <٣> .

وكان أبيعاً عزيزاً النفس تطراً عليه الفاقة والعوز - أحياناً - فلا يسأل أحداً ألبتة حتى يفرج الله تعالى عنه ، فقد فقدته زملاؤه الذين كان يكتب معهم الحديث في البصرة أياماً فطلبوه فوجدوه في بيت وهو عريان وقد نفذ ما عنده ولم يبق معه شيء ، فاجتمع أصحابه وجمعوا له فاشتروا له ثوباً فكسوه ثم اندفع معهم <٤> .

وتخلفت عليه نفقته عندما خرج إلى آدم بن أبي إياس <٥> لطلب الحديث حتى جعل يأكل الحشيش ولا يخبر بذلك أحداً ، قال : فلما كان اليوم الثالث أتاني أت لم أعرفه فناولني صرة دنانير وقال : انفق على نفسك <٦> .

---

(١) انظر تاريخ بغداد ٢ / ١٣ ، مقدمة الفتح ص ٤٨١ وفيه : فكأنه صان المسجد عما تصان عنه لحيته .

(٢) الوافي : ٢ / ٢٠٨ .

(٣) البداية والنهاية : ١١ / ٢٦ .

(٤) انظر تاريخ بغداد : ٢ / ١٣ ، طبقات الشافعية : ٢ / ٥ .

(٥) آدم بن أبي إياس ناهية التميمي مولاهم ، الخراساني ، أبو الحسن العسقلاني عن ابن أبي ذئب وشعبة وسفيان ، وعنه البخاري ، وأبو حاتم وقال : ثقة مأمون متعبد من خيار خلق الله ، نشأ ببغداد . مات سنة إحدى وعشرين ومائتين .

انظر الخلاصة ص ١٤ ، والتقريب ١ / ٣٠ .

(٦) طبقات الشافعية ٢ / ١١ ، مقدمة الفتح ص ٤٨٠ .

وهو مع ذلك كان ثرياً يملك مالاً جيداً وينفق منه سراً وجهرأ<sup>١</sup> .

قال وراقه : وكان قليل الأكل جدا كثير الإحسان إلى الطلبة ، مفرط الكرم<sup>٢</sup> .  
ويبلغ من قلة أكله أنه عرض ماؤه<sup>٣</sup> - لما مرض - على الأطباء فقالوا : ان هذا  
الماء يشبه ماء بعض أساقفة النصارى فإنهم لا يأتدمون ، فصدقهم البخارى وقال :  
لم آتدم منذ أربعين سنة<sup>٤</sup> .

ومن كريم خلقه أنه كان له غريم قطع عليه مالا كثيرا<sup>٥</sup> فبلغه أنه قدم  
أمل<sup>٦</sup> وهو بفربر فقال له أصحابه : ينبغي أن تعبر وتأخذه بمالك . فقال : ليس لنا  
أن نروعه ، ثم بلغ غريمه فخرج إلى خوارزم<sup>٧</sup> . فقبل للبخارى : ينبغي أن تقول  
لأبى سلمة الكشاني عامل أمل ليكتب إلى خوارزم في أخذه ، فقال : ان أخذت  
منهم كتابا طمعوا مني في كتاب ، ولست أبيع ديني بدنياي . فجهدوا فلم يأخذ ،  
حتى كلموا السلطان من غير أمره فكتب إلى والى خوارزم ، فلما بلغ أبا عبد الله  
ذلك وجدَّ وجدَّ شديداً وقال : لا تكونوا أشفق على من نفسى ، وكتب كتاباً وأردف  
تلك الكتب بكتب ، وكتب إلى بعض أصحابه بخوارزم أن لا يتعرض لغريمه ، فرجع

---

(١) البداية والنهاية ١١ / ٢٦ ، وفي مقدمة الفتح ص ٤٧٩ : وحكى وراقه أنه ورث من أبيه مالا جليلا  
وكان يعطيه مضارية .

(٢) مقدمة الفتح ص ٤٨١ .

(٣) أي : بوله .

(٤) مقدمة الفتح ص ٤٨١ .

(٥) قال الحافظ في مقدمة الفت ص ٤٧٩ : فقطع له غريم خمسة وعشرين ألفاً .

(٦) مدينة مشهورة في غربي جيحون في طريق بخارى من مرو يقابلها في شرقى جيحون فربر ويقال  
لها : أمل زم وأمل الشط ، وغير ذلك ، خربها التتر . انظر المراصد : ٦ / ١ .

(٧) أوله بين الضمة والفتحة ، والآلف مسترقة مختلصة ، ليست بالالف صحيحة ، هكذا يتلفظون به ، وهو  
اسم لناحية كبيرة عظيمة على جيحون ، وأهلها آنذاك معتزلة . انظر المراصد : ١ / ٤٨٧ .

غريمه وقصد ناحية مرو<sup>١</sup> فاجتمع التجار وأخبروا السلطان فأراد التشديد على الغريم فكره ذلك أبو عبد الله ، وصالح غريمه على أن يعطيه كل سنة عشرة دراهم شيئاً يسيراً وكان المال خمسة وعشرين ألفاً<sup>٢</sup> .

ومن أخلاقه أيضاً مما يعتبر من باب الزهد والورع ما حكاه عن نفسه إذ قال : منذ ولدت ما اشتريت من أحد بدرهم شيئاً قط ولا بعثت من أحد بدرهم شيئاً قط . فسألوه عن شراء الحبر والكواغد ، فقال : كنت أمر إنساناً يشتري لي<sup>٣</sup> .

وكان حمل إليه بضاعة فاجتمع بعض التجار إليه بالعشية فطلبوها منه بربح خمسة آلاف درهم ، فقال لهم : انصرفوا الليلة ، فجاءه من الغد تجار آخرون فطلبوا منه تلك البضاعة بربح عشرة آلاف درهم فردهم وقال : اني نويت البارحة أن أدفع إلى الذين طلبوا أمس بما طلبوا أول مرة فدفعها إلى الذين طلبوها بالأمس بربح خمسة آلاف درهم وقال : لا أحب أن أنقض نيتي<sup>٤</sup> .

---

(١) هناك بلدان بخراسان يقال لأحدهما : مرو الشاهجان ، وللآخر : مَرَوْرُودُ وِزَانِ عَنكَبُوتٍ - والذال معجمة - ويقال فيها : مَرَوْدُ ، وِزَانِ تَتَوْر - ترخيما لها - وقد تدخل الألف واللام فيقال : مرو الرَوْدُ . والنسبة إلى الأولى في الأناسي : مروزي بزيادة زاي على غير قياس ، ونسبة الثوب : مروئي ، بسكون الراء على لفظه . والنسبة إلى الثانية : على لفظها : مروروذي ومروذي . وينسب إليها جماعة من الشافعية . المصباح ص ٦٩٣ ، وانظر مراصد الاطلاع : ٣ / ١٢٦٢ .

(٢) طبقات الشافعية : ١١ / ٢ . وانظر مقدمة الفتح : ص ٤٧٩ .

(٣) تاريخ بغداد : ١١ / ٢ . ط الحنابلة : ١ / ٢٧٥ . تهذيب الأسماء : ١ / ٦٨ . شرح النووي : ص ٤ وانظر : طبقات الشافعية : ١١ / ٢ وفيه فمن يتولى أمرك في أسفارك ؟ قال : كنت أكفي أمر ذلك .

(٤) تاريخ بغداد : ١١ / ٢ و ١٢ . وانظر : طبقات الشافعية : ١١ / ٢ وفيه : أن البضاعة أنفذها إليه ابنه أحمد . وانظر مقدمة الفتح ص ٤٧٩ وفيه : أن البضاعة أنفذها إليه أبو حفص .

ومن ورعه وخشيته لله أيضا ما حكاه وراقه من أنهم ركبوا يوما إلى الرمي فخرجوا إلى الدرب الذي يؤدي إلى الفرضة<sup>(١)</sup> فجعلوا يرمون فأصاب سهم أبي عبد الله وتد القنطرة التي على النهر فانشق الوتد فلما رأى ذلك نزل عن دابته فأخرج السهم من الوتد وترك الرمي وقال لهم : ارجعوا . فرجعوا فقال لوراقه : يا أبا جعفر لي إليك حاجة - وهو يتنفس الصعداء - ، فقال وراقه : نعم . قال : تذهب إلى صاحب القنطرة فتقول : انا أخللنا بالوتد فنحب أن تأذن لنا في إقامة بدله أو تأخذ ثمنه وتجعلنا في حل مما كان منا . فقال صاحب القنطرة : أبلغ أبا عبد الله السلام ، وقل له أنت في حل مما كان منك فإن جميع ملكي لك الفداء . يقول وراقه : فأبلغه الرسالة فتهلل وجهه وأظهر سرورا كثيرا ، وقرأ ذلك اليوم للغرباء خمسمائة حديث وتصدق بثلاثمائة درهم<sup>(٢)</sup> .

وقد يضحك المرء لفاعل أو حركة تصدر من إنسان ولا يرى في ذلك بأسا لكن امامنا يرى البأس كل البأس في أن يتبسم - من غير قصد - لمثل ذلك فقد سمعه وراقه يقول لأبي معشر الضريير<sup>(٣)</sup> : اجعلني في حل يا أبا معشر . فقال : من أي شيء ؟ فقال : رويت حديثا يوما فنظرت إليك وقد أعجبت به وأنت تحرك رأسك ويديك فتبسمت من ذلك . قال : أنت في حل يرحمك الله يا أبا عبد الله<sup>(٤)</sup> .

ومن كريم خلقه وعلو مقامه أن يصبر على إساءة الضعيف ويكظم غيظه ويعفو عنه بل ويحسن إليه ، فقد روى : أن جاريته جاعته وأرادت دخول المنزل

---

(١) فرضة النهر : الثلثة التي ينحدر منها الماء وتصعد منها السفن . المصباح ( ص ٥٦٢ ) .

(٢) مقدمة الفتح : ص ٤٨٠ .

(٣) حمدويه بن الخطاب بن إبراهيم البخارى ، الحافظ ، الثقة ، مستملي أبي عبد الله البخارى ، سمع

محمد بن سلام البيهقي وأبا جعفر المسندي ويحيى ابن جعفر وأبا قدامة السرخسي وطبقتهم .

( التذكرة : ٢ / ٦٧٤ ) .

(٤) مقدمة الفتح : ص ٤٨٠ .

فعثرت في محبرة بين يديه فقال لها : كيف تمشين؟! قالت : إذا لم يكن طريق  
كيف أمشي؟! فبسط يديه ، وقال : اذهبي فقد أعتقتك . قيل له : يا أبا عبد الله  
أغضبتك (١) . قال : فقد أرضيت نفسي بما فعلت (٢) .

وكان يتورع تمام التورع من أن يروى حديثاً لا يطمئن إلى كل رجل في  
اسناده تمام الاطمئنان ، وقد سئل مرة عن خبر حديث . فقال : يا أبا فلان تراني  
أدلس؟! تركت أنا عشرة آلاف حديث لرجل لي فيه نظر ، وتركت مثله أو أكثر منه  
لغيره لي فيه نظر (٣) .

وكان البخاري لا يراقب إلا الله ولا يرجو إلا إياه فلم يكن يسعده حمد من  
حمده ولا يشينه ذم من ذمه فهو القائل : الحامد والذام عندي واحد ، أو قال  
سواء (٤) .

ومن زهده في الدنيا وتورعه أنه كان لا يجالس الأمراء ولا يطرق أبوابهم بل  
ويدعونه فلا يستجيب اعزازاً للعلم وأهله .

يحكى أن الأمير خالد بن أحمد الذهلي والي بخاري بعث إليه : أن احمل إليّ  
كتاب الجامع والتاريخ وغيرهما لأسمع منك .

فقال محمد بن إسماعيل لرسوله : أنا لا أذل العلم ولا أحمله إلى أبواب  
الناس فإن كانت لك إلى شيء منه حاجة فاحضرنني في مسجدى أو في دارى (٥) .  
وان لم يعجبك هذا فانت سلطان فامنعني من الجلوس ليكون لي عذر عند الله يوم

(١) أى : فكيف تعتقها وقد أغضبتك .

(٢) مقدمة الفتح : ص ٤٨٠ .

(٣) تاريخ بغداد : ( ٢ / ٢٥ ) .

(٤) تاريخ بغداد : ( ٢ / ٣٠ ) . تهذيب الاسماء : ( ١ / ٦٨ ) .

(٥) انظر : تاريخ بغداد : ( ٢ / ٣٣ ) . وشرح النووي : ( ص ٨ ) . طبقات الشافعية : ( ٢ / ١٤ ) .

مقدمة الفتح : ( ص ٤٩٣ ) .

القيامة لأنني لا أكتُم العلم لقول النبي صلى الله عليه وسلم : ( من سُئِلَ عن علم فكتمه ألجمَ بلجامٍ من نار ) <١> . قيل فكان سبب الوحشة بينهما هذا <٢> .

ومن ورعه - رحمه الله - أنه كان شديد الحفظ للسان حتى قال : إنني أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أنني اغتبت أحدا <٣> .

ويشهد لهذا كلامه - رحمه الله تعالى - في الجرح والتضعيف فإنه أبلغ ما يقول في الرجل المتروك أو الساقط : فيه نظر ، أو سكتوا عنه ، ولا يكاد يقول فلان كذاب ولا فلان يضع الحديث ، وهذا من شدة ورعه <٤> . وهذا ليس من الغيبة في شيء فإنه لما قال بأنه لم يغتبت أحداً ذكر له كتابه التاريخ وما ذكر فيه من الجرح والتعديل وغير ذلك . فقال : ليس من هذا ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( انذنوا له فليئس أخو العشيرة ) ونحن انما روينا ذلك رواية ولم نقله من عند أنفسنا <٥> .

---

(١) رواية أصحاب السنن وأحمد والحاكم بلفظ : ( أجمه الله يوم القيامة ) عن أبي هريرة . ورمز له السيوطي بالصحة إلا أن المنذري وابن الجوزي وغيرهما من الأئمة تكلموا فيه وضعفوه ، والله أعلم . انظر : فيض القدير ( للمناوي ) شرح الجامع الصغير ( للسيوطي ) : ( ١٤٦ / ٦ ) .

(٢) نفس المصادر في هامش ٥ في الصفحة السابقة ، ما عدا شرح النووي .

(٣) تاريخ بغداد : ١٢ / ٢ . وط الحنابلة : ٢٧٦ / ١ . وشرح النووي ص ٤ وتهذيب الاسماء : ٦٨ / ١ والوافي : ٢٠٨ / ٢ . ط الشافعية : ٩ / ٢ . مقدمة الفتح : ص ٤٨٠ .

(٤) الوافي : ٢٠٨ / ٢ ، نقل عن الشيخ شمس الدين ، أي الذهبي . وانظر طبقات الشافعية : ٩ / ٢ ، وقال السبكي : وأبلغ تضعيفه قوله في المجروح : منكر الحديث ، قال ابن القطان : قال البخاري : كل من قلت فيه : منكر الحديث فلا تحل الرواية عنه . أ هـ . قال الحافظ في مقدمة الفتح ص ٤٨٠ : والبخاري في كلامه على الرجال تَوَقَّرَ زائدٌ وَتَحَرَّرَ بليغٌ ويظهر لمن تأمل كلامه في الجرح والتعديل فإن أكثر ما يقول : سكتوا عنه ، فيه نظر ، تركوه ونحو هذا ، وقل أن يقول : كذاب أو وضاع وانما يقول : كذب فلان ، رماه فلان - يعني بالكذب - . أ هـ .

(٥) البداية والنهاية : ٢٦ / ١١ . وانظر : مقدمة الفتح : ص ٤٨٠ .

## المبحث الثالث مسيرته العلمية

روى الخطيب بسنده إلى أبي جعفر محمد بن أبي حاتم الوراق النحوى قال : قلت لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى : كيف كان بدء أمرك في طلب الحديث <١> ؟ قال : ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب . قال : وكم أتى عليك إذ ذاك ؟ قال : عشر سنين أو أقل ، ثم خرجت من الكتاب بعد العشرة فجعلت أختلف إلى الداخلي <٢> وغيره ، وقال يوما - فيما كان يقرأ للناس - : سفيان عن أبي الزبير عن إبراهيم . فقلت له : يا أبا فلان إن أبا الزبير لم يرو عن إبراهيم . فانتهرني ، فقلت له : ارجع إلى الأصل إن كان عندك ، فدخل ونظر فيه ثم خرج فقال لي : كيف هو يا غلام ؟ قلت : هو الزبير بن عدى عن إبراهيم . فأخذ القلم مني وأحكم كتابه ، فقال صدقت . فقال له بعض أصحابه : ابن كم كنت إذ رددت عليه ؟ فقال : ابن إحدى عشرة ، فلما طعنت في ست عشرة سنة ، حفظت كتب ابن المبارك ووكيع <٣> وعرفت كلام هؤلاء ، ثم خرجت مع أمي وأخي أحمد <٤> إلى مكة <٥> فلما حججت رجع أخي بها <٦> وتخلفت في طلب الحديث ، فلما

(١) قال القسطلاني ( ٢١ / ١ ) : وأما بدء أمره : فقد رُبي في حجر العلم حتى ربا ، وارتضع ثدي الفضل فكان فطامه على هذا اللبا . أ هـ .

(٢) بعد البحث والاستقصاء والسؤال لم أقف على ترجمة له .

(٣) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي ، أبو سفيان : حافظ للحديث ، ثبت ، محدث العراق في وقته ، ولد بالكوفة سنة ١٢٩ وتوفي راجعا من الحج بقيد سنة ١٩٧ هـ . من تصانيفه : تفسير القرآن ، كتاب السنن ، كتاب المعرفة والتاريخ . ( وقيد : بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة ) . انظر المراصد : ٣ / ١٠٤٩ . انظر هدية العارفين : ( ٦ / ٥٠٠ ) . والاعلام : ( ٩ / ١٣٥ ) .

(٤) وكان أسن منه . ( مقدمة الفتح : ص ٤٧٧ ) .

(٥) سنة عشر ومائتين ، بعد أن سمع مرويات بلده . ( تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٥٥ ) .

(٦) ومات ببخارى . ( مقدمة الفتح : ص ٤٧٨ ) .



طعنت في ثمان عشرة جعلت أصنف قضايا الصحابة والتابعين وأقاولهم وذلك أيام  
عبيد الله ابن موسى ، وصنفتُ كتاب التاريخ إذ ذاك عند قبر الرسول صلى الله  
عليه وسلم في الليالي المقمرة <١> .

ولقد كان البخارى دائب الفكر في العلم واستنباط المعاني من النصوص  
الشرعية حتى يتجافى جنبه عن مضجعه ولا يقر له قرار في سبيل اشباع نهمه  
العلمي وبلوغ غايته فهذا محمد بن أبي حاتم الوراق يقول : كان أبو عبد الله إذا  
كنت معه في سفر يجمعنا بيت واحد إلا في القيظ أحياناً ، فكنت أراه يقوم في ليلة  
واحدة خمس عشرة مرة إلى عشرين مرة في كل ذلك يأخذ القداحة فيورى ناراً  
بيده ويسرج ثم يخرج أحاديث فيعلم عليها ثم يضع رأسه <٢> .

ومثله ذكر محمد بن يوسف الفريرى فإنه قال : كنت عند محمد بن إسماعيل  
البخارى بمنزله ذات ليلة فأحصيت عليه أنه قام وأسرج يستذكر أشياء يعلقها في  
ليلة ، ثمانى عشرة مرة <٣> .

وقد رحل في طلب العلم إلى سائر محدثي الامصار ، وكتب بخراسان ،  
والجبال ومدن العراق كلها ، وبالجزاز ، والشام ومصر <٤> .

---

(١) تاريخ بغداد : (٢ / ٦ ، ٧) . وانظر : الكمال (٣ / ١١٧٠) . تذكرة الحفاظ : (٢ / ٥٥٥)  
طبقات الشافعية : (٢ / ٤ و ٥) . مقدمة الفتح : (ص ٤٧٨) .

(٢) تاريخ بغداد : (٢ / ١٣) . تهذيب الاسماء : (١ / ٧٥) . وشرح النووى : (ص ١٠) . تهذيب  
الكمال : (٣ / ١١٧١) .

(٣) تاريخ بغداد : (٢ / ١٤) . تهذيب الكمال : (٣ / ١١٧١) .

(٤) تاريخ بغداد : (٢ / ٤) . وانظر طبقات الحنابلة : (١ / ٢٧١) . وشرح النووى : (ص ٦) .  
وفيات الاعيان : (٤ / ١٨٩) . وتهذيب الكمال : (٣ / ١١٦٩) . طبقات الشافعية : (٢ / ٤) .

وكان أول رحلته سنة عشر ومائتين حين خرج حاجاً مع أمه وأخيه أحمد<sup>١</sup> . وقد أقام في البصرة خمس سنين معه كتبه يصنف ويحج في كل سنة ويرجع من مكة إلى البصرة<sup>٢</sup> .

وقال البخاري : دخلت إلى الشام ومصر والجزيرة مرتين وإلى البصرة أربع مرات وأقامت بالحجاز ستة أعوام ، ولا أحصي كم دخلت إلى الكوفة وبغداد مع المحدثين .

إن الامام البخاري - رحمه الله - لم يبلغ هذه المنزلة من العلم ولم يصل إلى هذه الدرجة من المعرفة ولم يرتق إلى هذا المقام الكريم عند الله وعند عباده بالدعة والركون إلى الراحة والتمني على الله وانما شمر عن ساعد الجد والاجتهاد منذ نعومة أظفاره - رحمه الله - فلأزم العلماء وحفظ العلوم وحافظ على العمل وفارق الأهل والخلان ورحل إلى مختلف البلدان وأحيا ليله وهجر طيب المنام ولم يكن شيء ألد عنده من حديث يحفظه أو مسألة يتعلمها وكان لسان حاله يقول :

سَهْرِي لَتَنْقِيحِ الْعُلُومِ أَلْدُ لِي  
وَتَمَائِكِي طَرْباً لِحَلِّ عَوِيصَةٍ  
وَأَلْدُ مِنْ نَقْرِ الْفِتَاةِ لِدُقِّهَا  
أَبَيْتُ سَهْرَانَ الدُّجَى وَتَبِيئَتَهُ  
مِنْ وَصْلِ غَانِيَةٍ وَطَيْبِ عِنَاقِ  
أَشْهَى لِنَفْسِي مِنْ مُدَامَةِ سَاقِ  
نَقْرِي لِأَلْقِي الرَّمْلَ عَنْ أَوْرَاقِي  
نَوْمًا وَتَبْفِي بَعْدَ ذَاكَ لِحَاقِي<sup>٣</sup>

(١) انظر مقدمة الفتح ( ص ٤٧٨ ) .

(٢) شرح النووي ( ص ٧ ) .

(٣) من نظم جار الله الزمخشري . انظر مقدمة الفائق ١ / ٨ و ٩ .

ولعل رباعيته المشهورة في شأن طالب الحديث<sup>(١)</sup> تفصح بوضوح وتكشف عن حاله فقد قال<sup>(٢)</sup> لأبي العباس الوليد بن إبراهيم بن زيد الهمداني - لما بلغ مبلغ الرجال وتاقت نفسه إلى طلب الحديث فقصد البخاري وأعلمه بمراذه - : يا بني لا تدخل في أمر إلا بعد معرفة حدوده والوقوف على مقاديره . قال : فقلت له : عرفني حدود ما قصدت له ومقادير ما سألتك عنه . قال : اعلم أن الرجل لا يصير محدثا كاملا في حديثه إلا بعد أن يكتب : أربعا مع أربع ، كأربع مثل أربع في أربع ، عند أربع بأربع ، على أربع عن أربع لأربع ، وكل هذه الرباعيات لا تتم إلا بأربع من أربع ، فإذا تمت له كلها هان عليه أربع ، وابتلي بأربع ، فإذا صبر على ذلك أكرمه الله في الدنيا بأربع وأثابه في الآخرة بأربع .

قال : قلت له : فسّر لي - رحمك الله - ما ذكرت من أحوال هذه الرباعيات عن قلب صاف<sup>(٣)</sup> ، بشرح كاف<sup>(٤)</sup> ، وبينان شاف<sup>(٥)</sup> ، طلبا للأجر الوافي . قال : نعم ، أما الأربعة التي يحتاج إلى كتبها هي : أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وشرائعه ، والصحابة ومقاديرهم ، والتابعون وأحوالهم ، وسائر العلماء وتواريخهم ، مع : أسماء رجالها ، وكناهم ، وأمكنتهم ، وأزمنتهم . ك : التحميد مع الخطب ، والدعاء مع التوسل ، والبسمة مع السورة ، والتكبير مع الصلوات ، مثل : المسندات ، والمرسلات ، والموقوفات ، والمقطوعات ، في : صغره ، وفي إدراكه ، وفي شبابه ، وفي كهولته . عند : فراغه ، وعند شغله ، وعند فقره ، وعند غناه . ب : الجبال ، والبحار ، والبلدان ، والبراري . على : الاحجار ، والأصداف<sup>(٦)</sup> ،

(١) وهي التي عناها السيوطي بقوله في ألفيته :

والبخاري رباعياتُ .. في طالبِ الحديثِ نيراتُ

(٢) تهذيب الكمال : ( ١١٧٣ / ٣ ) . تدريب الراوي : ( ١٥٧ / ٢ و ١٥٨ ) . إرشاد الساري :

( ١ / ١٨ و ١٩ ) . الاشباه والنظائر لابن نجيم : ( ص ٢٧٩ ) وما بعدها .

(٣) في تهذيب الكمال : بالياء .

(٤) في الارشاد : والأخزاف .

والجلود ، والاكتاف ، إلى الوقت الذي يمكنه نقلها إلى الأوراق . عن : من هو فوقه ، وعمن هو مثله ، وعمن هو دونه ، وعن كتاب أبيه يتيقن أنه بخط أبيه دون غيره . ل : وجه الله تعالى طالبا لمرضاته ، والعمل بما وافق كتاب الله منها ، ونشرها بين طالبها ومحبيها ، والتأليف في احياء ذكره بعده .

ثم لا تتم له هذه الاشياء إلا بأربع هي من كسب العبد ، أعني : معرفة الكتابة ، واللغة ، والصرف ، والنحو . مع أربع هي من اعطاء الله تعالى أعني : القدرة والصحة ، والحرص ، والحفظ . فإذا تمت له هذه الاشياء كلها هان عليه أربع : الأهل ، والمال ، والولد ، والوطن . وابتلى بأربع : بشماتة الأعداء ، وملامة الأصدقاء ، وطعن الجهلاء ، وحسد العلماء . فإذا صبر على هذه المحن أكرمه الله عز وجل في الدنيا بأربع : بعز القناعة ، وبهية النفس ، وبلدة العلم ، وبحياة الأبد . وأثابه في الآخرة بأربع : بالشفاعة لمن أراد من أخوانه ، وبظل العرش حيث<sup>(١)</sup> لا ظل إلا ظله ، ويسقي من أراد من حوض نبيه صلى الله عليه وسلم ، ويمجاورة النبيين في أعلى عليين في الجنة . فقد أعلمتك يا بني مجملا لجميع ما سمعت من مشايخي متفرقا في هذا الباب ، فأقبل الآن إلى ما قصدتني اليه أو دع . قال أبو العباس : فهالني قوله ، فسكت متفكرا ، وأطرقت متأدبا<sup>(٢)</sup> ، فلما رأى ذلك مني قال : وان لم تطق حمل هذه المشاق كلها فعليك بالفقه ، يمكنك تعلمه وأنت في بيتك قار ساكن ، لا تحتاج إلى بعد الأسفار ، ووطء الديار ، وركوب البحار ، وهو مع ذا ثمرة الحديث ، وليس ثواب الفقيه دون ثواب المحدث في الآخرة ، ولا عزه بأقل من عز المحدث . قال أبو العباس : فلما سمعت ذلك نقص عزمي في طلب

(١) في الارشاد : يوم لا ظل .

(٢) في التهذيب : نادما .

الحديث ، وأقبلت على دراسة الفقه وتعلمه إلى أن صرت فيه متقدما ووقفت منه على معرفة ما أمكنني من تعلمه بتوفيق الله تعالى ومنته . أ هـ <١> .

وهو لم يجلس للتحديث إلا بعد أن عرف الصحيح من السقيم ونظر في كتب أهل الرأي ، وما ترك في البصرة حديثا إلا كتب <٢> .

---

(١) قال الشيخ أبو محمد عبد الحق الهاشمي - المدرس بالمسجد الحرام ودار الحديث رحمه الله - في المجموعة الثالثة من رسائله ، ص ٣٧ : ( ان هذه الرواية منكورة ، والوضع عليها ظاهر ولم تثبت عند المحدثين الكرام ، وقد أوردوها في دفاترهم للعلم بها .. ) وقال في ص ٣٩ : ( قال الحافظ ابن حجر العسقلاني - ونقله عنه السخاوي وغيره - : منذ قرأت هذه الحكاية إلى أن كتبت هذه الأسطر وقلبي نافر من صحتها مستبعد ثبوتها ، لأنها تلوح أمارة الوضع عليها ، وتلمح إشارة التلفيق فيها ، ولا يقع في قلبي أن محمد بن اسماعيل البخاري يقول هذا أو بعضه ) .

(٢) مقدمة الفتوح : ( ص ٤٨٨ ) .

## البحث الرابع صلته بالله

لقد كان إمامنا البخارى - رحمه الله - من عباد الله المقربين اليه لبوام إخلاصه له وصدقه معه وعبادته إياه .

فقد حكى عنه : أنه إذا كان أول ليلة من شهر رمضان يجتمع اليه أصحابه فيصلي بهم ويقرأ في كل ركعة عشرين آية وكذلك إلى أن يختم القرآن . وكان يقرأ في السحر ما بين النصف إلى الثلث من القرآن فيختم عند السحر في كل ثلاث ليال ، وكان يختم بالنهار كل يوم ختمة ، ويكون ختمه عند الافطار كل ليلة ويقول : عند كل ختم دعوة مستجابة<sup>١</sup> .

وكان يصلي ذات يوم فلسعه الزنبور سبع عشرة مرة ، فلما قضى صلاته قال : انظروا ايش هذا الذى أذاني في صلاتي ؟ فنظروا فإذا الزنبور قد ورمه في سبعة عشر موضعا ولم يقطع صلاته<sup>٢</sup> . وفي رواية أخرى أنه دعي إلى بستان بعض أصحابه فلما حضرت صلاة الظهر صلى بالقوم ثم قام للتطوع فأطال القيام ، فلما فرغ من صلاته رفع ذيل قميصه فقال لبعض من معه : انظر هل ترى تحت قميصي شيئا ؟ فإذا زُنْبور قد أُبرّه في ستة عشر أو سبعة عشر موضعا ، وقد تورم من ذلك جسده ، وكان آثار الزنبور في جسده ظاهرة ، فقال له بعضهم : كيف لم تخرج من الصلاة في أول ما أُبرك ؟ فقال : كنت في سورة فأحببت أن أتمها<sup>٣</sup> .

(١) تاريخ بغداد : ( ١٢ / ٢ ) . ط الحنابلة : ( ٢٧٥ ، ٢٧٦ ) . تهذيب الكمال : ( ١١٧١ / ٢ ) . طبقات الشافعية : ( ٩ / ٢ ) .

(٢) تاريخ بغداد : ( ١٢ / ٢ ) . ط الحنابلة : ( ٢٧٦ / ١ ) . تهذيب الكمال : ( ١١٧١ / ٢ ) . مقدمة الفتح : ( ص ٤٨٠ و ٤٨١ ) .

(٣) تاريخ بغداد : ( ١٢ / ٢ و ١٣ ) . تهذيب الكمال : ( ١١٧١ / ٢ ) .

وقد ذكر مُلَازمُه محمد بن أبي حاتم الوراق أنه كان يصلي في وقت السحر ثلاث عشرة ركعة يوتر منها بواحدة<sup>١</sup> . يقول الوراق : وكان لا يوقظني في كل ما يقوم فقلت له : انك تحمل على نفسك كل هذا ولا توقظني ؟ قال : أنت شاب فلا أحب أن أفسد عليك نومك<sup>٢</sup> .

وقد أقام بالبصرة خمس سنين ومعه كتبه يصنف ، ويحج في كل سنة ويرجع من مكة إلى البصرة<sup>٣</sup> .

وكان يتعبد في تصنيفه ففي شأن جامعه الصحيح قال : وجعلته حجة فيما بيني وبين الله عز وجل<sup>٤</sup> .

وفي مصنفاته عامة قال : وأنا أرجو أن الله تعالى يبارك للمسلمين في هذه المصنفات<sup>٥</sup> .

وفي حثه على الطاعة والاستقامة يقول : ما ينبغي للمسلم أن يكون بحالة إذا دعى لم يستجب له<sup>٤</sup> .

وكان رحمه الله فعلاً للخير مباشراً له فقد بنى رباطاً مما يلي بخارى فاجتمع بشر كثير يعينونه على ذلك ، وكان ينقل اللبن ، فقيل له : يا أبا عبد الله انك تكفى ذلك . فيقول : هذا الذي ينفعني<sup>٥</sup> .

والجهاد في سبيل الله وتحديث النفس به وأخذ الأهبة والاستعداد للقاء العدو من اعظم القربات إلى الله عز وجل ، والجهاد لاعلاء كلمة الله في الأرض بالقلم

---

(١) تاريخ بغداد : ( ٢ / ١٣ ) . تهذيب الاسماء : ( ص ٧٥ ) .

(٢) تاريخ بغداد : ( ٢ / ١٣ و ١٤ ) .

(٣) انظر شرح النووي : ( ص ٧ ) .

(٤) طبقات الشافعية : ( ٢ / ١١ ) .

(٥) مقدمة الفتح : ( ص ٤٨١ ) .

واللسان شقيقه بالسيف والسنان وأخذ الحذر من الأعداء وهم يحرفون الكلم عن مواضعه ويشيعون الافتراءات والاراجيف ليفتوا في عضد أهل الحق والايمن لا يقل شأناً عن أخذ الحذر منهم وهم يعدون العدة ويبيتون للانقضاض على أهل الحق والايمن وقتلهم .

ولقد جمع إمامنا البخارى رحمه الله بين الجهادين وأخذ حذره من العدوانين .

ذكر صاحبه ومرافقه محمد بن أبي حاتم الوراق أنه رآه استلقى على قفاه يوماً - وهم بفربر <١> - في تصنيف كتاب التفسير ، وكان البخارى أتعب نفسه في ذلك اليوم في كثرة إخراج الحديث فقال له الوراق : يا أبا عبد الله سمعتك تقول يوماً : إني ما أتيت شيئاً بغير علم قط منذ عقلت ، فأني علم في هذا الاستلقاء ؟ فقال : أتعبنا أنفسنا في هذا اليوم ، وهذا ثغر من الثغور خشيت أن يحدث حدث من أمر العدو فأحببت أن أستريح وأخذ أهبة ذلك ، فإن غافصنا <٢> العدو كان بنا حراك <٣> .

ولقد كان رحمه الله ماهراً في صنعة القتال ممارساً حاذقاً في استعمال آله، فإنه كان يركب إلى الرمي فكان لا يسبق ولا يكاد سهمه يخطيء الهدف <٤> .

---

(١) بكسر أوله ، وقد يفتح ، وثانيه مفتوح ، ثم باء موحدة ساكنة ، وراء : بليدة بين جيحون وبخارى ، بينها وبين جيحون نحو الفرسخ ، كان يعرف برباط طاهر بن علي . (مراصد الاطلاع : ١٠٢٣ / ٣) .

(٢) غافصت فلانا إذا فاجأته وأخذته على غرة منه ، وأخذت الشيء مغافصة أى مغالبة (المصباح : ٥٢٨) .

(٣) تاريخ بغداد : (١٤ / ٢) . تهذيب الاسماء : (١ / ٧٥ و ٧٦) . شرح النووي : (ص ١٠) . تهذيب الكمال : (٢ / ١١٧١) . طبقات الشافعية : (٢ / ١٠) .

(٤) الوافي : (٢ / ٢٠٨) . وانظر طبقات الشافعية : (٢ / ١٠) . مقدمة الفتح : (ص ٤٨٠) .



وعبادته هذه وعمله كانا يصدران منه على علم ومعرفة بالاحكام فقد سمعه  
محمد ابن أبي حاتم الوراق يقول يوما : إني ما أتيت شيئا بغير علم قط  
منذ عقلت <١> .

ولا عجب إذ أن عقيدته تملي عليه هذا الأمر لأن الايمان عنده قول وعمل  
ولذلك لم يكن يكتب إلا عن قال الايمان قول وعمل <٢> ، وما دام الأمر كذلك فلا  
بد إذاً من أن يكون العمل على أساس من علم والا فلا عبرة به ، والله أعلم .  
سمعه ورأفة يقول : لا أعلم شيئا يُحتاج اليه إلا وهو في الكتاب والسنة قال :  
فقلت له : يمكن معرفة ذلك ؟ قال : نعم <٣> .

روى الحاكم النيسابوري بسنده إلى البخارى قال : اعتلت بنيسابور <٤> علة  
خفيفة وذلك في شهر رمضان فعادني اسحاق بن راهويه <٥> في نفر من أصحابه  
فقال لي : أفطرت يا أبا عبد الله ؟ فقلت : نعم . ( قال : خشيت أن تضعف عن  
قبول الرخصة ) <٦> فقلت : أخبرنا عبدان عن ابن المبارك عن ابن جريج قال :

---

(١) تاريخ بغداد : ( ٢ / ١٤ ) . شرح النووي : ( ص ١٠ ) . تهذيب الاسماء ( ١ / ٧٦ ) .

(٢) الشذرات : ( ٢ / ١٣٤ ) .

(٣) مقدمة الفتح : ( ص ٤٨٨ ) .

(٤) نيسابور : بفتح أوله ، والعجم يسمونها نساور : مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة خرج منها  
جماعة من العلماء ، بينها وبين مرو الشاهجان ثلاثون فرسخا فتحها المسلمون في أيام عثمان بن  
عقان ، وغزاها التتر ففتح شيعي من أهلها أحد أبوابها لهم فدمروها ولم يبقوا على شيء . انظر  
المراصد ( ٣ / ١٤١١ ) .

(٥) اسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم ، الحنظلي ، أبو يعقوب المروزي ، نزيل نيسابور ، أحد  
أنمة المسلمين ، وعلماء الدين ، اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد ، ولد سنة  
ست وستين ومائة ومات ليلة نصف شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائتين . انظر طبقات الحفاظ  
للسيوطي : ( ص ١٩١ ) .

(٦) في مقدمة الفتح ( ص ٤٨٧ ) : ( فقال يعني تعجلت في قبول الرخصة ) .

قلت لعطاء : من أى المرض أفطر ؟ قال : ومن أى مرض كان كما قال الله عز وجل : (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا) <١> ، قال البخارى : ولم يكن هذا عند إسحاق <٢> .

لكل ما سبق فقد كان - رحمه الله - مستجاب الدعوة <٣> كما هو شأن عباد الله الصالحين ، ومما يذكر شاهداً لهذا أنه لما اختلف مع أمير بخارى خالد بن أحمد الذهلي ألب عليه حريث بن أبي الوراق وغيره من أهل العلم ببخارى ، حتى تكلموا في مذهبه ونفاه عن البلد ، فدعا عليهم أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ، فقال : اللهم أرهم ما قصدوني به في أنفسهم وأولادهم وأهاليهم <٤> .

فأما خالد فلم يأت عليه إلا أقل من شهر حتى ورد أمر الطاهرية بأن ينادى عليه ، فنودى عليه وهو على أتان <٥> وأشخص <٦> على اكاف <٧> ثم صار عاقبة أمره إلى ما قد اشتهر وشاع <٨> من ذل وحبس <٩> .

(١) من الآية : ( ١٨٤ ) من سورة البقرة .

(٢) معرفة علوم الحديث : ( ص ٧٥ ) . مقدمة الفتح : ( ص ٤٨٧ ) .

(٣) البداية والنهاية : ( ١١ / ٢٦ ) . ومقدمة الفتح : ( ١٢ ) .

(٤) انظر : تاريخ بغداد : ( ٢ / ٣٤ ) .

(٥) الأتان : الانثى من الحمير . ( المصباح : ص ٧ ) .

(٦) شخص يشخص بفتححتين شخوصا : خرج من موضع إلى غيره ، ويتعدى بالهمزة . ( المصباح : ٣٦٢ ) .

(٧) اكاف الحمار ، ككتاب وغراب ، بردعته ، وهو في المراكب شبه الرحال والأقتاب ( تاج العروس : ٤٣ / ٦ ) .

(٨) تاريخ بغداد ( ٢ / ٣٤ ) . قال في الوفيات ( ٤ / ١٩٠ ) : ثم حج خالد فوصل إلى بغداد فحبسه الموفق ابن المتوكل أخو المعتمد الخليفة فمات في حبسه . وانظر تاريخ بغداد ( ٨ / ٣١٦ ) والبداية والنهاية ( ١١ / ٢٧ ) والمنتظم في تاريخ الملوك والامم لابن الجوزى ( ٥ / ٦٨ ) وفيه : وكان السبب أنه اشتد إلى الطاهرية ومال إلى يعقوب بن الليث القائم بسجستان وكان ذلك سبب حبسه . أ هـ . وكان موته سنة ٢٦٩ هـ ( المنتظم ) .

(٩) مقدمة الفتح : ( ٤٩٣ ) .

وأما حريث بن أبي الوركاء فإنه ابتلي بأهله فرأى فيها ما يجلُّ عن الوصف <١> .

وأخر ابتلي بأولاده وأراه الله فيهم البلياء <١> .

وسُمع قبل وفاته بأيام وقد فرغ من صلاة الليل يدعو ويقول في دعائه : اللهم أنه قد ضاقت عليّ الأرض بما رحبت فاقبضني اليك . فما تم الشهر حتى قبضه الله تعالى اليه <٢> .

وعندما كان يصنف كتبه قال : وأنا أرجو أن الله تعالى يبارك للمسلمين في هذه المصنفات . قال : أبو عبد الله محمد بن علي : فلقد بارك الله تعالى فيها <٣> .  
وسمعه وراقه يقول : دعوت ربي مرتين فاستجاب لي - يعني في الحال - فلن أحب أن أدعو بعد فلعله ينقص حسناتي <٤> .

- 
- (١) تاريخ بغداد : ( ٢ / ٣٤ ) . ط الشافعية : ( ٢ / ١٤ ) . مقدمة الفتح : ( ٤٩٣ ) .
  - (٢) تاريخ بغداد : ( ٢ / ٣٤ ) . الشذرات : ( ٢ / ١٣٥ ) . طبقات الشافعية ( ٢ / ١٤ ) .
  - (٣) شرح النووي : ( ص ٧ و ٨ ) .
  - (٤) مقدمة الفتح : ( ص ٤٨٠ ) .

## المبحث الخامس نبوغه وذكاءه ، حفظه واتقانه

لقد أنعم الله تعالى على البخارى بالذكاء وقوة الحافظة فكان نابغة ومنتقنا غاية في النبوغ والاتقان وقد ظهرت آيات ذلك عليه مبكرا فهامو يختلف على الداخلي ويسمع منه ويصحح له خطأه وهو ابن إحدى عشرة سنة <١> .

وكان في كتاب والده يسمع كتاب الجامع - جامع سفيان <٢> - من أبي حفص أحمد بن حفص فمر أبو حفص على حرف لم يكن عنده ، فراجعه فقال الثانية كذلك فراجعته الثانية فقال كذلك ، فراجعته الثالثة ، فسكت سوية ، ثم قال : من هذا ؟ قالوا : هذا ابن إسماعيل بن إبراهيم بن بردزبة . فقال أبو حفص : هو كما قال وأحفظوا فإن هذا يوما يصير رجلا <٣> .

وفي السادسة عشرة من عمره حفظ كتب ابن المبارك ووكيع وعرف كلام أهل الرأي ، وفي الثامنة عشرة جعل يصنف <٤> .

---

(١) انظر تاريخ بغداد : ( ٦ / ٧ و ٧ ) .

(٢) سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي ، الكوفي ، أبو محمد ، محدث الحرم المكي ، من الموالى ولد بالكوفة سنة ١٠٧ هـ ، وسكن مكة وتوفي بها سنة ١٩٨ هـ . قال الشافعي : لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز . وكان أعور ، له : ( الجامع ) في الحديث ، وكتاب في التفسير . ( انظر : الاعلام : ١٥٩ / ٣ ) وسفيان بن سعيد بن مسروق الثوري المولود بالكوفة سنة ٩٧ هـ والمتوفي بالبصرة سنة ١٦٦ كتابان باسم الجامع أيضا في الحديث ، أحدهما : الكبير ، والآخر : الصغير . انظر الاعلام ( ١٥٨ / ٣ ) . وانظر ترجمة ابن عيينة ثم الثوري في تذكرة الحفاظ : ( ١ / ٢٦٢ ، ٢٠٣ ) .

(٣) تاريخ بغداد : ( ١١ / ٢ ) . تهذيب الكمال : ( ١١٧٠ / ٣ ) .

(٤) انظر تاريخ بغداد : ( ٧ / ٢ ) . تهذيب الكمال : ( ١١٧٠ / ٣ ) . طبقات الشافعية : ( ٧ / ٢ ) .

وقد أخذ اسحاق بن راهويه كتاب التاريخ الذي صنفه البخارى فأدخله على عبد الله بن طاهر<sup>(١)</sup> فقال : أيها الأمير ألا أريك سِحراً ؟ فنظر فيه عبد الله بن طاهر فتعجب منه وقال : لست أفهم تصنيفه<sup>(٢)</sup> .

وكان البخارى يختلف مع بعض أقرانه إلى مشايخ البصرة وهو غلام فلا يكتب وبعد مرور أيام على ذلك قال له بعض أصحابه : إنك تختلف معنا ولا تكتب فما معنك فيما تصنع ؟ فقال لهم بعد ستة عشر يوماً : انكم قد أكثرتم علي وألحتم ، فأعرضوا علي ما كتبتهم . فأخرجوا ما كان عندهم فزاد على خمسة عشر ألف حديث ، فقرأها كلها عن ظهر قلب حتى جعلوا يُحكِّمون كُتُبهم على حفظه ، ثم قال : أترون أني أختلف هدرا وأضيع أيامي ؟ فعرفوا أنه لا يتقدمه أحد<sup>(٣)</sup> .

ثم كان بعد ذلك يرد البصرة ويجلس للاملاء ويقول قبل املائه : يا أهل البصرة أنا شاب وقد سألتموني أن أحدثكم وسأحدثكم بأحاديث بلدكم تستفيدون الكل .

فبقي الناس متعجبين من قوله ، ثم أخذ في الاملاء فقال : نبأنا عبد الله بن عثمان ابن جبلة بن أبي رواد العتكي بلديكم قال أنبأنا أبي عن شعبة عن منصور وغيره عن سالم بن أبي الجعد عن أنس بن مالك أن أعرابيا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله الرجل يحب القوم . فذكر حديث ( المرء مع من أحب ) . ثم قال محمد بن إسماعيل : هذا ليس عندكم إنما عندكم عن غير

---

(١) عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب ، الخزاعي ، بالولاء ، أبو العباس : أمير خراسان ومن أشهر الولاة في العصر العباسي ، وكان المأمون كثير الاعتماد عليه ، وكان من أكثر الناس بذلا للعلم ، مع علم ومعرفة وتجربة ، توفي بنيسابور سنة ٢٣٠ هـ . انظر الاعلام ( ٤ / ٢٢٦ ) .

(٢) انظر تاريخ بغداد : ( ٧ / ٢ ) . تهذيب الكمال : ( ٣ / ١١٧٠ ) . طبقات الشافعية : ( ٧ / ٢ ) .

(٣) انظر : تاريخ بغداد : ( ٢ / ١٤ ، ١٥ ) . طبقات الحنابلة : ( ١ / ٢٧٦ ، ٢٧٧ ) . تذكرة الحفاظ :

( ٢ / ٥٥٥ ) . طبقات الشافعية : ( ٢ / ٥ ) .

منصور عن سالم . قال الراوى : وأملى عليهم مجلسا على هذا النسق يقول  
في كل حديث روى شعبة هكذا ، الحديث عندكم كذا ، فأما من رواية فلان فليس  
عندكم أو كلاما ذا معناه<sup>(١)</sup> .

ومن لطيف ما يحكى عنه في هذا الباب : أن أصحاب الحديث ببغداد عندما  
سمعوا بقدومه اجتمعوا وعمدوا إلى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها وجعلوا  
متن هذا الاسناد لاسناد آخر واسناد هذا المتن لمتن آخر ودفعوا إلى عشرة أنفس  
إلى كل رجل عشرة أحاديث ، وأمروهم إذا حضروا المجلس أن يلقوا ذلك على  
البخارى ، وأخذوا الموعد للمجلس ، فحضر المجلس جماعة أصحاب الحديث من  
الغرباء من أهل خراسان وغيرها من البغداديين . فلما اطمأن المجلس بأهله انتدب  
إليه رجل من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث . فقال البخارى :  
لا أعرفه . فسأله عن آخر فقال : لا أعرفه . فما زال يلقي عليه واحدا بعد واحد  
حتى فرغ من عشرته والبخارى يقول : لا أعرفه . فكان الفهاء ممن حضر المجلس  
يلتفت بعضهم إلى بعض ويقولون : الرجل فهم ، ومن كان منهم غير ذلك يقضي  
على البخارى بالعجز والتقصير وقلة الفهم .

ثم انتدب رجل آخر من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث المقلوبة  
فقال البخارى : لا أعرفه ، فسأه عن آخر فقال : لا أعرفه فسأله عن آخر فقال :  
لا أعرفه فلم يزل يلقي عليه واحدا بعد آخر حتى فرغ من عشرته والبخارى يقول لا  
أعرفه . ثم انتدب إليه الثالث والرابع إلى تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من  
الأحاديث المقلوبة ، والبخارى لا يزيدهم على : لا أعرفه . فلما علم البخارى أنهم قد  
فرغوا التفت إلى الأول منهم فقال : أما حديثك الأول فهو كذا وحديثك الثاني فهو

---

(١) انظر تاريخ بغداد : ( ٢ / ١٥ و ١٦ ) . وكان ذلك أيام محمد بن عبيد الملك بن أبى الشوارب .

وهلال الراى ، وأحمد بن عبدة الضبى ، وحמיד بن مسعدة ، وغيرهم . وانظر : طبقات الشافعية :

( ٢ / ٦ ) .

كذا والثالث والرابع على الولاء حتى أتى على تمام العشرة فرد كل متن إلى اسناده وكل اسناد إلى متنه ، وفعل بالآخرين مثل ذلك ، ورد متون الأحاديث كلها إلى أسانيدھا وأسانيدھا إلى متونها . فآقر له الناس بالحفظ وأذعنوا له بالفضل (١) .

قال بNDAR محمد بن بشار (٢) : حفاظ الدنيا أربعة : أبو زرعة (٣) بالرى ومسلم ابن الحجاج (٤) بنيسابور ، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (٥) بسمرقند ، ومحمد بن إسماعيل البخارى ببخارى (٦) .

(١) انظر تاريخ بغداد : ( ٢ / ٢٠ و ٢١ ) . وفيات الاعيان : ( ٤ / ١٨٩ ) . تهذيب الكمال : ( ٢ / ١١٧٢ ) . طبقات الشافعية : ( ٢ / ٦ ) . مقدمة الفتح : ( ص ٤٨٦ ) .

(٢) محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان العبدي ، أبو بكر ، الحافظ ، البصرى ، بNDAR ، وإنما قيل له بNDAR لأنه كان بNDARا في الحديث جمع حديث بلده ، روى عن يحيى القطان وابن مهدي وأبي داود الطيالسي وخلق كثير ، وروى عنه الجماعة ، وهو في الطبقة الرابعة من شيوخ البخارى وروى عنه مائتي حديث وتوفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين . انظر تهذيب التهذيب ( ٩ / ٧٠ ) .

(٣) الإمام حافظ العصر عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ ، القرشي مولاھم ، الرازى ، سمع أبا نعيم وقبيصة وخلاد بن يحيى والقعنبي وغيرهم حدث عنه من شيوخه : حرمة وأبو حفص الفلاس وجماعة ، ومسلم وابن خالته الحافظ أبو حاتم وأصحاب السنن ، مات في آخر يوم من سنة أربع وستين ومائتين ، وقد شاخ . انظر تذكرة الحفاظ ( ٢ / ٥٥٧ ) .

(٤) الإمام الحافظ حجة الإسلام أبو الحسين القشيري النيسابورى ، صاحب التصانيف ، أكثر في السماع عن يحيى بن يحيى التميمي والقعنبي وأحمد بن حنبل وخلق كثير . وروى عنه الترمذى حديثا واحدا وابن خزيمة والسراج وابن صاعد وأبو عوانة وخلق سواھم ، ولد سنة أربع ومائتين ، ومات في رجب سنة إحدى وستين ومائتين . انظر التذكرة : ( ٢ / ٥٨٨ ) . والخلاصة : ( ص ٢٧٥ ) .

(٥) عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن مهران الدارمي ، أبو محمد ، السمرقندى ، الحافظ أحد الاعلام وصاحب المسند والتفسير والجامع . روى عن يزيد بن هارون ويعلى بن عبيد وجعفر بن عون ومروان بن محمد وخلق . وروى عنه مسلم وأبو داود والترمذى ، والبخارى في غير الصحيح . قال أحمد : امام أهل زمانه . مات سنة خمس وخمسين ومائتين . انظر الخلاصة : ص ٢٠٤ .

(٦) تاريخ بغداد : ( ٢ / ١٦ ) . تهذيب الاسماء : ( ١ / ٦٨ ) . شرح النووى : ( ص ٤ ) .

وقال الإمام أحمد بن حنبل <١> : انتهى الحفظ إلى أربعة من أهل خراسان ،  
فعدمهم إلا مسلماً فقد ذكر بدله : الحسن بن شجاع <٢> البلخي <٣> .  
وقد ذكروا أنه كان ينظر في الكتاب مرة واحدة فيحفظه من نظرة  
واحدة <٤> .

وقال سليم بن مجاهد : كنت عند محمد بن سلام البيكندي <٥> ، فقال لي :  
لو جئت قبل لرأيت صبياً يحفظ سبعين ألف حديث . قال فخرجت في طلبه حتى  
لقيته . فقلت : أنت الذي تقول : أنا أحفظ سبعين ألف حديث ؟ قال : نعم ، وأكثر  
منه ، ولا أجيتك بحديث من الصحابة أو التابعين إلا عرفت مولد أكثرهم

(١) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني ، أبو عبد الله الروزي ثم البغدادي ، الفقيه العلم  
الحافظ الحجة ، خرج من مرو حملاً ثم ولد ببغداد سنة ١٦٤ هـ روى عن هشيم وإبراهيم بن سعد  
وعمر بن عبيد وعبد الرزاق وابن علية ووكيع وابن مهدي والقطان وابن عيينة وخلانق ، وعنه  
البخاري ومسلم وأبو داود والجماعة والشافعي . قال الشافعي : خرجت من بغداد وما خلفت بها  
أفقه ولا أروع ولا أزهد من أحمد بن حنبل . قيل كان يحفظ ألف حديث توفي سنة ٢٤١ رحمه  
الله تعالى ورضي عنه . انظر : طبقات الحنابلة : ( ١ / ٤ ) . والخلاصة : ( ١١ و ١٢ ) .

(٢) الحافظ الكبير أبو عني البلخي ، سمع عبيد الله بن موسى ومكي بن إبراهيم وأبا الوليد الطيالسي  
وطبقتهم ، حدث عنه أبو زرعة وأبو العباس السراج ، وخلق وإنما لم يشتهر لموته كهلاً . مات في  
نصف شوال سنة أربع وأربعين ومائتين عن تسع وأربعين سنة رحمه الله تعالى . انظر التذكرة :  
( ٢ / ٥٤٢ ) .

(٣) انظر تاريخ بغداد : ( ٢ / ٢١ ) . تهذيب الاسماء : ( ١ / ٦٨ ) . شرح النووي : ( ٤ ) .

(٤) البداية والنهاية : ( ١١ / ٢٥ ) . مقدمة الفتح : ص ٤٨٦ .

(٥) محمد بن سلام ( بالتخفيف ) بن فرج السلمى - مولا هم - البخاري ، أبو عبد الله البيكندي - بكسر  
الموحدة وسكون التحتانية وفتح الكاف وسكون النون - الكبير محدث ما وراء النهر روى عن : أبي  
اسحاق الفزاري ومالك وهشيم وابن المبارك ووكيع وجماعة روى عنه البخاري ، وابنه إبراهيم بن  
محمد بن سلام وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وغيرهم ذكره ابن حبان في الثقات ، مات في  
صفر سنة سبع وعشرين ومائتين . انظر تهذيب التهذيب ( ٩ / ٢١٢ ) . والاعلام : ( ٧ / ١٦ ) .



ووفاتهم ومساكنهم ، ولست أروى حديثاً من حديث الصحابة أو التابعين إلا ولي في ذلك أصل أحفظ<sup>(١)</sup> حفظاً عن كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> .

هذا في حال صباه ، فما بالك فيما بعد ، لقد أتى عليه وقت وهو يحفظ مائتي ألف حديث كأنه ينظر إليها من كتابه .

قال علي بن الحسين بن عاصم البيكندی : قدم علينا محمد بن إسماعيل فاجتمعنا عنده ولم يكن يتخلف عنه من المشايخ أحد ، فتذاكرنا عنده فقال رجل من أصحابنا : سمعت اسحاق بن راهويه يقول : كئني انظر إلى سبعين ألف حديث من كتابي . قال : فقال محمد بن إسماعيل : أو تعجب من هذا ؟ لعل في هذا الزمان من ينظر إلى مائتي ألف حديث من كتابه . وإنما عنى نفسه<sup>(٣)</sup> .

وقال - مرة - : احفظ مائة ألف حديث صحيح ، وأحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح<sup>(٤)</sup> .

وقال عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندی : قد رأيت العلماء بالحرمين والحجاز والشام والعراقين فما رأيت فيهم أجمع من أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري<sup>(٥)</sup> .

- 
- (١) في ارشاد الساري للقسطلاني (٣٤ / ١) تبعاً لطبقات الشافعية (٥ / ٢) : أحفظه حفظاً .  
(٢) تاريخ بغداد : (٢ / ٢٤ و ٢٥) . تهذيب الكمال : (٣ / ١١٧٠) . طبقات الشافعية : (٥ / ٢) .  
مقدمة الفتح : (ص ٤٨٧) .  
(٣) تاريخ بغداد : (٢ / ٢٥) . تهذيب الكمال : (٣ / ١١٧٣) . مقدمة الفتح : (ص ٤٨٧) .  
(٤) تاريخ بغداد : (٢ / ٢٥) . طبقات الحنابلة : (١ / ٢٧٥) . تهذيب الاسماء : (١ / ٦٨) . شرح النووي : (ص ٤) . تهذيب الكمال : (٣ / ١١٧٣) .  
(٥) تاريخ بغداد : (٢ / ٢٨) . تهذيب الاسماء : (١ / ٦٩) . شرح النووي : (ص ٥) .

قال ورآقه : سمعته يقول : ما نمت البارحة حتى عددت كم أدخلت في تصانيفي من الحديث فإذا نحو مائتي ألف حديث<١> .

ومما يدل على حضور ذاكرته وقوة حافظته قوله : رب حديث سمعته بالبصرة كتبته بالشام ، ورب حديث سمعته بالشام كتبته بمصر<٢> .

وهو مع كثرة ما يحفظ من حديث فهو أعلم الناس به ، وسئل أبو علي صالح ابن محمد الأسدي<٣> عن البخاري ، وأبو زرعة ، وعبد الله بن عبد الرحمن . فأجاب بأن أعلمهم بالحديث : محمد بن إسماعيل<٤> . وقال - أيضا - : ما رأيت خراسانيا أفهم منه<٤> .

وفي سنة سبع وأربعين ومائتين قال محمد بن ادريس الرازي<٥> لأصحابه يقدم عليكم رجل من أهل خراسان لم يخرج منها أحفظ منه ولا قدم العراق أعلم منه . فقدم عليهم بعد ذلك محمد بن إسماعيل بأشهر<٦> .

---

(١) مقدمة الفتح : ( ص ٤٨٧ ) .

(٢) تاريخ بغداد : ( ١١ / ٢ ) . تهذيب الكمال : ( ١١٧١ / ٣ ) .

(٣) مولاهم البغدادي نزيل بخاري ، ولد سنة خمس ومائتين ببغداد ، وسمع سعيد بن سليمان سعدويه ويحيى بن معين وأحمد بن حنبل وطبقتهم ، وروى عنه مسلم في غير الصحيح وآخرون ، كان ثقة حافظا عارفا ، الملقب بجزرة لتصنيفه كلمة خريزة بها بقي عليه ، مات في ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين ومائتين . انظر التنكرة : ( ص ٦٤٢ ) .

(٤) تاريخ بغداد : ( ٢٢ / ٢ ) . وانظر تهذيب الاسماء : ( ٦٨ / ١ ) .

(٥) محمد بن ادريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي مولاهم أبو حاتم الرازي ، الحافظ الكبير ، روى عن عبيد الله بن موسى والأصمعي وأحمد وابن معين ويندار وغيرهم ، وعنه أبو داود والنسائي وابن ماجه ، قال الخطيب : كان أحد الأئمة الحفاظ الأثبات ، مات في شعبان سنة سبع وسبعين ومائتين انظر الخلاصة : ( ص ٣٢٦ ) .

(٦) تاريخ بغداد : ( ٢٣ / ٢ ) ، ( قول أهل الرى فيه ) . تهذيب الكمال : ( ١١٧٢ / ٣ ) .

وقال عبدان : ما رأيت بعيني شابا أبصر من هذا ، وأشار بيده إلى محمد  
ابن إسماعيل <١> .

وقال إبراهيم الخواص <٢> : رأيت أبا زرعة كالصبي جالسا بين يدي محمد  
بن إسماعيل يسأله عن علل الحديث <٣> .

والبخارى أحفظ وأثبت من أبي زرعة عرف ذلك الفضل بن العباس  
الرازي <٤> عن خبرة وتجربة فإنه لما سئل عن أبي زرعة ومحمد بن إسماعيل أيهما  
أحفظ ؟ فقال : لم أكن التقيت مع محمد بن إسماعيل ، فاستقبلني ما بين  
حلوان <٥> وبغداد ، قال : فرجعت معه مرحلة ، قال : وجهدت الجهد على أن اجيبه  
بحديث لا يعرفه فما أمكنتني . قال : وأنا أغرب على أبي زرعة عدد شعره <٦> .

(١) تاريخ بغداد : ( ٢ / ٢٤ ) ، ( ما حفظ عن أهل خراسان وما وراء النهر من القول فيه ) . تهذيب  
الاسماء : ( ١ / ٦٩ ) . شرح النووي : ( ص ٥ ) . تهذيب الكمال : ( ٣ / ١١٧٢ ) .

(٢) إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل ، أبو اسحاق الخواص : صوفي من أقران الجنيد ولد في سر من  
رأى ، ومات في جامع الري سنة إحدى وتسعين ومائتين . والخواص : بائع الخوص . انظر  
الاعلام : ( ١ / ٢٢ ) .

(٣) طبقات الشافعية : ( ٢ / ٨ ) .

(٤) أبو بكر الفضل بن العباس الرازي ، فضلك الصانع ، أحد الأئمة ، طوف وصنف قال  
الخطيب : كان ثقة ثبتا حافظا سكن بغداد . توفي في صفر سنة سبعين ومائتين . انظر التذكرة  
( ٢ / ٦٠٠ ) ، وطبقات الحفاظ ( ص : ٢٧١ ) .

(٥) حلوان : بالضم ثم السكون ، وهي في عدة مواضع ، منها : حلوان العراق وهي المرادة هنا ، وهي  
آخر حدود السواد مما يلي الجبال : سميت بحلوان بن عمران بن قضاة ، كان أقطعه إياها  
بعض الملوك ، فسميت به . وحلوان أيضا : قرية من قرى مصر . وحلوان أيضا : بليدة بقوهستان  
بنياسبور . انظر المراصد : ( ١ / ٤١٨ ) .

(٦) تاريخ بغداد : ( ٢ / ٢٣ ) . ( قول أهل الري فيه ) . طبقات الشافعية ( ٢ / ٩ و ١٠ ) وفيه : عدد  
شعري . مقدمة الفتح ( ص ٤٨٥ ) .

وقال البخارى : قال لي محمد بن سلام<١> : انظر في كتبي فما وجدت فيها من خطأ فاضرب عليه كي لا أرويه . ففعلت ذلك . وكان محمد بن سلام كتب عند الأحاديث التي أحكمها محمد بن إسماعيل : رضي الفتى . وفي الأحاديث الضعيفة : لم يرض الفتى . فقال له بعض أصحابه : من هذا الفتى ؟ فقال : هو الذي ليس مثله ، محمد بن إسماعيل<٢> .

وقال أبو حامد الأعمشي<٣> : رأيت محمد بن إسماعيل البخارى في جنازة أبي عثمان سعيد بن مروان<٤> ، ومحمد بن يحيى<٥> يسأله عن الأسامي والكنى وعلل الحديث ، ويمر فيه محمد بن إسماعيل مثل السهم كأنه يقرأ : ( قل هو الله أحد )<٦> .

(١) البيكندي .

(٢) تاريخ بغداد : ( ٢ / ٢٤ ) . تهذيب الكمال : ( ٣ / ١١٧٢ ) . مقدمة الفتح : ( ص ٤٨٣ ) .

(٣) الامام الحافظ الثقة ، أبو حامد أحمد بن حمدون بن أحمد بن عمارة النيسابورى ، كان قد جمع حديث الأعمش واعتنى به فنسب اليه ، ووالده حمدون القصار أحد الزهاد الاعلام . سمع محمد بن رافع ، وعلي بن خشرم واسحاق الكوسج .. وطبقتهم . روى عنه : أبو الوليد الفقيه وأبو علي الحافظ .. وأبو أحمد الحاكم مات سنة ٢٢٦ هـ . انظر التذكرة : ( ٣ / ٨٠٥ ) ، وما بعدها .

(٤) ابن سعيد البغدادي نزيل نيسابور ، روى عنه البخارى فرد حديث ، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين . انظر الخلاصة : ( ص ١٤٢ ) .

(٥) ابن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي ، أبو عبد الله النيسابورى ، الحافظ ، أحد الاعلام الكبار ، روى عن ابن مهدي ويزيد بن هارون وخلاتق ، روى عنه البخارى ويدلسه ، قال أبو حاتم : امام زمانه . وقال النسائي : ثقة مأمون مات سنة ثمان وخمسين ومائتين . انظر الخلاصة ( ٣٦٣ ) .

(٦) تاريخ بغداد : ( ٢ / ٣١ ) . تهذيب الاسماء : ( ١ / ٦٩ ) وانظر طبقات الشافعية : ( ٢ / ١٢ ) . فما أتى على هذا شهر حتى قال محمد بن يحيى : ألا من يختلف إلى مجلسه لا يختلف إلينا فإنهم كتبوا إلينا من بغداد أنه تكلم في اللفظ . ( أي لفظي بالقرآن مخلوق كما سيأتي ذكر ذلك في المبحث الثامن : فتنة اللفظ ) ونهيناه فلم ينته ، فلا تقربوه ومن يقربه فلا يقربنا .

وعندما زاره رجاء بن مرجى المروزي<sup>١</sup> ألقى على البخارى شيئاً من حديث  
أيوب ، وأبو عبد الله يجيب ، إلى أن سكت رجاء عن الالقاء . فقال لأبي عبد الله :  
ترى بقي شيء لم نذكره ؟ فأخذ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل يلقي ويقول  
رجاء : من روى هذا ؟ وأبو عبد الله يجيء باسناده إلى أن ألقى قريبا من بضعة  
عشر حديثاً أو أكثر أعدها .

وتغير رجاء تغيراً شديداً وحانت من أبي عبد الله نظرة إلى وجهه فعرف  
التغير فيه فقطع الحديث . فلما خرج رجاء قال أبو عبد الله : أردت أن أبلغ به  
ضعف ما ألقيته إلا أنني خشيت أن يدخله شيء فأمسكت<sup>٢</sup> .

قال الحاكم أبو عبد الله<sup>٣</sup> : هو - أى البخارى - إمام أهل الحديث بلا  
خلاف بين أهل النقل<sup>٤</sup> .

قال ابن العماد<sup>٥</sup> : وكان من أوعية العلم يتوقد ذكاء ، ولم يخلف بعده  
مثله<sup>٦</sup> .

---

(١) الحافظ العلم أبو محمد المروزي ويقال السمرقندى ، مفيد بغداد ، سمع النَّصْر بن شُمَيْل وأبا نعيم  
وطبقتهما ، حدث عنه أبو داود وابن ماجه وأبو العباس السراج وآخرون ، ثقة حافظ ، امام في علم  
الحديث ، مات ببغداد سنة تسع وأربعين ومائتين ، رحمه الله . انظر التذكرة : ( ٢ / ٥٤٢ ) .

(٢) تاريخ بغداد : ( ٢ / ٢٦ ) . وهذا أيضا من كريم خلقه ، رحمه الله تعالى .

(٣) محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الضبى ، الطهماني النيسابورى ، الشهير بالحاكم ، ويعرف  
بابن البيه ، أبو عبد الله : من أكابر حفاظ الحديث والمصنفين فيه ، مولده ووفاته بنيسابور ٢٢١ -  
٤٠٥ هـ من مصنفاته : تاريخ نيسابور ، والمستدرک على الصحيحين ، ومعرفة علوم الحديث وغير  
ذلك . انظر الاعلام : ( ٧ / ١٠١ ) ومعرفة علوم الحديث ( ترجمته ) .

(٤) تهذيب الاسماء : ( ١ / ٧١ ) .

(٥) عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العكري الحنبلي ، أبو الفلاح : مؤرخ فقيه ، عالم بالأدب  
ولد في دمشق وأقام في القاهرة مدة طويلة ومات بمكة حاجا سنة تسع وثمانين وألف . له شذرات  
الذهب في أخبار من ذهب ، وشرح متن المنتهى في فقه الحنابلة . انظر الاعلام : ( ٤ / ٦١ ) .

(٦) شذرات الذهب : ( ٢ / ١٣٤ ) .

وتدليلاً على فقهه وفطنته في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوق  
الحاكم النيسابوري<sup>(١)</sup> بسنده إلى البخاري قال : عندنا خبر صحيح عن النبي  
صلى الله عليه وسلم في القراءة على العالم ، فقيل له : عن النبي صلى الله عليه  
وسلم ؟ قال : نعم ، فذكر قصة ضمام<sup>(٢)</sup> بن ثعلبة وقوله للنبي صلى الله عليه  
وسلم : أَلله أرسلك إلينا ؟ قال : نعم ، أَلله أمرك أن تأمرنا أن نصلي في اليوم  
والليلة ؟ قال : نعم<sup>(٣)</sup> .

ومما ساعده ونفعه في حفظه هو نهمة العلمي ومداومته النظر في العلوم ،  
فقد كان الناس في دهشة من قوة حفظه حتى ظن بعضهم أنه يتناول دواء للحفظ  
فيسأله : هل من دواء للحفظ ؟ فقال : لا أعلم . ثم أقبل على سائله فقال : لا أعلم  
شيئاً أنفع للحفظ من نهمة الرجل ومداومة النظر<sup>(٤)</sup> .

ولقد كان رحمه الله على معرفة عميقة بالرجال والاسانيد فهو الذي يقول :  
( ما عندي حديث لا أنكر اسناده )<sup>(٥)</sup> .

ويقول أيضاً : ( قلّ اسمٌ في التاريخ إلا وله عندي قصة )<sup>(٦)</sup> .

---

(١) أبو عبد الله .

(٢) بكسر ضاد وخفة ميم أولى . جاء وافداً من جهة بني سعد بن بكر . (المغني في الضبط ص ١٥٦) .

(٣) معرفة علوم الحديث : ( ص ٧٥ ) .

(٤) مقدمة الفتح : ( ص ٤٨٧ و ٤٨٨ ) .

(٥) تاريخ بغداد : ( ٢ / ١٠ ) ، طبقات الحنابلة : ( ١ / ٢٧٥ ) وفيه ( .. إلا أنكر اسناده ) . شرح  
النوري : ( ص ٧ ) .

(٦) تاريخ بغداد : ( ٢ / ٧ ) .

وحضر البخارى يوما بنيسابور مجلس اسحاق بن راهويه ، ( فمر اسحاق بحديث من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان دون صاحب النبي صلى الله عليه وسلم عطاء الكيخاراني ، فقال له اسحاق : يا أبا عبد الله ايش كيخاران <١> ؟ قال : قرية باليمن كان معاوية بن أبي سفيان بعث هذا الرجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فسمع منه عطاء حديثين . فقال له اسحاق : يا أبا عبد الله كأتك قد شهدت القوم ) <٢> .

وكان على بن المديني <٣> يسأله عن شيوخ خراسان فكان يذكر له : محمد ابن سلام ، فلا يعرفه إلى أن قال له يوما : يا أبا عبد الله ، كل من أثبت عليه فهو عندنا الرضا <٤> .

وكان صبيا عندما لقيه سليم بن مجاهد فقال له : أنت الذى تقول : أنا أحفظ سبعين ألف حديث ؟ قال البخارى : نعم وأكثر منه ، ولا أجيئك بحديث من الصحابة والتابعين إلا عرفت مولد أكثرهم ووفاتهم ومساكنهم <٥> .

---

(١) بالفتح ، ثم السكون ، وخاء معجمة ، وراء ، وآخره نون : من قرى اليمن . ( المرصد : ١١٩١/٣ ) .

(٢) تاريخ بغداد : ( ٨ / ٢ ) . تهذيب التهذيب : ( ٤٩ / ٩ ) . مقدمة الفتح : ( ص ٤٨٣ ) .

(٣) علي بن عبد الله بن جعفر السعدى مولا هم أبو الحسن البصرى ، أحد الأئمة الاعلام وحفاظ الإسلام ، روى عن أبيه ، وحماد بن زيد ، وابن عيينة ، وطبقتهم وعنه : أحمد والبخارى ، وأبو داود والذهلي وأبو حاتم والبيهقي وخلق كثير ، وكان أحمد لا يسميه تبيلا له إنما يكنه ، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين عن ثلاث وسبعين سنة . انظر طبقات الحفاظ : ( ١٨٧ ) .

(٤) تاريخ بغداد : ( ١٧ / ٢ ) . وانظر تهذيب التهذيب : ( ٥٠ / ٩ ) . مقدمة الفتح : ( ٤٨٣ ) .

(٥) انظر : تاريخ بغداد : ( ٢٤ / ٢ ) .

وقال أبو عيسى الترمذى <١> : لم أر أحدا بالعراق ولا بخراسان في معنى

العلل والتاريخ ومعرفة الأسانيد أعلم من محمد بن إسماعيل <٢> .

وسئل البخارى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، أيجتز به ؟ فقال :

رأيت أحمد بن حنبل ، وعلي بن المديني ، والحميدى ، واسحاق بن راهويه يحتجون

به ، ما يكون ؟ ما تركه أحد من المسلمين ، وصدقة <٣> ، وأبو عبيد وعامة

أصحابنا ، لا أعلم تركه أحد <٤> .

وكان البخارى في مجلس الفريابي إذ قال : حدثنا سفيان عن أبي عروة عن

أبي الخطاب عن أبي حمزة . فلم يعرف أحد في المجلس من فوق سفيان ، فقال

البخارى لهم : أبو عروة هو معمر بن راشد ، وأبو الخطاب هو قتادة بن دعامة ،

وأبو حمزة هو أنس بن مالك <٥> .

والعلماء يحذون حذوه في الرجال من حيث قبول روايتهم أو تركها واثقين

بمعرفته اياهم ، فقد سئل أبو زرعه الرازى عن ابن لهيعة ، فقال : تركه أبو عبد الله

---

(١) محمد بن عيسى بن سؤرة بن الضحاك السلمي، صاحب (الجامع) و(العلل) الضرير الحافظ

العلامة ، ذكره ابن حبان في الثقات ، كان أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث . مات

بترمذ في رجب سنة تسع وسبعين ومائتين . انظر طبقات الحفاظ : ( ٢٨٢ ) .

(٢) تاريخ بغداد : ( ٢٧ / ٢ ) . تهذيب الاسماء : ( ٧٠ / ١ ) .

(٣) صدقة بن الفضل المروزي ، أبو الفضل ، الحافظ ، أحد الرجال ، روى عن المعتز بن سليمان

وابن عيينة ويحيى القطان وطبقتهم ، وعنه البخارى والدارمي وثقه النسائي مات سنة نيف وعشرين

ومائتين . انظر الخلاصة : ( ١٧٣ ) .

(٤) ط الحنابلة : ( ١ / ٢٧٢ و ٢٧٣ ) .

(٥) مقدمة الفتح : ( ٤٨٧ ) .



محمد ابن اسماعيل . وسئل عن محمد بن حميد الرازي فقال : تركه  
أبو عبد الله <١> .

فقد كان - رحمه الله - آية في معرفة الرجال والاسانيد حتى أنه كان  
بسمرقند أربعمائة محدث فتجمعوا وأحبوا مغالطته فأدخلوا اسناد الشام في اسناد  
العراق ، واسناد العراق في اسناد الشام ، واسناد الحرم في اسناد اليمن ، فما  
استطاعوا مع ذلك أن يتعلقوا عليه بسقطة <٢> .

ومعرفة البخاري بالرجال عرفته بنفسه أيضا فقد قال : ما تصاغرت عند أحد  
إلا عند علي بن المديني <٣> .

واثنى على علي بن المديني فقال : ما سمعت الحديث من في إنسان أشهى  
عندي أن أسمعه من في علي <٤> .

---

(١) انظر تاريخ بغداد : ( ٢ / ٢٣ ) . ( قول أهل الرأي فيه ) .

(٢) مقدمة الفتح : ( ص ٤٨٦ ) .

(٣) تاريخ بغداد : ( ٢ / ١٨ ) . تهذيب الأسماء : ( ١ / ٦٩ ) .

(٤) تاريخ بغداد : ( ٢ / ١٨ ) .

# المبحث السادس

## شيوخه

لقد كان البخارى - رحمه الله - رحالةً في طلب العلم والحديث ، وتبعاً لذلك فقد صار مُكثراً من الشيوخ ، حتى أنه قال :

كتبت عن ألف شيخ وأكثر<sup>١</sup> . هذا من حيث الكمية .

أما من حيث النوعية : فإنه كان يتخير شيوخه فلا يأخذ إلا ممن يعتقد أن الإيمان : قول وعمل<sup>٢</sup> .

وسنذكر بعضاً من شيوخه<sup>٣</sup> باعتبارين :

الأول : باعتبار الأقاليم والأمصار التي رحل إليها طلباً للعلم والسماع من علمائها<sup>٤</sup> فمن سمع منه البخارى رحمه الله تعالى<sup>٥</sup> :

(١) تاريخ بغداد : ( ٢ / ١٠ ) . طبقات الحنابلة : ( ١ / ٢٧٥ ) . في شرح النووى ( ص ٧ ) : كتبت عن ألف ثقة من العلماء وزيادة . تذكرة الحفاظ ( ٢ / ٥٥٥ ) .

(٢) انظر الشذرات : ( ٢ / ١٣٤ ) .

(٣) انظر شيوخ البخارى في : تاريخ بغداد : ( ٢ / ٤ و ٥ ) . وطبقات الحنابلة : ( ٢ / ٢٧١ ) . وتهذيب الكمال : ( ٣ / ١١٦٩ ) .

(٤) قال النووى في شرحه على البخارى ( ص ٦ ) : هذا باب واسع جدا لا يمكن استقصاؤه فأنبه على جماعة من كل اقليم وبلد ليستدل بذلك على اتساع رحلته وكثرة روايته وعظيم عنايته . أ هـ . ومثله قاله في تهذيب الاسماء : ( ١ / ٧١ ) . وقال الحافظ في ( مقدمة الفتح ص ٤٧٨ ) : ولورحل أول ما طلب لأدرك ما أدركته أقرانه من طبقة عالية ما أدركها وان كان أدرك ما قاربها كيزيد بن هارون ( المتوفى سنة ٢٠٦ والبخارى حج سنة ٢٠١ ) وأبي داود الطيالسي ( المتوفى سنة ٢٠٤ ) . وقد أدرك عبد الرزاق وأراد أن يرحل اليه وكان يمكنه ذلك فقبل له : انه مات فتأخر عن التوجه إلى اليمن ثم تبين أن عبد الرزاق كان حيا فصار يروى عنه بواسطة . أ هـ . وما بين الأقواس من الهامش .

(٥) شرح النووى : ( ص ٦ ) وتهذيب الاسماء : ( ١ / ٧١ و ٧٢ ) نقلا عن الحاكم أبي عبد الله في تاريخ

نيسابور . قال الحاكم : وانما سميت من كل ناحية من المتقدمين ليستدل على عالى اسناده أ هـ .

وانظر الوافى : ( ٢ / ٢٠٦ و ٢٠٧ ) وتذكرة الحفاظ : ( ٢ / ٥٥٥ ) ، وطبقات الشافعية : ( ٢ / ٣ ) .

١ - بمكة : أبو الوليد أحمد بن محمد الأزرقى <١> ، وعبد الله بن يزيد المقرئ <٢> ،  
وإسماعيل بن سالم الصائغ <٣> ، وأبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدى <٤>  
وأقرانهم .

٢ - وبالمدينة : إبراهيم بن المنذر الحزامى <٥> ، ومطرف بن عبد الله <٦> ،

---

(١) روى عن مالك والفضيل بن عياض ، وثقه أبو حاتم ، توفي سنة ٢١٧ هـ . انظر الخلاصة : (١٢) .

(٢) القصير مولى آل عمر أبو عبد الرحمن المصرى روى عن أبي حنيفة ، وثقه النسائي ، مات سنة  
٢١٣ . انظر الخلاصة : ( ٢١٩ ) .

(٣) البغدادي ثم المكي ، ثقة ، روى عن ابن علقمة وهشيم ، وعنه مسلم . انظر الخلاصة : ( ٣٤ )  
والتقريب : ( ١ / ٧٠ ) ، وعده من العاشرة .

(٤) الأسدي أحد الأئمة صحب ابن عيينة تسع عشرة سنة وصحب الشافعي وثقه به روى عن مسلم بن  
خالد وفضيل بن عياض ، وروى عنه أبو حاتم وقال : ثقة ، امام ، اثبت الناس في ابن عيينة ، قال  
أحمد : الحميدى امام ، قال البخارى : مات سنة ٢١٩ . انظر الخلاصة ( ١٩٧ ) .

(٥) ابن عبد الله بن المنذر بن المغيرة الأسدي والحزامي ( بالحاء المهملة المكسورة وبالزاء ) نسبة إلى  
جده ( حزام ) ، أبو اسحاق المدني أحد كبار العلماء المحدثين روى عن مالك وابن عيينة ، وثقه ابن  
معين وغيره ، وذهمه أحمد لكونه خلط في القرآن ، مات سنة ٢٣٦ . انظر الخلاصة : ( ٢٢ ) .  
والتقريب : ( ١ / ٤٣ ) .

(٦) ابن مطرف بن سليمان بن يسار الهلالي اليسارى ، أبو مصعب ، المدني ، الفقيه روى عن خاله  
مالك ابن أنس وعبيد الله بن عمر وثقه الدارقطني وغيره توفي سنة ٢٢٠ . انظر الخلاصة :  
( ٣٧٩ ) .

وإبراهيم بن حمزة<١> ، وأبو ثابت محمد بن عبيد الله<٢> ، وعبد العزيز بن  
عبد الله الأويسي<٣> ، ويحيى بن قزعة<٤> ، وأقرانهم .

٣ - وبالشام : محمد بن يوسف الفريابي<٥> ، وأبو النصر اسحاق بن  
إبراهيم<٦> ، وأدم بن أبي إياس ، وأبو اليمان الحكم بن نافع<٧> ، وحياة بن  
شريح<٨> ، وأقرانهم .

- 
- (١) ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي ، أبو اسحاق ، المدني ،  
صدوق ، مات سنة ٢٣٠ . انظر الخلاصة : ( ١٧ ) .
- (٢) ابن محمد بن زيد مولى عثمان ، روى عن مالك وإبراهيم بن سعد ، صدوق ، وقال ابن حجر : ثقة ،  
من العاشرة ، انظر التقريب : ١٨٨ / ٢ ، والخلاصة ( ٢٥٠ ) .
- (٣) ابن يحيى بن عمرو بن أويس القرشي المدني ، أبو القاسم ، الفقيه روى عن مالك وسليمان ابن  
بلال ونافع بن عمر وخلق ، وثقه أبو داود ، قال ابن حجر : من كبار العاشرة . انظر التقريب :  
( ١ / ٥١٠ ) والخلاصة ( ٢٤٠ ) .
- (٤) قزعة - بفتح القاف والزاي - القرشي ، المؤذن قال ابن حجر : مقبول من العاشرة وثقه ابن حبان  
انظر التقريب : ( ٢ / ٣٥٦ ) والخلاصة ( ٤٢٧ ) .
- (٥) ابن واقد بن عثمان الضبي - مولاهم - أبو عبد الله الفريابي (نسبة إلى فرياب مدينة ببلاد الترك )  
نزىل قيسارية ( من مدن فلسطين ) وثقه أبو حاتم والنسائي قال البخارى : كان أفضل أهل زمانه  
مات سنة ٢١٢ . انظر الخلاصة : ( ٣٦٥ ) .
- (٦) ابن يزيد مولى عمر بن عبد العزيز ، أبو النصر الفراديسي ، الدمشقي ، كان من الثقات ولد سنة  
١٤٣ وتوفي سنة ٢٢٧ هـ . انظر الخلاصة : ( ٢٧ ) .
- (٧) القضاعي النهراي الحمصي ، مات سنة ٢٢٢ هـ . انظر الخلاصة : ( ٩٠ ) .
- (٨) حياة بن شريح بن يزيد الحضرمي ، أبو العباس الحمصي الحافظ ، وثقه ابن معين ، مات سنة  
٢٢٤ هـ . انظر الخلاصة : ( ٩٧ ) .

- ٤ - وبيخارى : محمد بن سلام البيكندى ، ومحمد بن يوسف <١> ، وعبد الله ابن محمد المسندى <٢> ، وهارون بن الأشعث <٣> ، وأقرانهم .
- ٥ - ويمرو : علي بن الحسن بن شقيق <٤> ، وعبدان بن عثمان <٥> ، ومحمد بن مقاتل <٦> ، وأقرانهم .
- ٦ - وبلخ : مكى بن إبراهيم <٧> .

- (١) البخارى ، أبو أحمد البيكندى (نسبة إلى بيكند من بلاد ما وراء النهر ، على مرحلة من بخارى) ثقة من العاشرة ، انظر التقريب (٢ / ٢٢١) والخلاصة (٣٦٥) .
- (٢) عبد الله بن محمد بن عبد الله الجعفي ، أبو جعفر ، البخارى ، الحافظ ، المسندى (بفتح النون) روى عن ابن عيينة وفضيل بن عياض ومعتز بن سليمان ، صاحب سنة ، عرف بالاتقان والضبط ، مات سنة تسع وعشرين ومائتين ، انظر الخلاصة : (٢١٢ و ٢١٣) .
- (٣) هارون بن الأشعث البخارى ، أبو عمران (كما في الخلاصة) ، وأبو محمد (كما في التقريب) الهمداني (بالسكون) ، الكوفي الأصل ، ثقة من العاشرة . انظر التقريب (٢ / ٣١١) والخلاصة (٤٠٦ و ٤٠٧) .
- (٤) العبدى - مولاهم - ، أبو عبد الرحمن المروزي ، ثقة حافظ ، من كبار العاشرة سمع ابن المبارك وإبراهيم بن طهمان ، مات سنة ٢١٥ . انظر التقريب : (٢ / ٣٤) والخلاصة : (٢٧٢) .
- (٥) عبد الله بن عثمان بن جبلة (بفتح الجيم والموحدة) بن أبي رواد (بفتح الراء وتشديد الواو) العتكي (بفتح المهملة والمثناة) ، أبو عبد الرحمن المروزي ، الملقب : عبدان ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢١ هـ في شعبان . التقريب (١ / ٤٣٢) ، وانظر الخلاصة (٢٠٦) .
- (٦) المروزي ، أبو الحسن الكسائي ، كان متقنا مات في آخر سنة ست وعشرين ومائتين الخلاصة (٣٦٠) .
- (٧) الحنظلي ، أبو السكن ، البلخي ، الحافظ ، روى عن يزيد بن أبي عبيد وجعفر الصادق ، وخلق كتب عن سبعة عشر تابعيا ، قال ابن حجر : ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٥ هـ وله تسعون سنة . انظر الخلاصة : (٣٩٨) والتقريب : (٢ / ٢٧٣) .

ويحيى بن بشر<١> ، ومحمد بن أبان<٢> ، والحسن بن شجاع ، وأقرانهم  
وقد أكثر بها .

٧ - وبهراة<٣> : أحمد بن عبد الله الحنفي<٤> .

٨ - وبنيسابور : يحيى بن يحيى التميمي<٥> ، ويشر بن الحكم<٦> ، وأحمد بن  
حفص ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وأقرانهم .

٩ - وبالري<٧> : إبراهيم بن موسى<٨> .

(١) أبو زكريا البلخي ، الزاهد ، الفلاس روى عن ابن عيينة ووكيع ، موثق ، مات سنة ٢٢٢ هـ .  
الخلاصة (٤٢١) .

(٢) ابن وزير البلخي ، حمدويه ، الحافظ ، مستلمي وكيح ، روى عن ابن عيينة وغندر وطبقتهما ، وثقه  
النسائي ، مات ببلخ سنة ٢٤٤ هـ . الخلاصة (٢٢٤) وانظر التقريب (١٤٠ / ٢) .

(٣) هراة (بالفتح) مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان ، خربها التتار انظر المراصد :  
(٢ / ١٤٥٥) .

(٤) ابن أيوب ، أبو الوليد بن أبي رجاء الهروي ، روى عن ابن عيينة والقطان ويحيى ابن آدم . قال  
الحاكم هو إمام أهل زمانه ، مات بهراة سنة ٢٢٢ هـ . انظر الخلاصة : (٨) . والتقريب : (١٧ / ١) .

(٥) ابن بكير بن عبد الرحمن ، أبو زكرياء النيسابوري ، ثقة ثبت امام ، مات سنة ست وعشرين  
ومائتين ، روى عن حماد بن سلمة ، ومالك ، والليث . انظر الخلاصة (٤٢٩) والتقريب (٣٦٠ / ٢) .

(٦) ابن حبيب بن مهران العبدي ، أبو عبد الرحمن ، النيسابوري ، الزاهد الفقيه ، روى عن مالك  
ومشيم وابن عيينة ، توفي سنة ٢٣٨ هـ . انظر الخلاصة : (٤٨) .

(٧) الري : بفتح أوله وتشديد ثانيه : مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن ، قسبة بلاد  
الجبال ، وكانت أكبر من أصفهان بكثير ، تفانى أهلها بالقتال في عصبية المذاهب حتى صارت  
كأحد البلدان . انظر المراصد : (٢ / ٦٥١) .

(٨) ابن يزيد التميمي ، أبو اسحاق ، الفراء الصغير ، الرازي ، أحد بحور الحديث وكان أحمد ينكر  
على من يقول الصغير ويقول : هو كبير في العلم والجلالة ، مات بعد ٢٢٠ هـ . انظر الخلاصة :  
(٢٢) .

- ١٠ - وبيغداد : محمد بن عيسى الطباع <١> ، ومحمد بن سابق <٢> ، وسريج ابن  
النعمان <٣> ، وأحمد بن حنبل ، وأقرانهم .
- ١١ - وبالبصرة : أبو عاصم النبيل <٤> ، وصفوان بن عيسى <٥> ، وبدل بن  
المحبر <٦> ، وحرمة بن حفص <٧> ، وأقرانهم .

(١) ابن نجيب البغدادي ، أبو جعفر ، قال أبو حاتم : ثقة مأمون . مات سنة ٢٢٤ هـ . انظر الخلاصة :  
(٣٥٥) .

(٢) التميمي - مولاهم - ، أبو جعفر الكوفي ، البزاز ، نزيل بغداد ، قال ابن حجر : صدوق ، من كبار  
العاشرة ، مات سنة ٢١٢ هـ . انظر الخلاصة : (٢٣٧) والتقريب : (١٦٣ / ٢) .

(٣) ابن مروان الجوهري اللؤلؤي ، أبو الحسين ، البغدادي ، وثقه ابن معين ، مات يوم الأضحى سنة  
٢١٧ هـ . انظر الخلاصة : (١٢٢) .

(٤) الضحاك بن مخلد بن الضحاك الشيباني البصري روى عن ابن عون وسليمان التيمي ، والاوزاعي ،  
وابن جريج ، وخلق ، وروى عنه أحمد واسحاق وابن المديني وغيرهم ، وكان فقيها ، حافظا ،  
عابدا ، متقنا ، ولد سنة ١٢١ ، ومات سنة ٢١٢ (طبقات الحفاظ : ١٦٠) .

(٥) الزهري ، أبو محمد البصري ، روى عن يزيد بن أبي عبيد وثور بن يزيد وابن عجلان وروى عنه  
أحمد واسحاق بن راهويه ومحمد بن بشار ، ثقة ، مات سنة مائتين . انظر الخلاصة : (١٧٤)  
والتقريب (٣٦٨ / ١) .

(٦) بدل - بفتحين - ابن المحبر (بمهلة وشدة موحدة مفتوحين وبراء ، كمحمد ، المغني : ٢٢٣)  
أبو المنير - بوزن مطيع - التميمي البصري ، أصله من واسط ، ثقة ثبت إلا في حديثه عن زائدة ،  
من التاسعة ، مات سنة بضع عشرة ومائتين ، التقريب (٩٤ / ١) .

(٧) حرمة - بلفظ النسب - ابن حفص بن عمر العنكي - بفتح المهلة والمثناة - أبو علي البصري ، ثقة  
من كبار العاشرة ، مات سنة ٢٢٢ هـ (التقريب ١ / ١٥٩) .

- ١٢ - ويواسط <١> : حسان بن حسان <٢> ، وحسان بن عبد الله <٣> ، وسعيد بن سليمان <٤> ، وأقرانهم .
- ١٣ - وبالكوفة : عبيد الله بن موسى <٥> ، وأبو نعيم <٦> ، وأحمد بن يعقوب <٧> ، وإسماعيل ابن أبان <٨> ، وأقرانهم .
- ١٤ - وبمصر : عثمان بن صالح <٩> .

- (١) واسط تطلق على عدة مواضع والمراد هنا واسط الحجاج في العراق سميت بذلك لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة ، لأن منها إلى كل واحدة خمسين فرسخا ، وقيل غير ذلك . انظر المراد : ( ١٤١٩ / ٣ ) .
- (٢) حسان بن حسان الواسطي ، ضعيف ، من العاشرة . التقريب ( ١ / ١٦٦ ) .
- (٣) ابن سهل الكندي ، أبو علي الواسطي ثم المصري ، روى عن الليث والفضل بن فضالة ، وثقه أبو حاتم مات سنة ٢٢٢ هـ . ( الخلاصة : ٧٦ ) .
- (٤) الضبي ، أبو عثمان ، سعدويه الواسطي ، اليزان ، نزيل بغداد ، الحافظ ، ثقة مأمون مات في ربيع نى الحجة سنة ٢٢٥ عن مائة سنة . انظر الخلاصة : ( ١٣٩ ) .
- (٥) العيسى - بموحدة - مولاهم ، أبو محمد الكوفي ، الحافظ صاحب المسند ، روى عن ابن جريح وهشام ابن عروة والثوري وخلق ، وثقه ابن معين والعجلي ، قال ابو داود : كان شيعيا ، مات سنة ٢١٣ ، انظر الخلاصة : ( ٢٥٣ ) .
- (٦) عبد الرحمن بن هانيء بن سعيد الكوفي ، موثق ، توفي سنة بضع عشرة ومائتين . انظر الخلاصة ( ١٤ ) .
- (٧) المسعودى ، أبو عبد الله الكوفي ، موثق ، توفي سنة بضع عشرة ومائتين . انظر الخلاصة ( ١٤ ) .
- (٨) الأزدي الوراق ، ابو اسحاق الكوفي ، شيعي ، وثقه أحمد والبخارى ، توفي سنة ( ٢١٦ هـ ) . انظر الخلاصة : ( ٣٢ ) .
- (٩) ابن صفوان السهمي - مولاهم - أبو يحيى ، المصري ، صح عنه أنه رأى صحابيا من الجن ، وروى عن مالك والليث ، وثقه ابن حبان ، مات سنة ٢١٧ هـ . انظر الخلاصة : ( ٢٦٠ ) .



وسعيد بن أبي مريم<١> ، وأصبع بن الفرغ<٢> ، وأقرانهم .

١٥ - وبالجزيرة<٣> : أحمد بن عبد الملك الحراني<٤> ، وأحمد بن يزيد  
الحراني<٥> ، وأقرانهم .

الثاني : باعتبار طبقات من روى عنهم في صحيحه :

قال الامام النووي<٦> : روينا عن أبي الفضل المقدسي<٧> قال : الذين حدث  
عنهم البخارى في صحيحه خمس طبقات<٨> :

(١) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم ، الجمحي بالولاء ، أبو محمد المصرى ، ثقة ، ثبت  
فقيه ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢٢٤ وله ثمانون سنة . التقريب : ( ١ / ٢٩٣ ) .

(٢) ابن سعيد بن نافع ، الأموى ، مولى عمر بن عبد العزيز ، أبو عبد الله الوراق الفقيه المصرى روى  
عن أسامة بن زيد والدراوردى ، قال أبو حاتم : صدوق ، توفي مختفيا من المحنة سنة ٢٢٥ . انظر  
الخلاصة : ( ٣٩ ) .

(٣) جزيرة أقور - بالقاف - هي التي بين دجلة والفرات ، وهي تجاور الشام ، تشتمل على ديار مضر ،  
وذياب بكر ، سميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات ، من أمهات مدنها : حران والزها والرقعة ،  
ورأس عين ، ونصيبين ، وسنجار ، والموصل ، وغيرها . انظر المراصد ( ١ / ٣٣١ ) .

(٤) ابن واقد الأسدى - مولاهم - أبو يحيى الحراني ، قال أحمد : حافظ صاحب سنة . مات سنة  
٢٢١ . انظر طبقات الحفاظ ( ٢٠٤ ) .

(٥) ابن إبراهيم ، أبو الحسن بن الورتنيس ( بفتح واو وسكون راء وفتح مثناة فوق وكسر نون مشددة  
فيا ساكنة فمهملة . المغني : ٢٦٥ ) ، قال أبو حاتم : ضعيف له في البخارى فرد حديث متابعة  
في علامات النبوة . قال الحافظ : من العاشرة . انظر الخلاصة : ( ١٤ ) . والتقريب ( ١ / ٢٨ ) .

(٦) شرحه على البخارى : ( ص ٩ ) . وانظر عمدة القارىء : ( ٧ / ١ ) حيث ذكرها بالنص .

(٧) محمد بن طاهر .

(٨) وانظر مقدمة الفتح : ( ص ٤٧٩ ) .

**الأولى :** لم يقع حديثهم إلا كما وقع من طريقه اليهم<١> ، منهم : محمد بن عبد الله الانصاري<٢> ، حدث عنه عن حميد<٣> عن أنس<٤> . ومنهم : مكّي ابن إبراهيم ، وأبو عاصم النبيل ، حدث عنهما عن يزيد بن أبي عبيد<٥> عن سلمة بن الأكوع<٦> . ومنهم : عبيد الله بن موسى ، حدث عنه عن معروف<٧> ،

(١) معنى العبارة - والله أعلم - : أن الوسطة التي بينهم وبين الصحابي راو واحد وهو التابعي كما أن الوسطة التي بين البخاري والتابعي راو واحد وهو شيخه من هذه الطبقة ، والمراد علو السند ، والأمثلة تدل على ذلك .

(٢) ابن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك ، أبو النضر ، الفقيه ، قاضي البصرة وبقاد روى عن سليمان التيمي وحميد الطويل ، وثقه ابن معين ، مات سنة ٢١٥ هـ . انظر الخلاصة ( ٣٤٦ ) .

(٣) حميد بن أبي حميد ، مولى طلحة الطلحات ، أبو عبيدة ، الطويل ، البصري روى عن أنس والحسن وعكرمة وروى عنه شعبة ومالك والسفيانان والحمادان ، مات وهو قائم يصلي سنة ١٤٢ هـ . انظر الخلاصة : ( ٩٤ ) .

(٤) ابن مالك بن النضر بن ضمضم بن يزيد بن حرام الأنصاري النجاري خدم النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين ، شهد بدر ، مات سنة تسعين وقد جاوز المائة وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة رضي الله عنهم . انظر الخلاصة : ( ٤٠ و ٤١ ) .

(٥) الحجازي ، أبو خالد ، روى عن مولاة سلمة بن الأكوع ، وثقه أبو داود ، مات سنة ١٤٦ هـ . انظر الخلاصة : ( ٤٣٣ ) .

(٦) سلمة بن عمرو بن الأكوع واسمه سنان بن عبد الله بن قشير السلمي ، أبو مسلم المدني ، بايع تحت الشجرة أول الناس وأوسطهم وآخرهم على الموت ، وكان شجاعا راميا يسابق الفرسان على قدميه ، مات سنة ٧٤ هـ ، عن ثمانين سنة . انظر الخلاصة : ( ١٤٨ ) .

(٧) معروف بن خربوذ ، بفتح المعجمة والمهملة الشديدة والموحدة مولى عثمان ، المكّي ، روى عن أبي الطفيل وأبي جعفر ، وعنه وكيع وعبيد الله بن موسى ، وثقه ابن حبان ، وضعفه ابن معين في رواية . وقال ابن حجر : صدوق ربما وهم وكان أخباريا علامة ، من الخامسة . أ هـ . وقال في ضبط اسم أبيه : خربوذ بفتح المعجمة وتشديد الراء ويسكونها ثم موحدة مضمومة وواو ساكنة وذال معجمة . انظر الخلاصة : ( ٣٨٣ ) والتقريب : ( ٢ / ٢٦٤ ) .

عن <١> أبي الطفيل <٢> عن علي <٣> ، ،

ومنهم : أبو نعيم <٤> ، حدث عنه الأعمش <٥> ، والأعمش تابعي . ومنهم علي  
ابن عياش <٦> ، حدث عنه عن حريز بن عثمان <٧> عن عبد الله بن بسر <٨>  
الصحابي .

(١) في شرح البخارى للنووى : (٩) : عن علي بن أبي الطفيل . والظاهر أنه خطأ والصواب ما ذكرنا .  
وانظر العمدة : ( ٧ / ١ ) .

(٢) عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو الليثي ، ولد عام أحد ، ورأى النبي صلى الله عليه وسلم وروى  
عن أبي بكر فمن بعده مات سنة ١١٠ ، وهو آخر من مات من الصحابة . انظر التقريب : ( ٢٨٩ / ١ )  
والخلاصة : ( ١٨٥ ) .

(٣) علي بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ، أبو الحسن ، ابن عم النبي صلى  
الله عليه وسلم وختته على ابنته ، أمير المؤمنين ، يكنى أبا تراب ، شهد بدرًا والمشاهد كلها ، وهو  
أول من أسلم من الصبيان ، وفضائله كثيرة ، استشهد ليلة الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت أوخت  
من رمضان سنة ٤٠ ، وهو حينئذ أفضل من على وجه الأرض . انظر الخلاصة : ( ٢٧٥ ) .

(٤) عبد الرحمن بن هانيء الكوفي . .

(٥) سليمان بن مهران الكاهلي - مولاهم - أبو محمد ، الكوفي ، الأعمش أحد الأعلام الحفاظ والقراء ،  
كان يسمى المصحف لصدقه ، وقال العجلي : ثقة ثبت ، لكنه يدللس ، مات سنة ١٤٨ عن ثمانين  
سنة . انظر الخلاصة : ( ١٥٥ ) . والتقريب : ( ٣٣١ / ١ ) .

(٦) ابن مسلم الألهاني ، أبو الحسن ، الحمصي ، أحد الأثبات ، عن حريز بن عثمان وشعيب بن أبي  
حمزة والليث ، وثقه النسائي والدراقطني ولد سنة ١٤٣ ومات سنة ٢١٩ . انظر الخلاصة : ( ٢٧٦ ) .

(٧) حريز - بفتح أوله وكسر الراء آخره زاي - ، ابن عثمان الرُّحَبي ، بفتح الراء والحاء المهملة بعدها  
موحدة ، الحمصي ، روى عن عبد الله بن بسر وخالد بن معدان ، قال أحمد : ثقة ثقة توفي سنة  
١٦٣ . انظر التقريب : ( ١٥٩ / ١ ) . والخلاصة : ( ٧٥ ) .

(٨) ابن أبي بسر ، بضم الموحدة وسكون المهملة ، المازني السلمي ، صحابي ابن صحابي ، وهو آخر  
من مات من الصحابة بالشام سنة ١١٥ . انظر التقريب : ( ٤٠٤ / ١ ) ، الخلاصة : ( ١٩٢ ) .

فهؤلاء وأشباهم : الطبقة الأولى ، فكأن البخارى سمع مالكا والثورى

وشعبة<sup>١</sup> وغيرهم فإنهم حدثوا عن هؤلاء وعن طبقتهم .

**الطبقة الثانية من مشايخه :** قوم حدثوا عن أئمة حدثوا عن التابعين ،

وهم شيوخه الذين روى عنهم ابن جريج ، ومالك ، وابن أبي نئب<sup>٢</sup> ، وابن عيينة

بالحجاز ، وشعيب<sup>٣</sup> والأوزاعي<sup>٤</sup> وطبقتهما بالشام ، والثورى ، وشعبة ، وحماد ،

---

(١) ابن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم ، أبو بسطام ، الحافظ ، أحد أئمة الإسلام ، قال أحمد :

شعبة أمة وحده . وقال ابن معين : إمام المتقين . الواسطي ، نزيل البصرة روى عن معاوية بن قره

وأنس بن سيرين وروى عنه الثورى وابن المبارك ، وهو أول من فتن عن الرجال في العراق وذبح عن

السنة ولد سنة ٨٠ ومات سنة ١٦٠ . انظر الخلاصة : ١٦٦ والتقريب : ١ / ٣٥١ .

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبي نئب هشام بن شعبة بن عبد الملك القرشي

العامري ، أبو الحرث ، المدني ، أحد الأئمة الأعلام ، روى عن نافع وشرحبيل بن سعد والزهرى

وضعفه فيه أحمد ، وروى عنه الثورى ويحيى القطان . قال أحمد : يشبه بابن المسيب ، وهو أصلح

وأودع وأقوم بالحق من مالك ، ولما حج المهدي دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له

المسيب بن زهير : قم هذا أمير المؤمنين ، فقال ابن أبي نئب : إنما يقوم الناس لرب العالمين .

فقال المهدي : دعه فلقد قامت كل شعرة في رأسي . مات سنة ١٥٩ . انظر الخلاصة : ٣٤٨ .

والتقريب : ٢ / ١٨٤ .

(٣) ابن أبي حمزة الأموى ، مولاهم ، واسم أبيه دينار ، أبو بشر الحمصي ، ثقة عابد ، قال ابن

معين : من أثبت الناس في الزهرى ، من السابعة ، مات سنة ١٦٢ . التقريب : ١ / ٣٥٢ .

(٤) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي ، أبو عمرو ، الفقيه ، ثقة جليل ، من السابعة ، مات

سنة ١٥٧ . التقريب : ١ / ٤٩٣ . روى عن عطاء وابن سيرين ومكحول وقتادة وروى عنه يحيى بن

أبي كثير شيخه ، وبقيّة ، .. قال ضمرة : هو حميرى . وقال أبو زرعة : أصله من سبي السند ..

الخلاصة ( ٢٣٢ ) .

وأبي عوانة (١) ، وهمام (٢) ، بالعراق . والليث (٣) ، ويعقوب بن عبد الرحمن (٤) بمصر . وفي هذه الطبقة كثرة .

**الثالثة :** قوم حدثوا عن قوم أدرك زمانهم وأمكنه لقيهم لكن لم يسمعهم ، كيزيد ابن هارون (٥) ، وعبد الرزاق (٦) .

**الرابعة :** قوم في طبقتهم حدث عنهم عن مشايخه ، كأبي حاتم محمد بن إدريس الرازي ، حدث عنه في صحيحه - ولم يبينه - عن يحيى بن صالح (٧) .

- 
- (١) وضاح : بتشديد المعجمة ثم مهمله ، ابن عبد الله الإشكري ، الواسطي ، البزاز ، مشهور بكنيته أبي عوانة - بفتح المهملة - ثقة ثبت ، من السابعة ، مات سنة ١٧٥ . ( التقريب ٢ / ٢٢١ ) .
- (٢) همام بن يحيى بن دينار العوذى ، بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة ، أبو عبد الله ، أو أبو بكر ، البصرى ، ثقة ربما وهم ، من السابعة ، مات سنة ١٦٤ . ( التقريب ٢ / ٢٢١ ) .
- (٣) ليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، مولاهم ، الإمام ، عالم مصر وفقهها ورئيسها ، روى عن سعيد المقبرى وعطاء ونافع وقتادة والزهرى . قالوا : هو أفتق من مالك ، وثقه أحمد وابن معين ولد سنة ٩٤ وتوفي ١٧٥ . انظر الخلاصة : ( ٢٢٢ ) .
- (٤) ابن محمد بن عبد الله بن عبد القارى - بالتشديد - المدني ثم الاسكندراني ، روى عن زيد بن اسلم وأبي حازم ، وثقه ابن معين ، مات سنة ١٨١ هـ . انظر الخلاصة : ( ٤٣٦ و ٤٣٧ ) .
- (٥) السلمى ، أبو خالد الواسطي ، أحد الأعلام الحفاظ المشاهير ، روى عن سليمان التيمي ، وحמיד الطويل . وروى عنه : بقية وابن المديني وأحمد وإسحاق قال أبو حاتم : إمام لا يستل عن مثله ، مات سنة ٢٠٦ هـ . انظر الخلاصة : ( ٤٣٥ ) .
- (٦) ابن همام بن نافع ، الحميرى ، أبو بكر ، الصنعاني ، أحد الأئمة الأعلام الحفاظ روى عن ابن جريج وهشام بن حسن وثور بن يزيد ومعمرو ومالك وروى عنه أحمد وإسحاق وابن المديني وابن معين مات سنة ٢١١ عن خمس وثمانين سنة . انظر الخلاصة : ( ٢٣٨ ) .
- (٧) الوحاظي : بضم الواو ، أبو زكريا الحمصي ، أحد كبار المحدثين والفقهاء ، مات سنة ٢٢٢ هـ . انظر الخلاصة ( ٤٢٤ ) قال الحافظ : صدوق ، من أهل الرأى من صغار التاسعة . ( التقريب ٢ / ٢٤٩ ) .

**الخامسة : قوم حدث عنهم وهم أصغر منه في الاسناد والسن والوفاء**

والمعرفة ، منهم : عبد الله بن حماد الأملي<sup>١</sup> ، وحسين القباني<sup>٢</sup> ، قال المقدسي :  
فهذا تفصيل طبقاتهم مختصرا نبهت عليه لئلا يظن من لا معرفة له إذا حدث  
البخاري عن مكى عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة ثم حدث في موضع آخر عن  
قتيبة عن بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن  
يزيد بن أبي عبيد عن سلمة رضي الله تعالى عنه أن الاسناد الأول سقط منه شيء  
وعلى هذا سائر الأحاديث<sup>٣</sup> .

قال المقدسي : وقد روينا عنه قال : لا يكون المحدث كاملا حتى يكون يكتب  
عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو لونه<sup>٤</sup> .

وبعد : فإن البخارى - وهو تلميذ - كان شيوخه ينتفعون به أكثر من انتفاعه  
هو بهم ، كما قال عن نفسه<sup>٥</sup> ، فهو إذن شيخ شيوخه ، فله دره ، رحمه الله .

- 
- (١) الأملي : بعد الهمزة وضم الميم ، أبو عبد الرحمن ، الحافظ ، روى عن أبي اليمان وسليمان بن حرب ، وثقه ابن حبان ، مات سنة ٢٦٩ هـ . انظر الخلاصة : ( ١٩٥ ) .
  - (٢) الحسين بن محمد بن حماد العبدى ، أبو علي القباني ، النيسابورى ، الحافظ روى عن اسحاق وأبي بكر بن شيبة وطبقتهما ، توفي سنة ٢٨٩ هـ . انظر الخلاصة : ( ٨٤ ) .
  - (٣) شرح النووى : ( ص ٩ ) .
  - (٤) شرح النووى : ( ص ١٠ ) وقال المقدسي أيضا : وروينا هذا الكلام أيضا عن وكيع .
  - (٥) انظر مقدمة الفتح : ( ٤٨٨ ) .

# البحث السابع

## تلاميذه ومؤلفاته

أولاً : تلاميذه :

لقد تتلمذ على البخارى كثير من أهل العلم في وقت مبكر من حياته ، حتى أن أهل المعرفة من أهل البصرة كانوا يعدون خلفه في طلب الحديث وهو شاب حتى يغلبوه على نفسه ويجلسوه في بعض الطريق ، فيجتمع عليه ألوف أكثرهم ممن يكتب عنه ، وكان البخارى عند ذلك شاب لم يخرج وجهه <١> .

قال أبو بكر الأعين <٢> : كتبنا عن محمد بن إسماعيل على باب محمد بن يوسف الفريابي وما في وجهه شعرة <١> .

ومرة أخرى يقدم البخارى البصرة فينادي المنادي : يا أهل العلم قد قدم محمد بن إسماعيل البخارى ، فيقومون في طلبه فيرون رجلاً شاباً لم يكن في لحيته شيء من البياض يصلي خلف الاسطوانة في جامع البصرة ، وما أن يفرغ من صلاته حتى يحدقوا به ويسألوه أن يعقد لهم مجلس الاملاء فيجيبهم إلى ذلك ، فقام المنادي ثانياً فنادي في جامع البصرة : قد قدم أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى فسألناه أن يعقد مجلس الاملاء فقد أجاب أن يجلس غداً في موضع كذا . فلما أن كان بالغداة حضر الفقهاء والمحدثون والحفاظ والنظار حتى اجتمع قريب من كذا وكذا ألفاً <٣> .

(١) تاريخ بغداد : ( ١٥ / ٢ ) ، ط الحنابلة : ٢٧٧ / ١ . تهذيب الأسماء ( ١ / ٧٠ ) . شرح النووى :

ص ٥ ، تهذيب الكمال : ( ٢ / ١١٧١ ) . طبقات الشافعية : ( ٢ / ٥ ) .

(٢) أبو بكر بن أبي عتاب . التقريب ( ٢ / ٥٥٢ ) . الإمام الحافظ محمد بن أبي عتاب الحسن بن

طريف البغدادي ، أحد الاثبات ، حدث عن روح بن عبادة ويزيد ابن هارون والفريابي وطبقتهم ،

روى عنه مسلم . وابن أبي الدنيا والبعوى . وثقه ابن حبان ، مات سنة ٢٤٠ هـ .

انظر التذكرة ( ٢ / ٥٥٢ ) وطبقات الحفاظ ( ٢٥٠ ) .

(٣) تاريخ بغداد : ( ١٥ / ٢ ) .

وكان له في بغداد أيضا آلاف التلاميذ . قال أبو علي صالح بن محمد البغدادي كان محمد بن اسماعيل يجلس ببغداد وكنت استملي له ويجتمع في مجلسه أكثر من عشرين ألفا <١> .

وقال محمد بن يوسف بن عاصم : رأيت لمحمد بن إسماعيل ثلاثة مستمليين ببغداد ، وكان اجتمع في مجلسه زيادة على عشرين ألف رجل <١> .

والحاصل فإن الآخذين على البخاري - رحمه الله - أكثر من أن يحصروا وأشهر من أن يذكروا وقد ذكرنا عن الفريرى قال : سمع الصحيح من البخاري تسعون ألف رجل وقد روى عنه خلائق غير ذلك ، وذكرنا أيضا أنه كان يحضر مجلسه أكثر من عشوين ألفا يأخذون عنه <٢> .

وممن روى عنه من الاعلام : الإمام أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم صاحب الصحيح <٣> ، وأبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي وأبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي <٤> <٥> ، وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان .

---

(١) تاريخ بغداد ٢٠/٢ ، تهذيب الأسماء ١ / ٧٠ ، شرح النووي : ص ٥ ، تهذيب الكمال ٣ / ١١٧٢ .

(٢) انظر شرح النووي ( ص ٧ ) وتهذيب الأسماء ( ١ / ٧٣ ) .

(٣) وروى عنه في غير الصحيح . الوافي ( ٢ / ٢٠٧ ) . طبقات الشافعية ( ٢ / ٤ ) . الخلاصة ( ص ٣٢٧ ) .

(٤) على نزاع في روايته عنه قال في الوافي ( ٢ / ٢٠٧ ) : والأصح أنه لم يرو عنه شيئا . وانظر الخلاصة : ص ٣٢٧ .

(٥) ابن علي بن سنان - بنونين - بن بحر بن دينار ، القاضي ، الحافظ ، صاحب السنن وأحد الأئمة المبرزين . قال أبو علي النيسابوري : حدثنا النسائي الإمام في الحديث بلا مدافعة . توفي بفلسطين شهيدا ودفن ببيت المقدس . وقيل بمكة سنة ٢٠٤ هـ - رحمه الله تعالى ورضي عنه - عن ثمان وثمانين سنة . الخلاصة : ( ٧ ) .



وأبو اسحاق إبراهيم بن اسحاق الحربي<sup>(١)</sup> الإمام ، وصالح بن محمد  
جزرة ، وأبو بكر بن خزيمة<sup>(٢)</sup> ، ويحيى بن محمد بن صاعد<sup>(٣)</sup> ، ومحمد بن  
عبد الله مطين<sup>(٤)</sup> <٥> . وكل هؤلاء أئمة حفاظ ، وغيرهم من الحفاظ وغيرهم<sup>(٥)</sup> .  
**ثانياً : مؤلفاته :**

لقد ابتدأ البخارى - رحمه الله - التصنيف في سن مبكرة وهي سن الثامنة  
عشرة فقد روى الخطيب البغدادي عنه قوله : فلما طعنت في ثمان عشرة جعلت  
أصنف قضايا الصحابة والتابعين وأقاوليهم وذلك أيام عبيد الله بن موسى ، وصنفت  
كتاب التاريخ - إذ ذاك - عند قبر الرسول صلى الله عليه وسلم في الليالي  
المقمرة<sup>(٦)</sup> .

- 
- (١) الحافظ شيخ الإسلام ، البغدادي ، أحد الأعلام ، تفقه على الإمام أحمد فكان من جلة أصحابه ،  
أصله من مرو . قال الدراقطني : كان يقاس بأحمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه ولد سنة ١٩٨ هـ ،  
وتوفي سنة ٢٨٥ هـ . انظر التذكرة : ( ٢ / ٥٨٤ ) . وطبقات الحافظ ( ٢٦٣ ) .
- (٢) الحافظ الكبير ، إمام الأئمة ، شيخ الإسلام محمد بن اسحاق بن خزيمة بن المغيرة السلمي  
النيسابوري ولد سنة ٢٢٣ هـ ، حدث عنه الشيخان خارج صحيحهما قال أبو علي النيسابوري : لم  
أرى مثله ، وكان يحفظ الفقهيات من حديثه كما يحفظ القارئ السورة . تزيد مصنقاته على مائة  
وأربعين كتاباً سوى المسائل ، مات في ذي القعدة سنة ٣١١ هـ . انظر التذكرة : ( ٢ / ٧٢٠ )  
وطبقات الحفاظ ( ص ٣١٣ ) .
- (٣) ابن كاتب ، أبو محمد ، الهاشمي البغدادي ، مولى أبي جعفر المنصور ، الحافظ الإمام ، الثقة ،  
ولد سنة ٢٢٨ هـ . سمع منه الدراقطني والبغوي . مات في القعدة سنة ٣١٨ هـ . انظر التذكرة  
( ٢ / ٧٧٦ ) وطبقات الحفاظ : ( ٣٢٧ ) .
- (٤) ابن سليمان ، أبو جعفر ، الحضرمي ، الكوفي ، الملقب ( مطين ) بفتح مثناة تحت ( المغني ٢٢٤ )  
الحافظ الكبير ، صنف ( المسند ) وله ( تاريخ ) صغير . قال الدراقطني : ثقة ، جبل ، ولد سنة  
٢٠٢ ومات في ربيع الآخر سنة ٢٩٧ هـ . انظر التذكرة ٢ / ٦٦٢ ، وطبقات الحفاظ ٢٩٢ .
- (٥) شرح النووي : ( ص ٧ ) ، تهذيب الأسماء : ( ١ / ٧٣ ) ، وانظر تهذيب الكمال : ( ٣ / ١١٦٩ ) ،  
وتذكرة الحفاظ : ( ٢ / ٥٥٥ ) ، وطبقات الشافعية : ( ٢ / ٤ ) . ومقدمة الفتح : ( ص ٤٩٢ ) .
- (٦) تاريخ بغداد ( ٢ / ٧ ) ، تهذيب الكمال ( ٢ / ١١٧٠ ) . طبقات الشافعية ( ٢ / ٥ ) .

ومؤلفاته <١> هي :

- ١ - كتاب التاريخ الكبير <٢>
- ٢ - كتاب التاريخ الصغير <٣> .
- ٣ - كتاب التاريخ الأوسط <٤>
- ٤ - كتاب الأسماء والكنى <٥> .
- ٥ - كتاب الضعفاء .
- ٦ - كتاب الجامع الصحيح .
- ٧ - كتاب السنن في الفقه .
- ٨ - كتاب الأدب المفرد <٦> .
- ٩ - كتاب خلق أفعال العباد <٧>
- ١٠ - كتاب القراءة خلف الإمام <٨> .

(١) انظر الفهرست : ص ٣٢١ . مقدمة الفتح : ص ٤٩١ و ٤٩٢ ، ارشاد السارى : ١ / ٣٦ . البخارى

محدثا و فقيها : ص ٢٦٩ .

(٢) قال أبو أحمد الحاكم في الكنى فيما ذكره السبكي في طبقاته ( ١٠ / ٢ ) : وكتاب محمد بن إسماعيل في التاريخ كتاب لم يسبق إليه ، ومن ألف بعده شيئا في التاريخ أو الاسماء أو الكنى لم يستغن عنه ، فمنهم من نسبه إلى نفسه مثل أبي زرعة وأبي حاتم ومسلم ، ومنهم من حكاه عنه ، فإله يرحمه فإنه الذى أصل الأصول . أ هـ . وفي تاريخ بغداد ( ٧ / ٢ ) قول البخارى : قلّ اسم في التاريخ إلا وله عندي قصة ، إلا أني كرهت تطويل الكتاب . وفي ( ص ٨ ) قول أبي العباس ابن سعيد : لو أن رجلا كتب ثلاثين ألف حديث لما استغنى عن كتاب التاريخ تصنيف محمد ابن إسماعيل البخارى . وفي اشارة إلى كتبه الثلاثة في التاريخ ( الكبير والأوسط والصغير ) قال البخارى : صنفته ثلاث مرات .

والتاريخ الكبير مخطوط دار الكتب المصرية رقم ( ح ١٠٢٤٠ ) وقد طبع في الهند سنة ١٣٦١ هـ .

(٣) طبع في الهند سنة ١٣٠٦ هـ وطبع في الباكستان مع كتاب الضعفاء له وكتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي .

(٤) توجد نسخة منه مخطوطة في حيدر آباد بالهند ، ذكر ذلك المستشرق بروكلمان . ( خلق الأفعال ٢٣ ) .

(٥) في المكتبة الأزهرية برقم ٣٥١٨ تاريخ . طبع في الهند سنة ١٣٦٠ هـ ( الامام البخارى محدثا ٢٧٤ ) .

(٦) طبع في الهند عام ١٢٥٠ هـ ( خلق الافعال ٢٢ ) وفي المطبعة النازية سنة ١٣٤٩ هـ وشرحه محب الدين الخطيب طبع المكتبة السلفية ( الإمام البخارى محدثا ٢٧٨ ) .

(٧) طبع مع كتاب العلو للذهبي ( الإمام البخارى محدثا ٢٨٢ ) وطبع قبل ذلك في الهند وأخيرا طبع بتحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة . ط دار عكاظ بجدة .

(٨) طبع في الهند ثم في القاهرة بالمطبعة الخيرية ( الإمام البخارى محدثا ٢٨٢ ) .

- ١١ - كتاب في الهبة <١> .  
 ١٢ - رفع اليدين في الصلاة <٢> .  
 ١٣ - بر الوالدين .  
 ١٤ - الجامع الكبير .  
 ١٥ - المسند الكبير .  
 ١٦ - التفسير الكبير <٣> .  
 ١٧ - كتاب الأشربة .  
 ١٨ - أسامي الصحابة .  
 ١٩ - الوحـدان <٤> .  
 ٢٠ - كتاب المبسوط .  
 ٢١ - كتاب العلل .  
 ٢٢ - كتاب الفوائد .  
 ٢٣ - كتاب قضايا الصحابة والتابعين .

شجـره :

هذا وقد رُوي عن البخارى بعض النظم مما يدلك على ملكته الأدبية وارهاف حسه ، إلا أنه كان مقلا في ميدان النظم فلم يرو عنه إلا أبيات قلائل ، منها <٥> :

اغتنم في الفراغ فضل ركوعٍ      فعسى أن يكون موتك بغتة  
 كم صحيح رأيت من غير سقمٍ      ذهب نفسهُ الصحيحة فلتة

- (١) مقدمة الفتح : ( ص ٤٨٨ ) وفيه : قال وراقه : عمل كتابا في الهبة فيه نحو خمسمائة حديث ، وقال : ليس في كتاب وكيع في الهبة إلا حديثان مسندان أو ثلاثة وفي كتاب ابن المبارك خمسة أو نحوها .  
 (٢) طبع في الهند ( الإمام البخارى محدثا : ٢٨٢ ) .  
 (٣) توجد نسخة منه في المكتبة الوطنية في الجزائر وأخرى في المكتبة الوطنية في باريس . خلق الأفعال : ( ص ٢٣ ) .  
 (٤) وهو من ليس له إلا حديث واحد من الصحابة . ( مقدمة الفتح : ٤٩٢ ) .  
 (٥) طبقات الشافعية : ( ٢ / ١٥ و ١٦ ) . مقدمة الفتح : ( ص ٤٨١ ) .

ومنها <١> :

خالقِ النَّاسِ بِخَلْقِ واسِعٍ لا تَكُنْ كلباً على الناسِ تَهَرّاً

ومنها <١> :

مِثْلُ البهائمِ لا تَرى أجالها حتّى تُساقَ إلى المِجازِرِ تُنحرُ

ومنها <٢> :

إنْ تَبَقَّ تُفجِعُ بالأحبةِ كلُّهمِ وبقناءِ نَفْسِكَ - لا أبالك - أفجعُ

---

(١) طبقات الشافعية : ( ١٦ / ٢ ) .

(٢) طبقات الشافعية : ( ١٦ / ٢ ) . ومقدمة الفتح : ( ص ٤٨١ ) بلفظ :

إن عشت تفجع بالأحبة كلهم وبقناء نفسك لا أبالك أفجع

وذكر أيضا مناسبتة وهي نعي عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي اليه . وانظر الارشاد ( ١ / ٣٦ ) .

## الهبث الثامن البخاري وفتنة اللفظ

ان العصر الذي عاش فيه امامنا اشتهرت فيه قضية عقديّة كانت مثارا  
صاخبا للجدل ومحكا حادا للكشف عن عقيدة الرجال وفتنة هوجاء سبّرت أغوار  
القوم فميزت الخبيث من الطيب والثابت الراسخ على نهج السلف الصالح من  
المتذبذب الذي يميل مع الريح ، تلكم هي قضية خلق القرآن <١> .

(١) ظهرت هذه المقالة على لسان بشر المريسيّ على عهد أمير المؤمنين هارون الرشيد - الذي بويع  
بالخلافة بعد وفاة أخيه الهادي سنة ١٧٠ هـ ومات بطرس سنة ١٩٢ هـ - ( انظر ترجمته في  
الأعلام ٩ / ٣٤ ) فقال : بلغني أن بشرا المريسي زعم أن القرآن مخلوق ، عليّ إن أظفرتني الله به  
لاقتلته قتلة ما قتلتها أحدا قط . فكان بشر متواريا أيام هارون نحوا من عشرين سنة حتى مات  
هارون ، فظهر ودعا إلى الضلالة ، وكان الأمين على سنة من قبله ، فلما ولي المأمون خالطه قوم من  
المعتزلة فحسبوا له القول بخلق القرآن وكان متردداً في حمل الناس على ذلك ، ويراقب بقايا  
الأشياخ ، ثم قوي عزمه على ذلك فحمل الناس عليه وكتب - وهو بالرقة - إلى اسحاق ابن إبراهيم  
- وهو صاحب الشرطة ببغداد - بامتحان الناس فامتحنهم ووجه بمن امتنع إلى الحبس فأجاب  
القوم جميعا إلا أربعة : أحمد ابن حنبل ، ومحمد بن نوح ، وعبيد الله بن عمر القواريري ،  
والحسن بن حماد سجادة ، ثم أجاب عبيد الله والحسن ، وبقي أحمد ومحمد بن نوح في الحبس  
ويعد حين توفي محمد بن نوح بعد وفاة المأمون بقليل ثم جاء عهد المعتصم فكان الامتحان  
على أشده وفي عهده ضرب الامام أحمد ثمانية عشر سوطا وقيل ستة وثلاثين حتى قال بعض  
الجلادين : لقد بطل أحمد بن حنبل الشطار ، والله لقد ضربته ضربا لو أبرك لي بغير فضريته ذلك  
الضرب لتقبت عن جوفه . وكان يقول وهو بالحبس : لست أبالي بالحبس ، ما هو ومنزلي إلا  
واحد ، ولا قتلا بالسيف ، انما أخاف فتنة السوط وأخاف أن لا أصبر ، فسمعه بعض أهل الحبس  
وهو يقول ذلك فقال : لا عليك يا أبا عبد الله ، فما هو إلا سوطان ثم لا تدري أين يقع الباقي ،  
فكانه سرى عنه . وفي اليوم الذي أخرج فيه للسياط واستعد لأن يضرب إذا بانسان يجذب ثوبه  
من ورائه ويقول له : تعرفني ؟ فيقول : لا . قال : أنا أبو الهيثم العياري ، اللص الطرّار ، مكتوب في  
ديوان أمير المؤمنين أنني ضربت ثمانية عشر ألف سوط بالتفاريق ، وصبرت في ذلك على طاعة  
الشیطان لأجل الدنيا ، فاصبر أنت في طاعة الرحمن لأجل الدين قال أحمد : فضربت =

فقد تبنى المعتزلة<sup>(١)</sup> آنذاك - حيث كانت لهم الصولة<sup>(٢)</sup> والجولة<sup>(٣)</sup> - دعوى خلق القرآن وقسروا الناس بقوة السلطان - الذى كان يرى رأيهم ويعتقد معتقدهم - على التسليم لها واعتناقها ، لكن الله عز وجل نصر دينه وأعلا كلمته بثبات إمام أهل السنة والجماعة أحمد بن حنبل رحمه الله فثبت على الحق وصبر على اضطهاد القوم وتعذيبهم ولم تأخذه في الله لومة لائم فظل طويلا شامخا لا تزعزعه الرياح فكان مثلا يحتذى وإماما يقتدى به رضي الله عنه وأرضاه .

= ثمانية عشر سوفا بدل ما ضرب ثمانية عشر ألفا ، وخرج الخادم فقال : عفا عنه أمير المؤمنين وكان أحمد من بعد كثير الدعاء والاستغفار لأبي الهيثم هذا . وكان ضربه ثم العفو عنه في العشر الأواخر من رمضان سنة عشرين ومائتين ، وبعد وفاة المعتصم يخلفه ابنه أبو جعفر هارون الملقب بالواثق سنة سبع وعشرين ومائتين ويستمر امتحان الناس بخلق القرآن لكنه لم يتعرض لأحمد بل أرسل إليه أن لا يساكنه بأرض فاخفى أحمد بقية حياة الواثق وقد روى أن الواثق رجع عن القول بخلق القرآن قبل موته . وبعد الواثق يتولى الأمر المتوكل على الله لست بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وكان سنه ستا وعشرين سنة ، فأظهر الله عز وجل به السنة ، وكشف تلك الغمة ، فشكره الناس على ما فعل حتى قال إبراهيم بن محمد التيمي قاضي البصرة : الخلفاء ثلاثة : أبو بكر الصديق قاتل أهل الردة حتى استجابوا له ، وعمر بن عبد العزيز رد مظالم بني أمية ، والمتوكل محا البدع وأظهر السنة . راجع : مناقب الإمام أحمد . ( ص ٢٨٥ ) وما بعدها . وانظر خلق افعال العباد ( ص ١٥ ) وما بعدها .

(١) قال في القاموس وشرحه ( ٨ / ١٥ ) : ( والمعتزلة ) فرقة ( من القدرية زعموا أنهم اعتزلوا فنتي الضلالة عندهم ) أي ( أهل السنة ) والجماعة ( والخوارج ) الذين يستعرضون الناس قتلا ( أو سماهم به ) سيد التابعين ( الحسن ) بن يسار البصرى ( لما اعتزله واصل بن عطاء ) وكان من قبل يختلف إليه ( و ) كذا ( أصحابه ) منهم عمرو بن عبيد وغيره ( إلى اسطوانة من اسطوانات المسجد فشرع ) واصل ( يقرر القول بالمنزلة بين المنزلتين .. فقال الحسن : اعتزل عنا واصل ) فسموا المعتزلة لذلك .

(٢) صال الفحل صولا وصيالا : وثب للقتال ، والصولة المرة . المصباح ( ص ٤١٦ ) .

(٣) جال الفرس في الميدان يجول جولة وجولانا : قطع جوانبه . المصباح ( ص ١٤٠ ) .

وكان البخارى - وهو تلميذ أحمد وعلى شاكلته - قد امتحن هو الآخر بهذه القضية ولكن من جهة لفظ القرآن .

( وقد ظن بعضهم أن البخارى خالف في ذلك الإمام أحمد ، وليس كذلك ، بل من تدبر كلامه لم يجد فيه خلافا معنويا ، ولكن العالم من شأنه إذا ابتلي في رد بدعة أكثر في كلامه في ردها بون ما يقابلها<sup>١</sup> ) ، فلما ابتلي أحمد بمن يقول : ( القرآن مخلوق ) كان أكثر كلامه في الرد عليهم حتى بالغ ، فأنكر على من يقف ولا يقول مخلوق ولا غير مخلوق<sup>٢</sup> ، وعلى من قال : ( لفظي بالقرآن مخلوق )<sup>٣</sup> لئلا يتذرع بذلك من يقول : ( القرآن بلفظي مخلوق ) مع أن الفرق بينهما لا يخفى عليه ، ولكنه يخفى على البعض . وأما البخارى فابتلي بمن يقول : أصوات العباد غير مخلوقة حتى بالغ بعضهم فقال : المداد والورق ، فكان أكثر كلام البخارى في الرد عليهم<sup>٤</sup> .

(١) أى من تثبيت السنة . ( شيخ ) .

(٢) سئل الإمام أحمد عن الواقعة ؟ فقال : الواقعة والجهمية واللفظية عندنا سواء . وقيل له : ما تقول فيمن يقول : القرآن كلام الله ؟ فقال : من لم يقل القرآن كلام الله غير مخلوق فهو كافر . ثم قال : لا تشك في كفرهم فإن من لم يقل : القرآن كلام الله غير مخلوق فهو يقول مخلوق ، ومن قال مخلوق فهو كافر بالله عز وجل . وقال صالح ابنه : سمعت أبي يقول : افتقرت الجهمية على ثلاث فرق فرقة قالوا : القرآن مخلوق ، وفرقة قالوا : كلام الله ، وسكتوا ، وفرقة قالوا : لفظنا بالقرآن مخلوق . قال صالح : قلت لأبي : فلا يكلم من وقف ؟ قال : لا يكلم . قلت : فإن كلمه رجل ؟ قال : تأمره ، فإن ترك كلامه كلمته ، وإن لم يترك كلامه فلا تكلمه . أ هـ . راجع مناقب الإمام أحمد لابن الجوزى تحقيق د . عبد المحسن التركي ( ص : ٢٠١ - ٢٠٨ ) .

(٣) فقد قال : من قال : لفظي بالقرآن . فهو جهمي . وعندما بلغه أن الكرابيسي يقول : لفظي بالقرآن مخلوق . قال : كذب الخبيث ، هتك الله ، قد خلف هذا بشرا المريسي . وسئل عن يقول : لفظي بالقرآن مخلوق ، أ يصلى خلفه ؟ قال : لا يصلى خلفه ولا يجالس ولا يكلم ولا يصلى عليه . راجع مناقب أحمد ( ص ٢٠٦ و ٢٠٧ ) .

(٤) الإمام البخارى - رضي الله عنه - إمام الحفاظ والمحدثين . للدكتور النوى : ( ص ٧٠ ) .

وستتعرض فيما يأتي لأقوال البخارى في هذا الصدد ولوقف مخالفه منه  
وسبب مخالفتهم والباعث لها وبيان أن الحق كان مع الإمام الثبت رحمه الله  
تعالى .

فقد سئل محمد بن إسماعيل عن اللفظ بنيسابور فقال : حدثني عبيد الله  
ابن سعيد - يعني أبا قدامة >١< - عن يحيى بن سعيد قال : أعمال العباد كلها  
مخلوقة . فمروا عليه . فطلب منه الرجوع عن هذا القول حتى يعودوا إليه فقال :  
لا أفعل إلا أن يجيئوا بحجة فيما يقولون أقوى من حجتى >٢< .

وقال البخارى : أما أفعال العباد فمخلوقة ، واستدل بما رواه بسنده عن  
حذيفة >٣< قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( إن الله يصنع كلَّ صانعٍ  
وصنعتَه ) >٤< .

وروى عن يحيى بن سعيد >٥< : ما زلت اسمع أصحابنا يقولون ان افعال العباد  
مخلوقة . قال البخارى : حركاتهم وأصواتهم ، واكتسابهم ، وكتابتهم ، مخلوقة ،  
فأما القرآن المتلو المبين المثبت في المصاحف المسطور المكتوب الموعى في القلوب ،

---

(١) ابن يحيى اليشكرى مولا هم ، السرخسي ، نزيل نيسابور ، الحافظ ، ثقة مأمون ، أظهر السنة  
بسرخس ودعا إليها ، مات سنة ٢٤١ هـ . انظر التقريب ( ١ / ٥٣٣ ) ، والخلاصة ( ٢٥٠ ) .

(٢) تاريخ بغداد : ( ٢ / ٣٠ ) . يقول الراوى : وأعجبني من محمد بن إسماعيل ثباته .

(٣) حذيفة بن اليمان ، واسمه حُسَيْلٌ ( مصغر ) العبيسي ، أبو عبد الله الكوفي صحابي جليل من  
السابقين أعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان وما يكون إلى يوم القيامة من الفتن  
والحوادث ، افتتح الدينور وما سبذان وهمذان والرى ، روى عنه الطفيل والأسود بن يزيد وزيد بن  
وهب وربيعة بن خراش ، مات سنة ٣٦ بعد قتل عثمان بأربعين ليلة . ( الخلاصة : ٧٤ ) .

(٤) تاريخ بغداد : ( ٢ / ٣١ ) ، طبقات الشافعية : ( ٢ / ١١ و ١٢ ) . خلق أفعال العباد ( ص ٤٦ ) .

(٥) يعنى القطان .



فهو كلام الله ليس بخلق قال الله تعالى <١> : ( بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ) <٢> .

وبيانا للفرق بين التلاوة والملتو ، والقراءة والقرآن ، وكشفا عن وجه الحق في ذلك ، يقول البخارى : وقد يقال : فلان حسن القراءة وردىء القراءة ولا يقال : حسن القرآن وردىء القرآن ، وانما نُسب إلى العباد القراءة لا القرآن ، لأن القرآن كلامُ الرب جل ذكره والقراءة فعلُ العبد ، ولا يخفى معرفة هذا القدر إلا على من أعمى الله قلبه ، ولم يوفقه ولم يهده سبيل الرشاد ، وليس لأحد أن يشرع في أمر الله عز وجل بغير علم ، كما زعم بعضهم أن القرآن بالفاظنا وألفاظنا به شيء واحدٌ والتلاوة هي الملتو والقراءة هي المقروء ، فقليل له : ان التلاوة فعل التالي وعمل القارئ فرجع وقال : ظننتهما مصدرين <٣> ، فقليل له : هلا أمسكت كما أمسك كثير من أصحابك ، ولو بعثت إلى من كتب عنك فاسترددت ما أثبت وضربت عليه ، فزعم أن كيف يمكن هذا ، وقد قلت ومضى ؟ فقليل له <٤> : كيف جاز لك أن تقول في الله عز وجل شيئا لا يقوم به شرح وبيان <٥> إذا لم تميز بين التلاوة والملتو ؟ فسكت إذ لم يكن عنده جواب <٦> .

(١) سورة العنكبوت : ( ٤٩ ) .

(٢) خلق أفعال العباد : ( ص ٤٧ ) ، تاريخ بغداد : ( ٢ / ٢١ ) طبقات الشافعية : ( ٢ / ١١ و ١٢ ) .  
مقدمة الفتح : ( ص ٤٩٠ ) الاعتقاد للبيهقي ط باكستان ( ص ٤١ ) ، والقرآن ملتو باللسنة قال الله تعالى : ( لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ ) . فالقرآن مكتوب في مصاحفنا في الحقيقة ، محفوظ في صدورنا في الحقيقة ، ملتوً بالستتنا في الحقيقة ، مسموع لنا في الحقيقة كما قال : ( فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ) . الاعتقاد ( ص ٤٠ - ٤١ ) .

(٣) أى أن التلاوة والملتو مصدران ، وليس كذلك فإن المصدر : التلاوة ، والملتو : هو الواقع عليه التلاوة فهو غير المصدر .. ( شيخ ) .

(٤) في طبقات الشافعية : فقلت له .

(٥) في طبقات الشافعية : شرحا وبيانا .

(٦) خلق أفعال العباد : ( ص ١٠٥ ) . طبقات الشافعية : ( ٢ / ١٢ ) .

لكن شأنه أبو ال أن يلصقوا به تهمة القول : ( لفظي بالقرآن مخلوق ) ،  
ولعلم جعلوا قوله بخلق أفعال العباد ذريعة ومستندا لهذه التهمة .

ولقد كان لشيخه محمد بن يحيى الذهلي الأثر البالغ في ترويح هذه التهمة  
- كما يظهر من مجرى روايات الأحداث - فإنه بعد ورود البخاري نيسابور ظهر  
الخلل في مجالس الذهلي فحسده بعد ذلك - كما يقولون<sup>١</sup> - وتكلم فيه<sup>٢</sup> . وزعم  
أنهم كتبوا اليه من بغداد أن البخاري تكلم في اللفظ ونهوه فلم ينته<sup>٣</sup> ، وعليه فقد  
نادى في الناس أن لا يقربوه ولا يجالسوه ومن فعل فلا يختلفن إلى مجلسنا ولا  
يقربن إلينا<sup>٤</sup> .

ثم يبين للملا من حوله العقيدة الصحيحة في القرآن معرضا بالبخاري  
فيقول : القرآن كلام الله غير مخلوق من جميع جهاته وحيث يتصرف فمن لزم هذا  
استغنى عن اللفظ وعما سواه من الكلام في القرآن ومن زعم أن القرآن مخلوق فقد

- 
- (١) مع أن الذهلي هو الذي قال لأصحابه لما ورد البخاري نيسابور : اذهبوا إلى هذا الرجل  
الصالح فاسمعوا منه . فذهب الناس اليه وأقبلوا على السماع منه . قال السبكي في طبقاته  
( ٢ / ١٢ ، ١٣ ) : ولا يرتاب المنصف في أن محمد بن يحيى الذهلي لحقته آفة الحسد التي لم  
يسلم منها إلا أهل العصمة ، وقد سأل بعضهم البخاري عما بينه وبين محمد بن يحيى فقال  
البخاري : كم يعتري محمد بن يحيى الحسد في العلم والعلم رزق الله يعطيه من يشاء . أ هـ .
- (٢) انظر تاريخ بغداد : ( ٢ / ٣٠ ) طبقات الشافعية : ( ٢ / ١١ ) . مقدمة الفتح : ( ص ٤٩٠ ) .
- (٣) وسيأتي ما يكذب هذا ، فإن البخاري قال للإمام أحمد ببغداد : .. ومن زعم أن لفظه بالقرآن  
مخلوق فهو جهمي كافر .
- (٤) انظر تاريخ بغداد : ( ٢ / ٣١ ) . تهذيب الاسماء ( ١ / ٦٩ ) . طبقات الشافعية ( ٢ / ١٢ ) .  
مقدمة الفتح ( ص ٤٩٠ ) وفيه : وقال الحاكم : ولا وقع بين البخاري وبين الذهلي في مسألة اللفظ  
انقطع الناس عن البخاري إلا مسلم بن الحجاج وأحمد بن سلمة . قال الذهلي : ألا من قال باللفظ  
فلا يحل له أن يحضر مجلسنا فأخذ مسلم رداءه فوق عمامته وقام على رؤس الناس فبعث إلى  
الذهلي جميع ما كان كتبه عنه على ظهر حمال .

كفر وخرج عن الإيمان وبانت منه امرأته ، يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه  
وجعل ماله فيئا بين المسلمين ولم يدفن في مقابر المسلمين . ومن وقف وقال :  
لا أقول مخلوق أو غير مخلوق فقد ضاهى الكفر<sup>١</sup> .

وفي اشارة واضحة بأصعب الاتهام إلى البخارى يضيف قائلاً :

ومن زعم أن لفظي بالقرآن مخلوق فهذا مبتدع لا يجالس ولا يكلم<sup>٢</sup> ، ومن  
ذهب بعد مجلسنا هذا إلى محمد بن إسماعيل البخارى فاتهموه فإنه لا يحضر  
مجلسه إلا من كان على مثل مذهبه<sup>٣</sup> .

لكن الإمام البخارى يكذب هذا الزعم جازماً بنفي أن يكون قاله ، فقد سمعه  
محمد بن نصر المروزي<sup>٤</sup> يقول :

من زعم أنني قلت لفظي بالقرآن مخلوق فهو كذاب ، فإنني لم أقله . قال  
الراوى : فقلت له : يا أبا عبد الله قد خاض الناس في هذا وأكثروا فيه . فقال :  
ليس إلا ما أقول وأحكي لك عنه<sup>٥</sup> .

---

(١) تاريخ بغداد : ( ٢ / ٣١ ) . وهذه عقيدة الإمام أحمد رضي الله عنه .

(٢) قال السبكي في طبقاته ( ٢ / ١٢ ) : وإنما أراد محمد بن يحيى - والعلم عند الله - ما أراد  
أحمد بن حنبل . . من النهي عن الخوض في هذا ولم يرد مخالفة البخارى ، وإن خالفه وزعم أن  
لفظه الخارج من شفثيه المحدثين قديم فقد باء بأمر عظيم ، والظن به خلاف ذلك وإنما أراد هو  
وأحمد وغيرهما من الأئمة النهي عن الخوض في مسائل الكلام ، وكلام البخارى عندنا محمول على  
ذكر ذلك عند الاحتياج اليه ، فالكلام في الكلام عند الاحتياج واجب ، والسكوت عنه عند عدم  
الاحتياج سنة . . أ هـ .

(٣) تاريخ بغداد : ( ٢ / ٣١ و ٣٢ ) . مقدمة الفتح : ( ص ٤٩١ ) .

(٤) الفقيه أبو عبد الله ، ثقة حافظ ، إمام جبل ، من كبار الثانية عشرة ، مات سنة ( ٢٩٤ هـ ) .  
التقريب : ( ٢ / ٢١٣ ) .

(٥) تاريخ بغداد : ( ٢ / ٣٢ ) . ط الحنابلة : ( ١ / ٢٧٧ ) .

وكذلك روى أبو عمرو الخفاف<sup>١</sup> عنه فإنه قال : ( أتيت محمد بن إسماعيل فناظرته في شيء من الأحاديث حتى طابت نفسه فقلت : يا أبا عبد الله هاهنا أحد يحكى عنك أنك قلت هذه المقالة . فقال : يا أبا عمرو احفظ ما أقول لك من زعم من أهل نيسابور وقومس<sup>٢</sup> والرئى ، وهمذان<sup>٣</sup> ، وحلوان ، وبغداد والكوفة والمدينة ومكة والبصرة أنني قلت : لفظي بالقرآن مخلوق فهو كذاب فإني لم أقل هذه المقالة<sup>٤</sup> . ويضيف البخارى مبينا سبب سوء فهم من اتهمه بهذه المقالة فيقول لأبي عمرو : ( إلا أنني قلت أفعال العباد مخلوقة )<sup>٥</sup> .

لقد كان البخارى - رحمه الله - يكره الخوض في هذه القضية ويرى أن السؤال عنها والامتحان فيها بدعة إلا أنه اضطر إلى الكلام فيها اضطرارا ومع تحفظه البالغ وبيانه الشافي لها لم ينج من الاتهام ومن سوء فهم كلامه<sup>٦</sup> .

(١) الحافظ الإمام محدث خراسان : أحمد بن نصر بن إبراهيم النيسابورى سمع اسحاق بن راهويه وأبا مصعب الزهرى مات سنة ٢٩٩ هـ . انظر التنكرة : ( ٢ / ٦٥٤ ) .

(٢) قومس : بالضم ، ثم السكون وكسر الميم ، وسين مهملة : كورة كبيرة واسعة بها مدن وقرى ومزارع في ذيل جبل طبرستان ، قصبته : دامغان ، بين الرئى ونيسابور ويسطام من مدنها . مراصد (١١٣٤/٣) .

(٣) همذان : بالتحريك ، والذال المعجمة ، وآخره نون : مدينة من الجبال ، أعذبها ماء وأطيبها هواء ، وهي أكبر مدينة بها . خربها بُخت نُصر إلى أن عمرها دارا بن دارا وحصنها . انظر المراصد : (١٤٦٤/٣) .

(٤) تاريخ بغداد : ( ٢ / ٣٢ ) ، طبقات الحنابلة : ( ١ / ٢٧٧ ، ٢٧٨ ) طبقات الشافعية : ( ٢ / ١٣ ) . مقدمة الفتح : ( ص ٤٩١ ) .

(٥) تاريخ بغداد : ( ٢ / ٣٢ ) . طبقات الشافعية : ( ٢ / ١٣ ) . مقدمة الفتح ( ص ٤٩١ ) .

(٦) قال السبكي في طبقاته ( ٢ / ١٣ ) : فإن قلت : إذا كان حقا لم لا يفصح به ؟ قلت : سبحان الله قد أنبأتك أن السر فيه تشديدهم في الخوض في علم الكلام خشية أن يجرحم الكلام فيه إلى ما لا ينبغي ، وليس كل علم يفصح به ، فاحفظ ما نقلته اليك واشدد عليه يدك ، ويعجبني ما أنشده الغزالي في منهاج العابدين لبعض أهل البيت :

إني لأكـتـم من علمي جـواهره  
كـي لا يري الحق نـوجـهـل فيفتننا  
ياربُّ جـواهر علم لو أبوح به  
لقيل لي أنت مـعن يعبد الوثننا =

فقد قال أبو أحمد بن عدى<sup>(١)</sup> : ذكر لي جماعة من المشايخ أن محمد بن إسماعيل لما ورد نيسابور واجتمعوا عليه حسده بعض المشايخ فقال لأصحاب الحديث : إن محمد بن إسماعيل يقول : إن اللفظ بالقرآن مخلوق فامتحنوه ، فلما حضر الناس قام إليه رجل فقال : يا أبا عبد الله ما تقول في اللفظ بالقرآن ، مخلوق هو أم غير مخلوق ؟ فأعرض عنه ولم يجبه فأعاد السؤال ، فأعرض عنه ، ثم أعاد ، فالتفت إليه البخارى وقال : القرآن كلام الله غير مخلوق ، وأفعال العباد مخلوقة ، والامتحان بدعة . فشغب<sup>(٢)</sup> الرجل ، وشغب الناس وتفرقوا عنه وقعد البخارى بمنزله<sup>(٣)</sup> .

قال السبكي : تأمل كلامه ما أذكاه ، ومعناه - والعلم عند الله - أنني لم أقل لفظي بالقرآن مخلوق لأن الكلام في هذا خوض في مسائل الكلام ، وصفات الله لا ينبغي الخوض فيها إلا للضرورة ، ولكنني قلت أفعال العباد مخلوقة وهي قاعدة مغنية عن تخصيص هذه المسألة بالذكر ، فإن كل عاقل يعلم أن لفظنا من جملة أفعالنا وأفعالنا مخلوقة فالأفعالنا مخلوقة<sup>(٤)</sup> . أ هـ .

ثم إن هذا القول اعني : ( لفظي بالقرآن مخلوق ) قد يوهم إرادة القرآن به فتكون النتيجة أن القرآن مخلوق وهو قول موقع في المحذور وهو الكفر وهذا

---

= ولاستحل رجال الصالحون نمي يرون أقبح ما يأتونك حسنا  
وقد تقدم في هذا أبو الحسن إلى الحسين ووصى قبله الحسن

(١) عبد الله بن عدى بن محمد بن مبارك الجرجاني ويعرف أيضا بابن القطان ، الإمام الحافظ الكبير ، أحد الاعلام صاحب ( الكامل في الجرح والتعديل ) ولد سنة ٢٧٧ هـ وسمع منه ٢٩٠ هـ ومات سنة ٣٦٥ هـ . انظر طبقات الحفاظ : ( ٢٨٠ ) .

(٢) الشغب بالتسكين تهيج الشر ولا يقال : شغب بالتحريك ( المختار ص ٤٣٠ ) . وشغبت القوم وعليهم ويهم شغبا - من باب نفع - هيجت الشر بينهم . المصباح : ( ص ٣٧٣ ) .

(٣) طبقات الشافعية : ( ٢ / ١١ ) . وانظر مقدمة الفتح : ( ص ٤٩٠ ) .

(٤) طبقات الشافعية : ( ٢ / ١٣ ) .

ما عناه البخارى فيما عرضه على شيخه الإمام أحمد بن حنبل بأن من زعم أن لفظه بالقرآن مخلوق ، فهو جهمي<sup>(١)</sup> كافر وأقره الإمام أحمد عليه فقد ذكر في طبقات الحنابلة<sup>(٢)</sup> أن البخارى قال لأبي عبد الله أحمد بن حنبل أنا رجل مبتلى ، قد ابتليت أن لا أقول لك ، ولكن أقول فإن انكرت شيئاً فردني عنه : القرآن من أوله إلى آخره كلام الله ، ليس شيء منه مخلوقا ، ومن قال : انه مخلوق ، أو شيء منه مخلوق فهو كافر . ومن زعم أن لفظه بالقرآن مخلوق فهو جهمي كافر ؟ قال : نعم<sup>(٣)</sup> .

قال السبكي : وكيف يظن بالبخارى أنه يذهب إلى شيء من أقوال المعتزلة وقد صح عنه فيما رواه الفريرى وغيره أنه قال : أني لاستجهل من لا يكفر الجهمية<sup>(٤)</sup> . وقد سئل البخارى - لما وقع ما وقع من شأنه - عن الإيمان فقال : قول وعمل يزيد وينقص ، والقرآن كلام الله غير مخلوق ، وأفضل الصحابة أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم على . على هذا حبيت وعليه أموت وأبعث إن شاء الله تعالى<sup>(٥)</sup> .

وهذه هي عقيدته في القرآن التي مات عليها ولقي الله بها فإنه قبل موته بيوم يسأله بعضهم : يا أبا عبد الله ما تقول في القرآن ؟ فقال : القرآن كلام الله غير

(١) الجهمية ينتسبون إلى جهم بن صفوان السمرقندى ، وهو الذى أظهر نفي الصفات والتعطيل وهو أخذ ذلك عن الجعد بن درهم الذى ضحى به خالد بن عبد الله القسرى بواسط . وكان جهم بعده بخراسان . قتل جهم بخراسان على يد سلم بن أحوز بعد أن فشيت مقالته في الناس ، وتقلدها بعده المعتزلة ، ولكن كان جهم أدخل في التعطيل منهم ، لأنه ينكر الأسماء حقيقة ، وهم لا ينكرون الأسماء بل الصفات . راجع شرح العقيدة الطحاوية ط ه المكتب الإسلامى ١٣٩٩ هـ صفحة ٥٩٠ - ٥٩٢ . وكان هلاك جهم في زمان صفار التابعين قبض عليه نصر بن سيار وأمر بقتله سنة ١٢٨ هـ . انظر : الأعلام : ( ١٢٨ / ٢ ) .

(٢) طبقات الحنابلة : ( ١ / ٢٧٨ و ٢٧٩ ) ، دون أن يذكر سندها .

(٣) طبقات الشافعية : ( ٢ / ١٢ ) .

(٤) تهذيب التهذيب : ( ٩ / ٥٣ ) . مقدمة الفتح : ( ص ٤٩١ ) .

مخلوق . فيقول السائل : إن الناس يزعمون أنك تقول : ليس في المصاحف قرآن ولا في صدور الناس قرآن . فقال : استغفر الله أن تشهد عليّ بشيء لم تسمعه مني ، أقول كما قال الله تعالى : ( والطورِ وكتابٍ مبسُوطٍ ) (١) أقول في المصاحف قرآن وفي صدور الناس قرآن فمن قال غير هذا يستتاب ، فإن تاب وإلا فسبيله سبيل الكفر (٢) .

وإذا كان الإمام أحمد - رحمه الله - قد ابتلي بفتنة خلق القرآن وناله ما ناله من أذى على يد خصومه ومخالفيه فثبت على عقيدته وصبر واحتسب ، فإن ما لحق الإمام البخاري - رحمه الله - من ظلم وأذى كان أشد وقعا وكان ذا أثر سلبي يحاول الحط من مقامه الرفيع في نفوس الناس .

أما كونه أشد وقعا وأكثر مرارة فلأنه ظلم صادر ممن هو على نهجه وعقيدته ومن أصحاب كانوا له بالأمس محبين مصافين ، وقديما قيل (٣) :

وظلم ذوى القربى أشد مضاضةً على المرء من وقع الحسام المهند  
وأما كونه سلبي الأثر فلأن ما ابتلي به البخاري إنما هو إتهام باطل مخالف لمعتقده مما جعل كثيرا من الناس يشكّون - على الأقل - في موقفه من هذه

---

(١) سورة الطور : ( ١ و ٢ ) ، والطور : هو كل جبل يثبت أما الذي لا يثبت فهو جبل ، والمراد به هنا طور سيناء كما قال مجاهد والسدي . والمسطور : المكتوب ، والمراد بالكتاب القرآن ، وقيل : هو اللوح المحفوظ ، وقيل : جميع الكتب المنزلة ، وقيل : ألواح موسى ، وقيل : ما تكتبه الحفظة . راجع : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : ( ١٧ / ٥٨ و ٥٩ ) ، وتفسير ابن كثير : ( ٤ / ٢٣٨ ) . وفتح القدير للشوكاني : ( ٤ / ٩٤ ) .

(٢) تاريخ بغداد : ( ٢ / ٢٢ ، ٢٣ ) . وطبقات الحنابلة : ( ١ / ٢٧٨ ) .

(٣) القائل طرفة بن العبد البكري الوائلي أبو عمرو الشاعر الجاهلي الذي قتله عامل البحرين للملك عمرو بن هند بأمر من عمرو سنة ٦٠ قبل الهجرة وهو ابن عشرين عاما .

انظر الاعلام : ( ٣ / ٢٢٤ ) . والبيت من معلقته التي مطلعها :

لِخِـوَلَةِ أَطْلَالٍ بِيْرُقَةٍ تُهْمَدِ تَلُوْحُ كِبَاقِي الوَشْمِ فِي ظَاهِرِ اليَدِ

القضية إذا لم نقل يجزمون بأنه ليس على منهج السلف فيها حتى ترك بعضهم الرواية عنه كما ذكر ابن أبي حاتم فإنه قال : سمع منه أبي وأبو زرعة ثم تركا عندما كتب اليهما محمد بن يحيى النيسابوري أنه أظهر عندهم أن لفظه بالقرآن مخلوق <١> .

لأنهم اعتبروا هذا القول جارحا للبخارى وقادحا فيه <٢> .

على أننا لو فرضنا أن البخارى قد قال : بأن الفاظنا <٣> بالقرآن مخلوقة فحسن الظن به يبعد أن يريد غير ظاهر العبارة ، وهو حق .

( ولكن القوم كانوا على عصبية شديدة وتهيب عظيم في هذا الموضوع لما نال أهل السنة والحديث وإمامهم أحمد ابن حنبل من الفتنة الشديدة ، فشغب عليه الناس وانفضوا عنه ، وخشي البخارى على نفسه فترك مدينة نيسابور فذهب إلى بلدته بخارى حيث استقبل <٤> أحسن استقبال <٥> .

(١) الجرح والتعديل : ( ١٩١ / ٧ ) . وانظر تهذيب التهذيب ( ٥٤ / ٩ ) .

(٢) وانظر فيض البارى : ( ٢٧٣ / ١ ) ، حيث قال عند ذكره حسين بن على الكرابيسي : ومنه تعلم البخارى وداود الظاهري مسألة ( لفظي بالقرآن مخلوق ) .. فإن كانت هذه المسألة هي سبب الجرح فيه ، فالبخارى أيضا يصير مجروحا . أ هـ .

(٣) المراد بالالفاظ أى الأصوات فالصوت صوت القارى والكلام كلام البارى ، فالذى يحكم عليه بالكفر - كما قال الإمام أحمد والبخارى - إنما الذى يريد بقوله : ( لفظي بالقرآن مخلوق ) القرآن . قال البيهقي في العقائد ( ص ٤١ ) : فإنما انكر قول من تنزع بهذا القول بخلق القرآن ، وكان يستحب ترك الكلام فيه لهذا المعنى . أ هـ . ولهذا فقد انكر أحمد رحمه الله على تلميذه أبي طالب قوله : لفظي بالقرآن غير مخلوق . وكره الكلام في اللفظ . انظر العقائد للبيهقي .

(٤) حتى أنهم نثروا على رأسه الذهب والفضة . انظر البداية والنهاية : ( ٢٧ / ١١ ) ومقدمة الفتح : ( ص ٤٩٣ ) وروى : أن القباب نصبت له على فرسخ من البلد واستقبله عامة أهل البلد حتى لم يبق مذكور .

(٥) انظر : الامام الترمذى . للدكتور نور الدين عتر : ( ص ٣٥ ) .



# المبحث التاسع

## ثناء الناس عليه وتوقيرهم إياه

لقد احتلّ البخاري مكاناً مرموقاً في قلوب الناس فكل من عرفه أحبه وأثنى عليه خيراً ، وهذه جملة من أقوال أهل العلم والمعرفة فيه :

قال أحمد بن سيار المروزي<sup>١</sup> : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي ، أبو عبد الله ، طلب العلم وجالس الناس ورحل في الحديث ومهر فيه وأبصر ، وكان حسن المعرفة ، حسن الحفظ ، وكان يتفقه<sup>٢</sup> .

وقال الإمام أحمد بن حنبل : ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل<sup>٣</sup> .

وقال موسى بن هارون الحمّال<sup>٤</sup> ببغداد : عندي لو أن أهل الإسلام اجتمعوا على أن ينصبوا مثل محمد بن إسماعيل آخر ما قدروا عليه<sup>٥</sup> .

- 
- (١) ابن أيوب ، أبو الحسن ، المروزي ، الفقيه ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٦١ هـ .  
(التقريب ١ / ١٦) ، كان يقاس بابن المبارك في عصره (الخلاصة ٧) .
- (٢) تاريخ بغداد : (٢ / ٦) . تهذيب التهذيب : (٩ / ٤٨) .
- (٣) تاريخ بغداد : (٢ / ٢١) . ط الحنابلة : (١ / ٢٧٧) . تهذيب الأسماء : (١ / ٦٨) . شرح النوى : (ص ٤) . تهذيب الكمال : (٣ / ١١٧٢) .
- (٤) ابن عبد الله الحمّال (بالمهمل) ، ثقة حافظ كبير ، بغدادى ، من صغار الحادية عشرة مات سنة ٢٩٤ هـ . (التقريب : ٢ / ٢٨٩) .
- (٥) تاريخ بغداد : (٢ / ٢٢) . تهذيب الأسماء : (٣ / ١١٧٢) .

وقال محمد بن بشار : عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي ، ومحمد بن إسماعيل البخاري ، وأبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي ، غلماني خرجوا من تحت كرسيي <١> .

وقال أيضا - سنة ثمان وعشرين ومائتين - : ما قدم علينا <٢> مثل محمد بن إسماعيل <١> .

وقال البخاري : لما دخلت البصرة صرت إلى مجلس محمد بن بشار فلما خرج وقع بصره علي فقال : من أين الفتى ؟ قلت : من أهل بخارى . قال : كيف تركت أبا عبد الله ؟ فأمسكت . فقال له أصحابه : رحمك الله هو أبو عبد الله ، فقام فأخذ بيدي وعانقني وقال : مرحبا بمن أفتخر به منذ سنين <٣> .

وعندما ذكر لعلي بن المديني قول البخاري : ما تصاغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني قال : ذروا قوله هو ما رأى مثل نفسه <٣> .

وكان البخاري يجلس عن يمين علي بن المديني وكان ابن المديني إذا حدث التفت إلى البخاري كأنه يهابه <٥> .

---

(١) تاريخ بغداد : ( ١٧ / ٢ ) وانظر تهذيب الاسماء : ( ٦٨ / ١ ) . شرح النووي ( ص ٤ ) . تهذيب الكمال ( ١١٧١ / ٢ ) .

(٢) يعنى البصرة . ( تهذيب الاسماء : ٦٨ / ١ ) .

(٣) تاريخ بغداد : ( ١٧ / ٢ ) . وانظر تهذيب الاسماء : ( ٦٩ / ١ ) . شرح النووي : ( ص ٤ ) . تهذيب الكمال : ( ١١٧١ / ٣ ) .

(٤) تاريخ بغداد : ( ١٨ / ٢ ) . تهذيب الاسماء ( ٦٩ / ١ ) . شرح النووي : ( ص ٥ ) . تهذيب الكمال : ( ١١٧١ / ٣ ) .

(٥) تاريخ بغداد : ( ١٨ / ٢ ) . وانظر مقدمة الفتح : ( ص ٤٨٣ ) .

وذاكره أصحاب عمرو بن علي بحديث ، فقال : لا أعرفه . فسروا بذلك ،  
وساروا إلى عمرو بن علي<sup>١</sup> فقالوا له : ذاكرنا محمد بن إسماعيل البخاري بحديث  
فلم يعرفه<sup>٢</sup> فقال عمرو بن علي : حديث لا يعرفه محمد بن إسماعيل ليس  
بحديث<sup>٣</sup> .

وكان البخاري غلاما عندما رآه قريبه محمد بن قتيبة في مجلس أبي عاصم  
النبيل فقال له : من أين أنت ؟ قال : من بخاري . قال : ابن من ؟ فقال : ابن  
إسماعيل . فقال له : أنت قرابتي فعانقه ، فقال له رجل في مجلس أبي عاصم :  
هذا الغلام يناطح الكباش<sup>٤</sup> .

قال أبو معشر حمدويه بن الخطاب : لما قدم أبو عبد الله محمد بن إسماعيل  
من العراق قدمته الأخيرة وتلقاه من تلقاه من الناس وازدحموا عليه بالغوا في  
بره<sup>٥</sup> . فقليل له في ذلك وفيما كان من كرامة الناس وبرهم له .

فقال : كيف لو رأيتم يوم دخولنا البصرة<sup>٦</sup> .

- 
- (١) ابن بحر بن كنيذ ( تصغير كنز ) بنون وزاي ، أبو حفص الفلاس ، الصيرفي ، الباهلي البصري ،  
ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٩ هـ . ( التقريب ٢ / ٧٥ ) .
- (٢) تاريخ بغداد : ( ١٨ / ٢ ) . مقدمة الفتح : ( ص ٤٨٣ ) .
- (٣) تاريخ بغداد : ( ١٨ / ٢ ) . تهذيب الأسماء : ( ١ / ٦٩ ) . شرح النووي : ( ص ٥ ) . تهذيب  
التهذيب ( ٩ / ٥٠ ) .
- (٤) تاريخ بغداد : ( ١٨ / ٢ ) ، وفي ( ص ٢١ ) : وكان ابن صاعد إذا ذكر محمد بن إسماعيل  
يقول : الكيش النطاح . وانظر تهذيب الكمال : ( ٣ / ١١٧٢ ) ومقدمة الفتح : ( ص ٤٨٢ ) ،  
وقال : يعني يقاوم الشيوخ .
- (٥) في طبقات الشافعية : ( ٢ / ١٠ ) : لما قدم البخاري نيسابور استقبله أربعة آلاف رجل على  
الخيول سوى من ركب بغلا أو حمارا وسوى الرجالة .
- (٦) تاريخ بغداد : ( ١٨ / ٢ و ١٩ ) .

وقال أبو بكر بن أبي شيبة<sup>١</sup> . ومحمد بن عبد الله بن نمير<sup>٢</sup> : ما رأينا مثل محمد بن إسماعيل<sup>٣</sup> .

وقال سليم بن مجاهد : ما رأيت بعيني منذ ستين سنة أفقه ولا أودع ولا أزهد في الدنيا من محمد بن إسماعيل<sup>٤</sup> .

وقال الترمذي : كان محمد بن إسماعيل عند عبد الله بن منير<sup>٥</sup> ، فلما قام من عنده قال : يا أبا عبد الله ، جعلك الله زين هذه الأمة . قال أبو عيسى : فاستجيب له<sup>٦</sup> .

وكان إسماعيل بن أبي أويس<sup>٧</sup> إذا انتخب البخاري من كتابه نسخ ما انتخبه لنفسه وقال : هذه أحاديث انتخبها محمد بن إسماعيل من حديثي<sup>٨</sup> .

---

(١) عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي مولاهم ، الكوفي ، الحافظ ، أحد الأعلام صاحب المصنف ، روى عن شريك وهشيم وابن المبارك وابن عيينة ، وخلق ، وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم ، اجتمع في مجلسه نحو ثلاثين ألفاً ، مات سنة ٢٣٥ هـ . انظر الخلاصة : (٢١٢) .

(٢) تصغير نمر . الهمداني ، بسكون الميم ، الكوفي ، أبو عبد الرحمن ، ثقة حافظ فاضل ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٤ هـ . (التقريب ٢ / ١٨٠) .

(٣) تاريخ بغداد : (٢ / ١٩) . شرح النووي ( ص ٥ ) .

(٤) طبقات الشافعية : (٢ / ١١) .

(٥) منير : بنون آخره راء مهملة مصغر ، المروزي ، أبو عبد الرحمن ، الزاهد ، الحافظ ، الجوال ، روى عن النضر بن شميل ووهب بن جرير وخلق ، وروى عنه البخاري وقال : لم أر مثله ، والترمذي والنسائي ووثقه ، مات سنة ٢٤١ هـ . ( الخلاصة ٢١٦ ) .

(٦) تاريخ بغداد : (٢ / ٢٦ و ٢٧) . طبقات الشافعية : (٢ / ٨) .

(٧) إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي ، أبو عبد الله ، المدني ، روى عن خاله مالك وأخيه عبد الحميد ، وعنه البخاري ومسلم قال الحافظ : صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٦ هـ . انظر الخلاصة (٣٥) والتقريب (١ / ٧١) .

(٨) تاريخ بغداد : (٢ / ٢٢ و ٢٣) . ط الحنابلة : (١ / ٢٧٧) . طبقات الشافعية (٢ / ٥) .

وقال الإمام أحمد في آخر ما ودعه البخارى عائدا إلى خراسان يا أبا عبد الله تترك العلم والناس وتصير إلى خراسان <١> .  
وكتب أهل بغداد إليه :

المسلمون بخير ما بقيت لهم . . . وليس بعدك خيراً حين تفتقد <٢>  
وكان بعضهم يتمنى - لو كان الأمر له - أن يزيد في عمره من أجل العلم  
ومنفعة الناس ، فهذا يحيى بن جعفر يقول : لو قدرت أن أزيد في عمر محمد بن  
إسماعيل ل فعلت ، فإن موتى يكون موت رجل واحد ، وموت محمد بن إسماعيل  
ذهاب العلم <٣> .

وقال رجاء بن المرزباني المروزي الحافظ : فضل محمد بن إسماعيل على  
العلماء كفضل الرجال على النساء . فقال له رجل : يا أبا محمد كل ذلك بمرّة ؟  
فقال : هو آية من آيات الله يمشي على ظهر الأرض <٤> .

وقال أبو عمرو أحمد بن نصر الخفاف : من قال في محمد بن إسماعيل  
شيئاً فمني عليه ألف لعنة <٥> .

وقال - أيضا - : لو دخل محمد بن إسماعيل البخارى من هذا الباب لطئت  
منه رعباً - يعني أنني لا أقدر أن أحدث بين يديه - <٥> .

وقال : حدثنا محمد بن إسماعيل البخارى التقي النقي العالم الذي لم أر  
مثله <٦> .

وقال عبدالله بن حماد الأملي: وددت أنني شعرة في صدر محمد بن  
إسماعيل <٦> .

- 
- (١) تاريخ بغداد : ( ٢٧٧ / ١ ) . طبقات الشافعية : ( ٥ / ٢ ) .
  - (٢) تاريخ بغداد : ( ٢٢ / ٢ ) . معرفة علوم الحديث : ص ٧٤ . مقدمة الفتح : ( ص ٤٨٥ ) .
  - (٣) تاريخ بغداد : ( ٢٤ / ٢ ) . مقدمة الفتح : ( ص ٤٨٤ ) .
  - (٤) تاريخ بغداد : ( ٢٥ / ٢ ) . مقدمة الفتح : ( ص ٤٨٣ و ٤٨٤ ) .
  - (٥) تاريخ بغداد : ( ٢٨ / ٢ ) . طبقات الشافعية .
  - (٦) تاريخ بغداد : ( ٢٨ / ٢ ) . تهذيب الأسماء : ( ٦٩ / ١ و ٧٠ ) . شرح النووي ص ٥ .

وقال مسلم بن الحجاج للبخارى : لا يبغضك إلا حاسد ، وأشهد أن ليس في الدنيا مثلك <١> .

وقد رأى مسلم بين يدي البخارى وهو يسأله سؤال الصبى المتعلم <١> .

وقال الحسين بن محمد المعروف بعبيد العجل <٢> : ما رأيت مثل محمد بن إسماعيل ، ومسلم الحافظ لم يبلغ محمد بن إسماعيل ، ورأيت أبا زرعة وأبا حاتم يستمعون إلى محمد بن إسماعيل أي شيء يقول ، يجلسون بجانبه . وذكر له قصة محمد بن يحيى <٣> ، فقال : ما له ولمحمد بن إسماعيل ، كان محمد بن إسماعيل أمة من الأمم ، وكان أعلم من محمد بن يحيى بكذا وكذا ، وكان محمد بن إسماعيل ديناً فاضلاً يحسن كل شيء <٤> .

وقد شوهد الإمام مسلم بن الحجاج يأتي إلى البخارى فيقبل ما بين عينيه ، ويقول : دعني حتى أقبل رجلك يا أستاذ الأستاذين ، وسيد المحدثين ، وطبيب الحديث في الله <٥> .

---

(١) تاريخ بغداد : ( ٢ / ٢٩ ) . تهذيب الاسماء : ( ١ / ٧٠ ) وفيه : ( سؤال الصبى لعلم ) . شرح النووى : ( ص ٥ ) .

(٢) هو الحافظ المتقن أبو علي حسين بن محمد حاتم البغدادي ، تلميذ يحيى بن معين ، قال الخطيب : كان حافظاً متقناً ، مات في صفر سنة ٢٩٤ هـ . انظر التذكرة : ( ٢ / ٦٧٢ ) .

(٣) أي الذهلي ، وما كان منه في اثاره الفتنه في وجه الإمام البخارى ، كما سبق ذكره .

(٤) تاريخ بغداد : ( ٢ / ٢٩ ، ٣٠ ) .

(٥) طبقات الحنابلة : ( ١ / ٢٧٣ ) . تهذيب الاسماء : ( ١ / ٧٠ ) . شرح النووى : ( ص ٥ ) . طبقات الشافعية : ( ٢ / ٩ ) .

قال النووي<١> : واعلم أن وصف البخارى - رحمه الله - بارتفاع المحل والتقدم في هذا العلم على الأماثل والأقران متفق عليه فيما تأخر وتقدم من الأزمان ويكفي في فضله أن معظم من أثنى عليه ونشر مناقبه شيوخه الاعلام المبرزون والحذاق المتقنون<٢> .

وقال أيضا : ومناقبه لا تستقصى لخروجها عن أن تحصى ومنقسمة إلى حفظ ودراية ، واجتهاد في التحصيل ورواية ، ونسك وافادة ، وورع وزهادة ، وتحقيق واتقان ، وتمكن وعرفان ، وأحوال وكرامات من أنواع المكرمات . ويوضح ذلك ما أشرت اليه من أقوال أعلام أئمة المسلمين أولي الورع والدين ، والحفاظ النقاد المتقنين ، الذين لا يجازفون في العبارات ، بل يتأملونها ويحررونها ويحافظون على صيانتها أشد الحافظات<٣> .

قال ابن النديم<٤> في حقه : ( من علماء المحدثين الثقات )<٥> .

- 
- (١) الشيخ العلامة محيي الدين أبو زكرياء يحيى بن شرف بن مري الشافعي ( ٦٣١-٦٧٦ ) استاذ المتأخرين وحجة الله على اللاحقين ، علامة في الفقه والحديث وأصناف العلوم ، مولده ووفاته بنوا ( من قرى حوران نيسورية ) واليهما نسبت له مصنفات عديدة في الفقه والحديث وغير ذلك منها : المجموع شرح المذهب ، ومنهاج الطالبين وشرح صحيح مسلم ورياض الصالحين . انظر الاعلام : ( ١٨٤ / ٩ ) ، وطبقات الشافعية للسبكي : ( ١٦٥ / ٥ ) .
- (٢) شرح النووي : ( ٥ - ٦ ) . وتهذيب الأسماء : ( ١ / ٧١ ) .
- (٣) شرح النووي : ( ص ٦ ) . تهذيب الأسماء : ( ١ / ٧٦ ) .
- (٤) أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحاق بن محمد بن اسحاق صاحب كتاب الفهرست من أقدم كتب التراجم ، بغدادى ، يظن أنه كان ورأقا يبيع الكتب ، كان معتزليا متشيعا . مات سنة ٤٢٨ هـ . انظر الاعلام : ( ٦ / ٢٥٣ ) .
- (٥) الفهرست : ( ٢٢١ ) .

وقال الذهبي<sup>١</sup> : كان رأساً في الزكاء ، رأساً في العلم ، ورأساً في الودع والعبادة<sup>٢</sup> .

وقال السبكي<sup>٣</sup> : هو إمام المسلمين ، وقدوة الموحدين ، وشيخ المؤمنين ، والمعول عليه في أحاديث سيد المرسلين ، وحافظ نظام الدين .. صاحب الجامع الصحيح وصاحب ذيل الفضل المستميع<sup>٤</sup> .

وقال الحافظ ابن حجر<sup>٥</sup> : وقد رأيت الإمام أبا عبد الله البخارى في جامعه الصحيح قد تصدى للاقتباس من أنوارهما ( أى الكتاب والسنة ) البهية تقريراً

---

(١) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، شمس الدين ، أبو عبد الله : حافظ ، مؤرخ ، علامة محقق تركمانى الاصل . مولده ووفاته في دمشق ( ٦٧٣ - ٧٤٨ هـ ) ، تصانيفه كبيرة كثيرة تقارب المئة ، منها : ( دول الإسلام ) ، و ( المشتبه في الأسماء والأنساب والكنى والألقاب ) و ( سير النبلاء ) و ( تذهيب تهذيب الكمال ) وغير ذلك . انظر الأعلام : ( ٦ / ٢٢٢ ) .

(٢) تذكرة الحفاظ : ( ٢ / ٥٥٥ ) .

(٣) عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي ، أبو نصر ، قاضي القضاة ، المؤرخ الباحث ولد في القاهرة سنة ٧٢٧ هـ وانتقل إلى دمشق مع والده فسكنها وتوفي بها سنة ٧٧١ هـ ، نسبت إلى ( سبكي ) من أعمال المنوفية بمصر ، ومن مصنفاته : جمع الجوامع في أصول الفقه وترشيح التوشيح في الفقه . انظر الأعلام : ( ٤ / ٣٣٥ ) .

(٤) طبقات الشافعية : ( ٢ / ٢ ) .

(٥) أحمد بن علي بن محمد الكتاني العسقلاني ، أبو الفضل ، شهاب الدين : من أئمة العلم والتاريخ أصله من عسقلان بفلسطين ، ومولده ووفاته بالقاهرة ( ٧٧٣ - ٨٥٢ هـ ) رحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ ، وعلت له شهرة فقصده الناس للأخذ عنه وأصبح حافظ الإسلام في عصره ، قال السخاوى : ( انتشرت مصنفاته في حياته وتهادتها الملوك وكتبها الأكابر ) ، ومن مصنفاته الاصابة في تمييز أسماء الصحابة وفتح البارى شرح صحيح البخارى وتهذيب التهذيب ، وبلوغ المرام من أدلة الأحكام ، وغير ذلك كثير . انظر الأعلام : ( ١ / ١٧٣ ) .



واستنباطا ، وكرع من مناهلها الروية انتزاعا وانتشاطا ، ورزق بحسن نيته  
السعادة فيما جمع حتى أذعن له المخالف والموافق ، وتلقى كلامه في التصحيح  
بالتسليم المطاوع والمفارق» (١) . أ هـ .

وقال جلال الدين السيوطي» (٢) : الحافظ العلم ، صاحب ( الصحيح ) وإمام  
هذا الشأن ، والمعول على صحيحه في أقطار البلدان» (٣) .

وقال القسطلاني» (٤) : هو الإمام حافظ الإسلام ، خاتمة الجهابذة النقاد  
الأعلام ، شيخ الحديث وطبيب علله في القديم والحديث ، إمام الأئمة عجا وعريا ،

(١) مقدمة الفتح : ( ص ٣ ) .

(٢) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيرى السيوطي ، جلال الدين : إمام  
حافظ ، مؤرخ أديب ، ولد بالقاهرة ونشأ يتيما وتوفي فيها ( ٨٤٩ - ٩١١ هـ ) اعتزل الناس لما بلغ  
الأربعين فآلف أكثر كتبه التي بلغت نحو ٦٠٠ مصنف كبير وصغير إلى أن توفي ، ومن كتبه :  
الاتقان في علوم القرآن والاشباه والنظائر ( كتابان أحدهما في العربية والثاني في فروع  
الشافعية ) والألفية في مصطلح الحديث ، وغير ذلك في صنوف الفنون . انظر الأعلام : ( ٧١/٤ ) .  
(٣) طبقات الحفاظ للسيوطي : ( ص ٢٥٢ ) .

(٤) أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني ( بضم القاف وسكون السين وضم الطاء  
المهملة وتشديد اللام ) ، كما ضبطه الشيخ حسن مشاط في شرحه لطلعة الأنوار هامش ( ص ٦ ) ،  
القتيبي ، المصرى ، الشافعي ، أبو العباس ، شهاب الدين : من علماء الحديث ، مولده ووفاته في  
القاهرة ( ٨٥١ - ٩٢٣ هـ ) من مصنفاته : ( إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى ) الذى قال  
فيه القائل :

تطالبنى بجمع الكتب نسي وفيها لذتا بصري وسمعي  
فقلت لها : الدفاتر ليس تُحصى وما رمتيه يقصر عنه وسعي  
نعم شرح الإمام القسطلاني له في النفس وقع أى وقع  
إذا ظفرت به كقأي يوما ظفرت بمفرد يأتى بجمع

وله أيضا ( المواهب اللدنية في المنح المحمدية ) في السيرة النبوية ، و ( لطائف الاشارات في علم  
القراءات ) ، وغير ذلك . انظر ترجمته في مطلع إرشاد السارى ، والاعلام : ( ١ / ٢٢١ ) ، حيث  
ضبط ( القسطلاني ) بفتح القاف والطاء ، وانظر رفع الاستار شرح طلعة الأنوار : هامش  
( ص ٦ ) ، حيث ذكر النظم في مدح الإرشاد .

ذو الفضائل التي سارت السراة بها شرقا وغربا ، الحافظ التي لا تغيب عنه  
شاردة ، والضابط الذي استوت لديه الطارفة والتالدة <١> .

### رؤى بعض الصالحين المتعلقة بالبخارہ :

رويت رؤى لبعض الصالحين في شأن البخارى مما يستأنس به في اقتدائه  
برسول الله صلى الله عليه وسلم وثباته على طريقته ونصرته لسنته فقد رؤى  
- رحمه الله - خلف النبي صلى الله عليه وسلم يمشى فكما رفع النبي صلى الله  
عليه وسلم قدمه وضع البخارى قدمه في ذلك الموضع ويتبع أثره <٢> .

وقال الفربرى : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لى : أين  
تريد ؟ فقلت : أريد محمد بن إسماعيل البخارى . فقال : أقرئه مني السلام <٣> .

---

(١) الإرشاد : (١ / ٣١) .

(٢) تاريخ بغداد : (٢ / ١٠) . تهذيب الأسماء : (١ / ٦٨) . شرح النووى : (ص ٤) . تهذيب  
الكمال : (٣ / ١١٧١) . طبقات الشافعية (٢ / ٧ و ٨) . وقد رأى هذه الرؤيا محمد بن حاتم  
ورآق البخارى ، ورأها أيضا نجم بن فضيل - وكان من أهل الفهم - قال : رأيت النبي صلى الله  
عليه وسلم في المنام خرج من قبره والبخارى يمشى خلفه فكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطا  
خطوة يخطو محمد ويضع قدمه على خطوة النبي صلى الله عليه وسلم . هكذا نقلها الحافظ ابن  
حجر في المقدمة (ص ٤٨٩) عن الخطيب البغدادي لكن في تاريخ بغداد للخطيب (٢ / ١٠)  
بلفظ : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام خرج من قرية ماستي .. أهدقت : ماستي :  
قرية من قرى بخارى ، وأيضا اسم قرية من قرى مرو . انظر المراصد : (٢ / ١٢٢٠) .

(٣) المصادر السابقة .

## المبحث العاشر وفاته ومدفنه ومدة حياته

وفاته :

ترك البخارى بلده بخارى متوجها إلى سمرقند وكان سبب مفارقتة بلده - كما ذكرنا في زهده وورعه - أن خالد بن أحمد الذهلي والي بخارى سأل أن يحضر منزله فيقرأ الجامع والتاريخ على أولاده فامتنع أبو عبد الله عن الحضور عنده فراسله أن يعقد مجلسا لأولاده لا يحضر غيرهم فامتنع عن ذلك أيضا ، وقال : لا يسعني أن أخص بالسماع قوما دون قوم<sup>١</sup> ، فاستعان خالد بن أحمد بحريث بن أبي الوراق وغيره من أهل العلم ببخارى عليه ، حتى تكلموا في مذهبه ونفاه عن البلد<sup>٢</sup> .

فلما جاء محمد بن إسماعيل إلى خَرْتَنُك - قرية من قرى سمرقند على فرسخين منها<sup>٣</sup> - وكان له بها أقرباء فنزل عندهم ، وسَمِعَ ليلة من الليالي وقد فرغ من صلاة الليل يدعو ويقول في دعائه : اللهم أنه قد ضاقت علي الأرض بما رحبت فاقبضني اليك . قال : فما تم الشهر حتى قبضه الله تعالى اليه وقبره بخرتتك<sup>٤</sup> .

---

(١) تاريخ بغداد : ( ٢ / ٢٣ ) . وشرح النووي : ( ص ٨ ) . وتهذيب الكمال : ( ٣ / ١١٧٣ ) . مقدمة الفتح : ( ص ٤٩٣ ) .

(٢) تاريخ بغداد : ( ٢ / ٢٣ ) . تهذيب الكمال : ( ٣ / ١١٧٣ ) . طبقات الشافعية : ( ٢ / ١٤ ) . مقدمة الفتح ( ص ٤٩٣ ) .

(٣) تاريخ بغداد : ( ٢ / ٣٤ ) . وقال في المراصد ( ١ / ٤٥٧ ) : بالفتح ثم السكون ، وفتح التاء المثناة من فوق ، ونون ساكنة ، وكاف : قرية بينها وبين سمرقند ثلاثة فراسخ ، بها قبر البخارى ، وانظر الوفيات : ( ٤ / ١٩١ ) .

(٤) تاريخ بغداد : ( ٢ / ٢٤ ) . الشذرات : ( ٢ / ١٣٥ ) . تهذيب الكمال : ( ٣ / ١١٧٣ ) . مقدمة الفتح : ( ص ٤٩٣ ) .

وقال محمد بن أبي حاتم : سمعت غالب بن جبريل - وهو الذي نزل عليه أبو عبد الله - يقول : أقام أبو عبد الله عندنا أياما فمرض واشتد به المرض حتى جاء رسول والي سمرقند باخراجه <١> ، فلما رأنا تهيأ للركوب ، فلبس خفيه وتعمم ، فلما مشى قدر عشرين خطوة أو نحوها وأنا أخذ بعضده ورجل آخر معي يقود الدابة ليركبها ، فقال - يرحمه الله - : أرسلوني فقد ضعفت ، فدعا بدعوات ثم اضطجع فقضى رحمه الله ، فسأل منه العرق شيء لا يوصف فما سكن منه العرق إلى أن أدرجناه في ثيابه ، وكان فيما قال لنا وأوصى الينا أن كفنوني في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة ففعلنا ذلك <٢> .

قال عبد الواحد بن آدم الطواويسى : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ومعه جماعة من أصحابه وهو واقف في موضع - ذكره - فسلمت عليه فرد السلام . فقلت : ما وقوفك يارسول الله ؟ فقال : انتظر محمد بن إسماعيل البخارى . فلما كان بعد أيام بلغني موته فنظرنا فإذا هو قد مات في الساعة التي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيها <٣> .

توفي - رحمه الله - ليلة السبت عند صلاة العشاء ليلة الفطر ، ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر يوم السبت لغرة شوال من سنة ست وخمسين ومائتين ، بخرتتك إحدى قرى سمرقند <٤> .

(١) في مقدمة الفتح : ( ص ٤٩٣ ) : حتى وجه اليه رسول من أهل سمرقند يلتمسون منه الخروج اليهم فأجاب وتهيأ للركوب .

(٢) طبقات الشافعية : ( ٢ / ١٤ و ١٥ ) . مقدمة الفتح : ( ٤٩٣ ) .

(٣) تاريخ بغداد : ( ٢ / ٣٤ ) . تهذيب الكمال : ( ٣ / ١١٧٣ ) . طبقات الشافعية ( ٢ / ١٤ ) . مقدمة الفتح : ( ص ٤٩٣ ) .

(٤) تاريخ بغداد : ( ٢ / ٦ و ٣٤ ) . وانظر الانساب : ( ٢ / ٢٦٨ ) . والكامل : ( ٧ / ٢٤٠ ) . طبقات الحنابلة : ( ١ / ٢٧٨ ) . وتهذيب الاسماء : ( ١ / ٦٨ ) . وشرح النووي : ( ص ٤ ) . وذكر أنه باتفاق العلماء ، وانظر الوفيات : ( ٤ / ١٩٠ ) ، وقد غلط ابن يونس حيث ذكر في تاريخ الغرباء ) أنه قدم مصر وتوفي بها . وانظر تهذيب الكمال : ( ٣ / ١١٧٠ و ١١٧٣ ) وطبقات الشافعية : ( ٢ / ١٤ ) ومقدمة الفتح : ( ص ٤٩٣ ) .

## مدفنه :

وقد تولى دفنه رجل يقال له إبراهيم بن محمد فقد قال : أنا توليت دفن محمد بن إسماعيل ، لما أن مات بخرتتك أردت حملة إلى مدينة سمرقند أن أدفنه بها فلم يتركني صاحب لنا فدفناه بها<sup>١</sup> .

ومما قيل في شأن قبره : انه فاح من ترابه مثل رائحة المسك<sup>٢</sup> ، ثم علت سوارى بيض في السماء مستطيلة بحذاء قبره فجعل الناس يختلفون ويتحدثون<sup>٣</sup> .

وأما تراب قبره فقد ذكر أنهم كانوا يرفعون عنه حتى ظهر القبر ولم يقدر على حفظه بالحرس<sup>٤</sup> .

وقيل أن الناس استسقوا بقبره في سمرقند وسقوا<sup>٥</sup> .

وقد ذكر الحافظ أبو نذر<sup>٥</sup> انه رأى في المنام محمد بن حاتم الحلقي - وكان قد مات - فسأله عن محمد بن إسماعيل البخاري فقال : رأيت ، وأشار إلى السماء إشارة كاد يسقط منها لعلو ما يشير<sup>٦</sup> .

---

(١) تاريخ بغداد : ( ٢ / ٢٢ ) . طبقات الحنابلة : ( ١ / ٢٧٨ ) .

(٢) طبقات الشافعية : ( ٢ / ١٥ ) . الوافي : ( ٢ / ٢٠٨ ) . البداية والنهاية : ( ١١ / ٢٧ ) . مقدمة الفتح : ( ص ٤٩٣ ) .

(٣) الوافي : ( ٢ / ٢٠٨ ) . طبقات الشافعية : ( ٢ / ١٥ ) . البداية والنهاية : ( ١١ / ٢٧ ) .

(٤) الوافي : ( ٢ / ٢٠٨ ) . قلت : ان صح النقل فهو من عمل العوام ينبغي أن لا يقرأ عليه سدا لباب الذريعة إلى الشرك والوثنية . وانظر طبقات الشافعية : ( ٢ / ١٥ ) ومقدمة الفتح : ( ص ٤٩٣ ) .

(٥) أبو نذر الهروي ، الإمام العلامة الحافظ عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير الأنصاري المالكي ، المعروف بابن السماك ، شيخ الحرم سمع أبا اسحاق المستملي وأبا الهيثم الكشميهني وأبا الحسن الدارقطني وغيرهم ، وكان ثقة ضابطا دينا ، صنف ( الصحيح ) مخرجا على الصحيحين و ( الدعاء ) و ( شمائل القرآن ) ، وغير ذلك ، توفي سنة ٤٣٤ هـ . انظر التذكرة : ( ٣ / ١١٠٣ ) . وطبقات الحفاظ : ٤٢٥ . والشذرات : ( ٣ / ٢٥٤ ) .

(٦) الوافي : ( ٢ / ٢٠٨ ) .

## مدة حياته :

عاش البخاري - رحمه الله - اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوماً <١> .  
وقد جمع البعض تاريخ ولادته ومدة حياته وتاريخ وفاته فقال <٢> :

كان البخاري حافظاً ومحدثاً	جمع الصحيح مكملاً التحرير
ميلاده صدق <٣> ومدة عمره	فيها حميد <٤> وانقضى في نور <٥>
١٩٤	٦٢
	٢٥٦

وهكذا انتهت حياة علم من أعلام الإسلام وإمام عظيم من أئمة المسلمين مليئة بالجد والاجتهاد والصبر والجهاد دأب - دون كلل ولا ملل - على إعلاء كلمة الله في الأرض حافظاً السنة دافعاً عنها كل ما يسيء إليها ورجع إلى الله ليحشر - بإذنه - ( مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ) <٦> .

---

(١) تاريخ بغداد : ٦ / ٢ . طبقات الحنابلة : ٢٧٨ / ١ . طبقات الشافعية : ٤ / ٢ . مقدمة الفتح : ص ٤٩٢ .

(٢) فيض الباري على صحيح البخاري للكشميري : ٣٤ / ١ . وطريقة الحساب هذه تسمى بحساب الجمل .

(٣) الصاد = ٩٠ ، الدال = ٤ ، القاف = ١٠٠ . المجموع = ١٩٤ . ( تاريخ ميلاده ) .

(٤) الحاء = ٨ ، الميم = ٤٠ ، الياء = ١٠ ، الدال = ٤ . المجموع = ٦٢ ( عمره ) .

(٥) النون = ٥٠ ، الواو = ٦ ، الراء = ٢٠٠ . المجموع = ٢٥٦ ( تاريخ وفاته ) . ( الشيخ ) .

(٦) من الآية ( ٦٩ ) من سورة النساء .

# الفصل الثاني

## صحيح البخاري

- \* اسمه ونسبته إلى البخاري .
- \* سبب ومدة ومكان تأليفه .
- \* حال البخاري ومنهجه في تصنيفه ، وشرطه في رواية حديثه .
- \* عدد ما في الصحيح من أحاديث .
- \* درجته بين الكتب المصنفة .

# الفصل الثاني صحيح البخاري

وفيه خمسة مباحث :

## المبحث الأول اسمه ونسبته إلى البخاري

أولاً : اسمه :

قال النووي : سماه مؤلفه أبو عبد الله البخاري - رحمه الله تعالى ورضي عنه - : ( الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ) <١> .

لكن الحافظ ابن حجر يذكر أنه سماه : ( الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ) <٢> .

والأول أصح لإطباق المتقدمين عليه <٣> .

ثانياً : نسبته إلى البخاري ورواته عنه :

قال الإمام النووي : إن صحيح البخاري رحمه الله تعالى متواتر عنه واشتهر عنه من رواية الفريزي <٤> .

---

(١) شرح النووي : ص ٧ . تهذيب الأسماء : ٧٣/١ . وكذا اسمه في اختصار علوم الحديث : ص ٣٤ .

وتوجيه النظر : ص ٨٨ ، وقد قدم لفظ الصحيح على المسند .

(٢) مقدمة الفتح : ص ٨ .

(٣) الإمام الترمذي : هامش ص ٣٤ .

(٤) شرح النووي ص ٤ .



قال محمد بن يوسف الفريبري <١> : سمع كتاب الصحيح لمحمد بن إسماعيل

تسعون ألف رجل فما بقي أحد يروي عنه غيري <٢> .

ورواه عن الفريبري خلائق منهم أبو محمد الحموي <٣> وأبو زيد المروزي <٤>

(١) أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر منسوب إلى فريبر - قرية من قرى بخارى وهي بكسر الفاء وفتح الراء واسكان الباء الموحدة ، ويقال بفتح الفاء أيضا - وكان سماع الفريبري من البخارى - يعني صحيحه - مرتين : مرة بفريبر سنة ٢٤٨ ثم مرة ببخارى سنة ٢٥٢ هـ وتوفي الفريبر سنة ٢٢٠ هـ وكان مولده سنة ٢٢١ هـ ، وكان ثقة ورعا ، وقد شارك البخارى ومسلما في الرواية عن بعض شيوخهما . انظر شرح النووى : ص ١٠ .

(٢) تاريخ بغداد : ٩ / ٢ . طبقات الحنابلة ١ / ٢٧٤ وفيه : ( فما بقي أحد يرويهِ ) وكذا شرح النووى ص ٤ وفيه أيضا : ( سمع الصحيح من أبي عبد الله البخارى ) وانظر تهذيب الاسماء ١ / ٧٣ ففيه : ( سبعون الف رجل ) . والظاهر أنه تصحيف . وانظر مقدمة الفتح ص : ٤٩١ حيث قال : وأطلق ذلك ( أى قوله فما بقي أحد يرويهِ عنه غيري ) بناء على ما في علمه ، وقد تأخر بعده بتسع سنين أبو طلحة منصور بن محمد البرزوى وكانت وفاته سنة تسع وعشرين وثلاثمائة . ومن رواية الجامع أيضا . إبراهيم بن معقل النسفي ، وكذلك حماد بن شاکر النسوى . قال الحافظ : والرواية التي اتصلت بالسماع في هذه الأعصار وما قبلها هي رواية محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفريبري . أ هـ .

(٣) الحموي - بفتح الحاء المهملة وضم الميم المشددة - أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي نزيل بوشنج وهرارة ، سمع صحيح البخارى من الفريبري بفريبر سنة ٣١٦ هـ ، وكان ثقة ، توفي سنة ٣٨١ هـ . انظر شرح النووى : ص ١٠ .

(٤) محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد ، الشافعي ، تلميذ القفال ، المتوفى سنة ٣٧١ هـ صنف الاقتناع في الحديث . قال النووى : من أصحابنا ، وهو من أجل من روى صحيح البخارى عن الفريبري . هدية العارفين ٦ / ٥٠ وتهذيب الاسماء ١ / ٧٥ .

وأبو اسحاق المستملي<sup>١</sup> ، وأبو الهيثم محمد بن مكي الكُشمِيهَني<sup>٢</sup> ، ومحمد  
ابن أحمد بن مَتَّ<sup>٣</sup> . وآخرون ، ثم رواه عن كل واحد من هؤلاء جماعات<sup>٤</sup> .

---

(١) إبراهيم بن أحمد البلخي ، سمع الكثير ، وخرج لنفسه معجما ، وحدث بصحيح البخاري مرات عن  
الفربري ، وكان ثقة صاحب حديث . توفي سنة ٢٧٦ هـ .

الشنرات : ٨٦ / ٣ . والأعلام : ٢٣ / ١ .

(٢) الكشميهني - بالضم والسكون والكسر وتحتية وفتح الهاء - نسبة إلى كشميهن قرية بمر ، الروزي ،  
راوية البخاري عن الفربري ، كان ثقة وله رسائل أنيقة توفي يوم عرفة من سنة ٣٨٩ هـ .

الشنرات : ١٣٢ / ٣ .

(٣) أبو بكر الإشتيخني - بكسر أوله والفوقية وسكون المعجمة والتحتية ثم خاء معجمة مفتوحة ونون ،  
نسبة إلى اشتيخن من قرى الصفد - راوى صحيح البخاري عن الفربري ، توفي رجب بما وراء

النهر سنة ٢٨٨ هـ . الشنرات : ١٢٩ / ٣ .

(٤) شرح النووي ص ٤ . قال : واشتهر في بلادنا عن أبي الوقت عن الداودي عن الحموي عن الفربري  
عن البخاري ، ورويناه عن جماعة من أصحاب أبي الوقت . أ هـ .

# المبحث الثاني

## سبب و مدة و مكان تأليفه

أولاً : سبب تأليفه :

روى الخطيب البغدادي بسنده إلى البخاري قال : كنت عند اسحاق ابن راهويه فقال لنا بعض أصحابنا : لو جمعتم كتابا مختصرا لسنن النبي صلى الله عليه وسلم ، فوقع ذلك في قلبي ، فأخذت في جمع هذا الكتاب <١> .

لكن في رواية أخرى نقل فيها قول البخاري : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم كائني واقف بين يديه وببيدي مروحة أذب عنه ، فسألت بعض المعبرين فقال : انك تذب عنه الكذب ، فهو الذي حملني على إخراج الصحيح <٢> .

ويمكن الجمع بين الروايتين انه في الأولى وقع في قلبه جمع الصحيح وبدأ يجمع ثم رأى هذه الرؤيا الصالحة فكانت مشجعة له على المضي فيما بدأ به والحث عليه ، والله أعلم .

ثانياً : مدة تأليفه :

وذكر البخاري مدة تأليفه فقال : صنفت كتابي الصحاح لست عشرة سنة <٣> .

---

(١) تاريخ بغداد : ٨٢ . شرح النووي : ص ٧ . تهذيب الاسماء : ٧٤/١ . طبقات الشافعية : ٧ / ٢ .  
مقدمة الفتح : ص ٧ . وفي ( ص ٦ ) منه : أن الذي حرك همته لجمع الحديث الصحيح هو ما رآه من تصانيف سبقتة في الحديث فوجدها بحسب الوضع جامعة بين ما يدخل تحت التصحيح والتحسين والكثير منها يشمله التضعيف ، فلا يقال لغته سمين . وإن ما سمعه من استاذة اسحاق ابن راهويه وما رآه في منامه قوى عزمه على ذلك .

(٢) شرح النووي : ص ٧ . تهذيب الاسماء : ٧٤ / ١ . الشذرات : ١٣٤ / ٢ .

(٣) تاريخ بغداد ١٤ / ٢ . ط الصنابلة ١ / ٢٧٦ . شرح النووي : ص ٧ . تهذيب الاسماء ٧٤ / ١ .  
تهذيب الكمال ١١٧١ / ٢ . مقدمة الفتح : ص ٤٨٩ . الشذرات : ١٣٤ / ٢ .

ثالثاً : مكان تأليفه :

ذكر عدة من المشايخ أن البخارى حول تراجم <١> جامعه بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره <٢> .

وقال البخارى : أقمت بالبصرة خمس سنين معي كتبي - أصنف وأحج في كل سنة وأرجع من مكة إلى البصرة <٣> .

وقال أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي <٤> - فيما رواه النووى عنه - : صنف البخارى صحيحه ببخارى ، وقيل : صنفه بمكة . ثم روى المقدسي بأسناده إلى البخارى أنه قال :

صنفت كتاب الجامع في المسجد الحرام ، وما أدخلت فيه حديثاً إلا بعد ما استخرت الله تعالى وصليت ركعتين وتيقنت صحته . قال المقدسي : والقول الأول عندي أصح <٥> .

- 
- (١) جمع ترجمة : وهي عنوان الباب الذى تساق فيه الأحاديث ( توضيح الأفكار ٤٠/١ ) . وترجم فلان كلامه : إذا بينه وأوضحه . وترجم كلام غيره : إذ عبر عنه بلغة غير لغة المتكلم . واسم الفاعل : ترجمان ، وفيه : أجودها : فتح التاء وضم الجيم ، والثانية : ضمهما معا ، يجعل التاء تابعة للجيم . والثالثة : فتحهما ، يجعل الجيم تابعة للتاء والجمع تراجم . المصباح : ٩١ . وانظر الصحاح : ٥ / ١٩٢٨ . والتاج : ٨ / ٢١١ . والمختار : ٢٣٦ .
- (٢) تاريخ بغداد : ٩/٢ . طبقات الحنابلة : ٢٧٤/١ . شرح النووى : ص ٧ . تهذيب الاسماء : ٧٤/١ . مقدمة الفتح : ص ١٣ ، وذكر معنى تحويل التراجم وأنه تبييضها .
- (٣) شرح النووى : ص ٧ .
- (٤) الحافظ العالم المكثّر الجوال ، ويعرف بابن القيسراني الشيباني ، كان أحد الحفاظ ، حسن الاعتقاد ، صدوقاً عالماً بالصحيح والسقيم ، كثير التصانيف لازماً للأثر ، وكان ظاهرياً يرى اباحة السماع والنظر إلى المرء . ولد سنة ٤٤٨ هـ ومات سنة ٥٠٧ هـ . انظر التذكرة : ٤ / ١٢٤٢ . وطبقات الحفاظ : ٤٥٢ .
- (٥) شرح النووى : ص ٧ و ٨ ، والمراد بالقول الأول : بخارى .

ولم يذكر وجه الأصحّيه ، إلا أن النوى يجمع بين هذه الأقوال جمعا معقولا  
فقد قال : الجمع بين هذا كله ممكن بل متعين ، فإننا قد قدمنا عنه أنه  
صنّفه في ست عشرة سنة فكان يصنف منه بمكة والمدينة والبصرة وبخارى ،  
والله أعلم <١> . أ هـ .

وكذلك جمع الحافظ ابن حجر فقال : الجمع بين هذا وبين ما تقدم أنه كان  
يصنّفه في البلاد أنه ابتداء تصنيفه وترتيبه وأبوابه في المسجد الحرام ثم كان يخرج  
الأجاديث بعد ذلك في بلده وغيرها ، ويدل عليه قوله : انه أقام فيه ست عشرة سنة  
فإنه لم يجاور بمكة هذه المدة كلها ، وقد روى ابن عدى عن جماعة من المشايخ أن  
البخارى حول تراجم جامعه بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره وكان يصلي  
لكل ترجمة ركعتين . قال ابن حجر : ولا ينافي هذا أيضا ما تقدم لأنه يحمل على  
أنه في الأول كتبه في المسودة وهنا حوله من المسودة إلى المبيضة <٢> .

---

(١) شرح النوى : ص ٨ . وانظر تهذيب الاسماء : ١ / ٧٤ .

(٢) مقدمة الفتح : ص ٤٨٩ .

# المبحث الثالث

## حال البخاري ومنهجه في تصنيفه وشرطه في رواية حديثه

أولاً : حال البخاري حين تصنيفه الصحيح :

ربما لم يُعرف عن مصنف من المصنفين أنه اشترط على نفسه الطهارة  
والصلاة عند عمله في مصنفه سوى الإمام البخاري في صحيحه فقد قال :  
ما وضعت في كتاب الصحيح حديثاً إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين<sup>(١)</sup> .  
وقال عدة من المشايخ : حوّل محمد بن إسماعيل البخاري تراجم جامعه بين  
قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره ، وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين<sup>(١)</sup> .  
ومما يدل على صدقه مع الله وإخلاصه في تصنيف هذا الكتاب العظيم أنه  
جعله حجة فيما بينه وبين الله تعالى ، كما أخبر عن نفسه<sup>(٢)</sup> .  
وروي عنه أنه قال : وما أدخلت فيه حديثاً إلا بعد ما استخرت الله تعالى ،  
وصليت ركعتين ، وتيقنت صحته<sup>(٣)</sup> .

---

(١) تاريخ بغداد : ٢ / ٩ . طبقات الحنابلة : ١ / ٢٧٤ . شرح النووي : ص ٧ . تهذيب الأسماء :  
٧٤ / ١ . مقدمة الفتح : ص ٧ و ٤٨٩ .

(٢) انظر تاريخ بغداد : ٢ / ١٤ . طبقات الحنابلة : ١ / ٢٧٦ . شرح النووي : ص ٧ . تهذيب  
الأسماء : ١ / ٧٤ .

(٣) شرح النووي : ص ٨ . مقدمة الفتح : ص ٤٨٩ .

ثانياً : منهجه في تصنيفه :

قال البخارى : اخرجت هذا الكتاب من زهاء ستمائة ألف حديث<١> .

وقال : ما أدخلت في كتابي الجامع إلا ما صح<٢> ، وتركت من الصحاح

لحال الطوال<١> .

قال أبو جعفر محمد بن عمرو العُقَيْلي<٣> : لما أَلَفَ البخارى كتاب الصحيح عرضه على أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني وغيرهم فاستحسنوه وشهدوا له بالصحة إلا في أربعة أحاديث ، قال العُقَيْلي : والقول فيها قول البخارى وهي صحيحة<٤> .

إذاً فقد التزم البخارى في صحيحه الصحة ، وأنه لا يورد فيه إلا حديثاً صحيحاً وهذا أصل موضوعه وهو مستفاد من تسميته ومما نقل عنه من رواية الأئمة صريحاً<٥> .

---

(١) تاريخ بغداد : ٢ / ٨ و ٩ و ١٤ ، طبقات الحنابلة : ١ / ٢٧٥ ، ٢٧٦ . شرح النووى ص ٧ ، تهذيب الأسماء : ١ / ٧٤ . ومقدمة الفتح : ص ٧ . وقوله : ( ل حال الطوال ) أى خشية التطويل .

(٢) قال النووى في شرحه على البخارى ( ص ١١ ) : قد استدرك الدارقطني على البخارى ومسلم أحاديث وطعن في بعضها ، وذلك الطعن الذى ذكره فاسد مبني على قواعد لبعض المحدثين ضعيفة جداً مخالفة لما عليه الجمهور من أهل الفقه والأصول وغيرهم ولقواعد الأدلة ، فلا تغتر بذلك . أ هـ .

(٣) العُقَيْلي : الحافظ ، الإمام ، صاحب ( كتاب الضعفاء ) جليل القدر ، عظيم الخطر ، كثير التصانيف ، مقدم في الحفظ ، عالم بالحديث ، ثقة ، مات سنة ٣٢٢ هـ . انظر التنكرة : ٢ / ٨٣٣ ، وطبقات الحفاظ : ٣٤٨ .

(٤) مقدمة الفتح : ٧ ، ٤٨٩ . تهذيب التهذيب : ٩ / ٥٤ .

(٥) مقدمة الفتح : ص ٨ . وسيأتي في ( ثالثاً ) الكلام عن شرطه في حديثه الذى يرويه في صحيحه .

ولما كان البخارى ليس من مقصوده في جامعه الصحيح الاقتصار على الحديث وتكثير المتون بل مراده الاستتباط من هذه الأحاديث والاستدلال لأبواب أرادها من الأصول والفروع والزهد والآداب والأمثال وغيرها من الفنون<sup>١</sup> . فقد أخلى كثيرا من الأبواب عن اسناد الحديث واقتصر على قوله : فيه فلان الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أو : فيه حديث فلان ، ونحو ذلك ، وقد يذكر متن الحديث بغير اسناد وقد يحذف من أول الاسناد واحدا فأكثر - وهذان النوعان يسميان تعليقا<sup>٢</sup> - وانما يفعل هذا لأنه أراد الاحتجاج بالمسألة التي ترجمها واستغنى عن ذكر الحديث أو عن اسناده ومثته وأشار اليه لكونه معلوماً ، وقد يكون مما تقدم ، وربما تقدم قريبا<sup>٣</sup> .

وذكر في تراجم الأبواب آيات كثيرة من القرآن العزيز وربما اقتصر في بعض الأبواب عليها ولا يذكر معها شيئا أصلا<sup>٤</sup> .

وذكر أيضا في تراجم الأبواب أشياء كثيرة جداً من فتاوى الصحابة والتابعين فمن بعدهم ، مما يبين مقصوده في جامعه كما ذكرنا أولاً<sup>٥</sup> .

---

(١) قال الحافظ في مقدمته على الفتح (ص ٨) : ثم رأى أن لا يخليه من الفوائد الفقهية والنكت الحكيمة فاستخرج بفهمه من المتون معاني كثيرة فرقها في أبواب الكتاب بحسب تناسبها واعتنى فيه بآيات الأحكام فانتزع منها الدلالات البديعة وسلك في الإشارة إلى تفسيرها السبل الوسيعة .  
أ هـ .

(٢) وقد أكثر البخارى في صحيحه منه فما كان صحيحا منه ذكره بصيغة الجزم وما كان غير ذلك ذكره بصيغة التمريض ولا يسمى حينئذ تعليقا عند العلماء . قال النووى في شرحه (ص ١٤) : وقد اعتنى البخارى رحمه الله تعالى ورضي عنه بهذا التفصيل في صحيحه فيقول في الترجمة الواحدة بعض كلامه بتمريض وبعضه بجزم مراعى ما ذكرنا وهذا مما يزيدك اعتقادا في جلالاته وتحريه وورعه واملامه وتحقيقه واتقانه . أ هـ . وانظر مقدمة الفتح (ص ١٧) . وانظر معنى (التعليق) في المبحث الرابع .

(٣) شرح النووى : ص ٩ ، بنوع تصرف في أول الكلام .

(٤) شرح النووى : ص ٩ . بتصرف في بعض المواضع .



ولهذا المقصد كرر - رحمه الله - الحديث في مواضع كثيرة لائقة به ، وهو أمر ليس بدعاً وإنما أطبق العلماء من الفقهاء وغيرهم على مثله فيحتجون بالحديث الوارد في أبواب كثيرة مختلفة<sup>(١)</sup> .

ومع ذلك فإنه لا يخلو تكرار الحديث من فوائد حديثية أخرى فإنه قل ما يورد حديثاً في موضعين باسناد واحد ولفظ واحد<sup>(٢)</sup> ، قال الحافظ أبو الفضل المقدسي : كان البخاري - رحمه الله تعالى - يذكر الحديث في مواضع يستخرج منه بحسن استنباطه وغزارة فقهه معنى يقتضيه الباب وقل ما يورد حديثاً في موضعين باسناد واحد ولفظ واحد<sup>(٣)</sup> ، وإنما يورده من طريق أخرى لمعان تذكرها والله أعلم بمراده منها<sup>(٤)</sup> :

فمنها : أنه يخرج الحديث عن صحابي ثم يورده عن صحابي آخر ، والمقصود منه أن يخرج الحديث عن حد الغرابة ، وكذلك يفعل في أهل الطبقة الثانية والثالثة وهلم جرا إلى مشايخه فيعتقد من يرى ذلك من غير أهل الصنعة أنه تكرار وليس كذلك لاشتماله على فائدة زائدة .

---

(١) شرح النووي : ص ٩ . قال الحافظ في مقدمته ( ص ١٦ ) : .. اتضح أنه لا يعيد إلا لفائدة حتى لو لم تظهر لاعادته فائدة من جهة الإسناد ولا من جهة المتن لكان ذلك لاعادته لأجل مغايرة الحكم التي تشتمل عليه الترجمة الثانية موجبا لئلا يعد مكررا بلا فائدة كيف وهو لا يخلبه مع ذلك من فائدة إسنادية وهي إخراجها للإسناد عن شيخ غير الشيخ الماضي أو غير ذلك .. وهذا يبين لمن استقرأ كتابه وأنصف من نفسه .

(٢) قال الحافظ في مقدمته ( ص ١٥ و ١٦ ) : وقد حكى بعض شراح البخاري أنه وقع في أثناء الحج في بعض النسخ بعد باب قصر الخطبة بعرفة : باب تعجيل الوقوف ، قال أبو عبد الله يزيد في هذا الباب حديث مالك عن ابن شهاب ولكني لا أريد أن أدخل فيه معادا . انتهى قال الحافظ : وهو يقتضي أنه لا يتعمد أن يخرج في كتابه حديثاً معادا بجميع أسناده ومتمته وإن كان قد وقع له من ذلك شيء فمن غير قصد ، وهو قليل جدا . أ هـ .

(٣) شرح النووي : ص ٩ . مقدمة الفتح : ص ١٥ .

(٤) مقدمة الفتح : ص ١٥ .

ومنها : أنه صحح أحاديث على هذه القاعدة ، يشتمل كل حديث منها على معان متغايرة فيورده في كل باب من طريق غير الطريق الأولى .

ومنها : أحاديث يرويها بعض الرواة تامة ويرويها بعضهم مختصرة فيوردها كما جاءت ليزيل الشبهة عن ناقلها .

ومنها : أن الرواة ربما اختلفت عبارتهم فحدث راو بحديث فيه كلمة تحتمل معنى ، وحدث به آخر فعبر عن تلك الكلمة بعينها بعبارة أخرى تحتمل معنى آخر فيورده بطرقه إذا صحت على شرطه ، ويفرد لكل لفظة بابا مفردا .

ومنها : أحاديث تعارض فيها الوصل والارسال ورجح عنده الوصل فاعتمده وأورد الارسال منها على أنه لا تأثير له عنده في الوصل .

ومنها : أحاديث تعارض فيها الوقف والرفع والحكم فيها كذلك .

ومنها : أحاديث زاد فيها بعض الرواة رجلاً في الاسناد ونقصه بعضهم فيوردها على الوجهين حيث يصح عنده أن الراوى سمعه من شيخ حدثه به عن آخر ثم لقي الآخر فحدثه به فكان يرويها على الوجهين .

ومنها : أنه ربما أورد حديثاً عنعنه راويه فيورده من طريق أخرى مصرحاً فيها بالسماع على ما عرف من طريقته من اشتراط ثبوت اللقاء في المعنعن ، فهذا جميعه فيما يتعلق باعادة المتن الواحد في موضع آخر أو أكثر<sup>(١)</sup> .

ومن المعروف أيضاً عن البخارى تقطيع الحديث أحيانا فتارة يوزع الحديث في الأبواب وتارة يقتصر منه على بعضه<sup>(٢)</sup> .

فقد علم من منهجه في صحيحه أنه إذا كان المتن قصيراً أو مرتبطاً ببعضه ببعض وقد اشتمل على حكيمين فصاعدا فإنه يعيده بحسب ذلك مراعيًا مع ذلك عدم إخلائه من فائدة حديثية كما ذكرنا آنفاً. وهذه هي المكررات<sup>(٣)</sup> .

(١) مقدمة الفتح : ص ١٥ .

(٢) انظر مقدمة الفتح : ص ١٥ .

فإن كان المتن مشتملاً على جمل متعددة لا تعلق لاحداها بالأخرى فإنه يخرج كل جملة منها في باب مستقل فراراً من التطويل<sup>١</sup> ، وهذا هو التقطيع .  
وأما اقتصاره على بعض المتن ثم لا يذكر الباقي في موضع آخر فإنه لا يقع له ذلك في الغالب إلا حيث يكون المحذوف موقوفاً على الصحابي ، وفيه شيء قد يحكم برفعه فيقتصر على الجملة التي يحكم لها بالرفع ويحذف الباقي لأنه لا تعلق له بموضوع كتابه كما وقع له في حديث هُزَيْل بن شرحبيل<sup>٢</sup> عن عبد الله بن مسعود<sup>٣</sup> رضي الله تعالى عنه قال : ( إنَّ أهل الإسلام لا يُسيِّون وإنَّ أهل الجاهلية كانوا يسيِّون ) وهكذا أورده ، وهو مختصر من حديث موقوف ، أوله : ( جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود فقال : إنني أعتقت عبداً لي سائبةً فمات وترك ما لا ولم يدع وارثاً ، فقال عبد الله : إنَّ أهل الإسلام لا يسيبون ، وإنَّ أهل الجاهلية كانوا يسيبون فانت وليُّ نعمته فلك ميراثه ، فإن تأنمت وتحرَّجت في شيء فنحن نقبله منك ونجعله في بيت المال ) فاقتصر البخاري على ما يعطى حكم الرفع من هذا الحديث الموقوف وهو قوله : ( إنَّ أهل الإسلام لا يسيبون ) لأنه يستدعي بعمومه النقل عن صاحب الشرع لذلك الحكم ، واختصر الباقي لأنه ليس من موضوع كتابه<sup>٤</sup> .

(١) مقدمة الفتح : ص ١٥ ، وربما نشط فساقه بتمامه .

(٢) هزيل - بالتصغير - الأزدي ( وفي التقريب : الأودي ، بالواو ) الكوفي ، روى عن أخيه أرقم وابن مسعود ، وعنه الشعبي وطلحة بن مصرف . قال الحافظ : ثقة مخضرم ، من الثانية . انظر الخلاصة : ٤١٤ والتقريب : ٢ / ٣١٧ .

(٣) ابن غافل - بمعجمه ثم فاء مكسورة بعد الألف - ابن حبيب بن شَمَخ - بفتح المعجمة الأولى وسكون الميم - الهذلي ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، أحد السابقين الأولين ، وصاحب النعلين ، شهد بدرًا والمشاهد وروى ( ٨٤٨ ) حديثاً روى عنه خلق من الصحابة ، ومن التابعين : علقمة ومسروق والأسود وقيس بن أبي حازم ، والكبار ، كان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم في هديه ودلته وسمته ، مات بالمدينة سنة ٣٢ عن بضع وستين سنة . انظر الخلاصة : ٢١٤ .

(٤) مقدمة الفتح : ص ١٥ و ١٦ ، وقال : وهذا من أخفى المواضع التي وقعت له من هذا الجنس .

ثالثاً : شرط البخاري في حديثه المروي في جامعه الصحيح >١< :

لم يصرح الإمام البخاري بشرطه في روايته للحديث في جامعه الصحيح ولكن العلماء الباحثين في صحيحه استفادوا ذلك من طريقين .

( الأول ) : تسمية الكتاب ، حيث سماه مؤلفه - كما أسلفنا - ( الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسنته وأيامه ) .

فمن قوله : ( الجامع ) علم أنه لم يخصه بصنف بون صنف ، ولهذا أورد فيه الأحكام والفضائل والأخبار عن الأمور الماضية والآتية ، وغير ذلك من الآداب والرقائق .

ومن قوله : ( المسند ) علم أن مقصوده الأصلي تخريج الأحاديث التي اتصل إسنادها بالصحابة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - سواء كانت من قوله أم فعله أم تقريره ، وأما ما وقع في الكتاب من غير ذلك فإنما وقع عرضاً وتبعاً لا أصلاً مقصوداً .

ومن قوله : ( الصحيح ) علم أنه ليس فيه شيء ضعيف عنده ، وقد سبق ذكر قوله : ( ما أدخلت في الجامع إلا ما صح ) ، وإن كان فيه مواضع قد انتقدتها غيره فقد أُجيب عنها >٢< .

( الثاني ) : الاستقراء ، فبملاحظة تصرفه في كتابه وجد أنه لا يخرج إلا الحديث الذي اتصل إسناده ، وكان كلُّ من رواه عدلاً ، موصوفاً بالضبط ، وخلا

---

(١) انظر توجيه النظر من ٨٨ . وقد اعتمدت عليه في ايراد ما ذكر تحت هذا العنوان بتصرف . وانظر

(الإمام البخاري وصحيحه) للشيخ عبد الغني عبد الخالق : ص ١٩٢ .

(٢) راجع مقدمة الفتح : ص ٢٤٦ - ٢٨٣ ، فقد أجاد وأفاد في سياقه للأحاديث التي انتقدتها على

البخاري حافظ عصره أبو الحسن الدارقطني وغيره من النقاد وإيرادها حديثاً حديثاً على سياق الكتاب ، وسياقه ما حضره من الجواب عن ذلك .

عن أن يكون معلولاً - أي فيه علة خفية قاذحة - ، أو شاذاً - أي خالف  
راويه من هو أكثر عدداً منه أو أشد ضبطاً مخالفة تستلزم التنافي ويتعذر معه  
الجمع الذي لا تعسف فيه - .

والمقصود من الاتصال في هذا المقام هو أن يعبر كل من الرواة في روايته  
عن شيخه بصيغة صريحة في السماع منه ك ( سمعته ) و ( حدثني )  
و ( أخبرني ) ، أو بصيغة ظاهرة في السماع ك ( عن ) ، أو ( أن فلاناً قال ) ،  
وهذا - أي الرواية ب ( عن ) و ( أن فلاناً قال ) - في غير المدلس <الثقة ، أما  
هو فلا يقبل منه إلا الصيغة الصريحة في السماع ، ولا يحمل هذا على  
السماع - عند البخاري - إلا أن يكون الراوي قد ثبت له لقاء من حدث عنه ولو  
مرة واحدة >٢) .

وعرف بالاستقراء - أيضاً - من تصرفه في الرجال الذين خرج لهم أنه  
ينتقي أكثرهم صحبة لشيخه ، وأعرفهم بحديثه ، وإن أخرج من حديث من لا يكون  
بهذه الصفة فإنما يخرج في المتابعات أو حيث تقوم له قرينة بأن ذلك مما ضبطه  
هذا الراوي .

---

(١) التدليس في اللغة : كتم اللعيب في المبيع ونحوه ، والمراد به هنا رواية الراوي ب ( عن وأن ) عن لم  
يثبت سماعه منه موهماً السماع منه .

(٢) وانظر اختصار علوم الحديث ( ص ٢٥ ) ، وشرح نخبة الفكر ( ص ٣٦ ) .

# المبحث الرابع

## عدد ما في الصحيح من أحاديث ودراية البخاري بها

عدد أحاديث صحيح البخاري :

قال ابن الصلاح<١> : جميع ما في البخاري ، بالمكرر : سبعة آلاف حديث ومائتان وخمسة وسبعون حديثاً ، وبغير المكرر : أربعة آلاف<٢> .

وقد تابعه النووي في تقريبه على ذلك فقال : وجملة ما في البخاري سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثاً بالمكررة وبحذف المكررة أربعة آلاف<٣> .

لكنه في شرح البخاري يقيد الأحاديث بالمسندة فيقول :

جملة ما في صحيح البخاري من الأحاديث المسندة سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثاً بالأحاديث المكررة ، وبحذف المكررة نحو أربعة آلاف<٤> .

---

(١) الإمام الحافظ ، شيخ الإسلام ، تقي الدين ، أبو عمرو عثمان ابن الشيخ صلاح الدين عبد الرحمن ابن عثمان الكردي الشهرزوري ، الشافعي ، صاحب كتاب ( علوم الحديث ) و ( شرح مسلم ) وغير ذلك ، وكان من أعلام الدين سلفياً زاهداً ، حسن الاعتقاد ، وافر الجلالة ، متبحراً في الأصول والفروع درس بالصلاحية ببيت المقدس ثم ولي دار الحديث الأشرفية بدمشق وتخرج به الناس ، مات سنة ٦٤٣ هـ . انظر التذكرة : ٤ / ١٤٣٠ . وطبقات الحفاظ : ٥٠٣ .

(٢) اختصار علوم الحديث : ص ٢٥ .

(٣) التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير مع تدريب الراوي : ١ / ١٠٢ .

(٤) شرح النووي : ( ص ٨ ) ثم ذكر أعدادها موزعة بالتفصيل على كتب الجامع الصحيح كما رواها هو والحافظ أبو الفضل المقدسي عن الحموي . ثم قال : وهذا فصل نفيس يغتبط به أهل العناية . وانظر أيضاً : تهذيب الأسماء : ١ / ٧٥ . وعمدة القاري : ١ / ٦ ، لكن الحافظ تعقب هذا العدد بالتحريير وزاد عليه كما سيأتي .

قال الحافظ : فأخرج بقوله : ( المسندة ) الأحاديث المعلقة ، وما أورده في التراجم ، والمتابعة<sup>١</sup> ، وبيان الاختلاف بغير إسناد موصل ، فكل ذلك خرج بقوله : المسندة ، بخلاف إطلاق ابن الصلاح<sup>٢</sup> .  
قال النووي :

أما غير المسندة فقد أكثر البخارى - رحمه الله ورضي عنه - في صحيحه في تراجم أبوابه من ذكر أحاديث وأقوال الصحابة - رضي الله تعالى عنهم - وغيرهم بغير إسناد<sup>٣</sup> .

(١) المتابعة : تقوية الحديث الفرد وذلك بموافقة غيره له ، فإن حصلت للراوى نفسه فـ ( متابعة تامة ) وان حصلت لشيخه فمن فوقه فـ ( قاصرة ) ، والتقوية في المتابعة تكون باللفظ والمعنى فإن وجد متن يشبه متن الفرد فهي تقوية بالمعنى ويسمى ( الشاهد ) وقد تطلق المتابعة على الشاهد وبالعكس كما قال الحافظ ابن حجر لكن غيره يطلق الشاهد على المتابع دون العكس . والبحث عن هذه التقوية تسمى ( الاعتبار ) . قال في طلعة الأنوار ( ص ٩٩ ) :

وَالسَّبْرُ لِلْحَدِيثِ هَلْ يُشَارِكُ رَاوِيَهُ أَوْ شَيْخًا لَذَاكَ سَالِكَ  
الاعتبار ، إن يكن جامع في اللفظ فهو شاهد وتابع  
وان يكن معنى فهو شاهد فقط . . . . .

انظر نخبة الفكر وشرحها للحافظ بن حجر : ص ٢(٥) ٥٧ ، ورفع الاستار شرح طلعة الأنوار : ص ٩٩ و ١٠٠ . والعمدة : ١ / ٨ .

(٢) شرح النووي : ص ١٤ . وهذا الذى يذكره بغير إسناد هو الذى يصطلح عليه عند العلماء بـ ( التعليق ) وكأنه مأخوذ من تعليق الجدار لقطع الاتصال ، وصورته أن يحذف من أول الإسناد واحد فأكثر ، واستعمله بعضهم في حذف كل الإسناد كقوله : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال ابن عباس أو عطاء أو غيره . وإنما يسمى تعليقا إذا حذف من أول الإسناد ولم يستعملوه فيما سقط وسط إسناده أو آخره كما أنهم خصوا به صيغة الجزم كقال وفعل وأمر ونهى وذكره ولم يستعملوه في غير صيغة الجزم كيروى عن فلان كذا ، أو يقال عنه ويذكر ويحكى وشبهها كما قاله النووي تبعاً لابن الصلاح بخلاف غير واحد من المتأخرين فإنهم استعملوه أيضا في غير المجزوم منهم الحافظ أبو الحجاج المزى كما قال العراقي . وراجع التقريب وشرحه التدريب ١ / ٢١٩ ، و ١١٧ .

(٣) مقدمة الفتح : ٤٦٥ .

وقد حرر الحافظ عدة ما في البخارى تحريراً بالغاً واستقصى الأحاديث في أبوابها باباً باباً<sup>١</sup> ثم قال : فجميع أحاديثه بالمكرر سوى المعلقات والمتابعات - على ما حررته وأتقنته - سبعة آلاف وثلاثمائة وسبعة وتسعون حديثاً ، فقد زاد على ما ذكره مائة حديث واثنان وعشرون حديثاً<sup>٢</sup> .

وبعد استقصائه المعلقات والمتابعات في الأبواب قال : فجملته ما في الكتاب من التعاليق : ألف وثلاثمائة وواحد وأربعون حديثاً ، وأكثرها مكرر مخرج في الكتاب أصول متونه ، وليس فيه من المتون التي لم تخرج في الكتاب ولو من طريق أخرى إلا مائة وستون حديثاً<sup>٣</sup> . وجملته ما فيه من المتابعات والتنبيه على اختلاف الروايات ثلاثمائة وواحد وأربعون حديثاً .

قال الحافظ : فجميع ما في الكتاب على هذا بالمكرر : تسعة آلاف واثنان وثمانون حديثاً ، وهذه العدة خارج عن الموقوفات على الصحابة والمقطوعات عن التابعين فمن بعدهم<sup>٤</sup> .

---

(١) قال الحافظ في مقدمته ( ص ٤٦٩ ) : وهذا الذى حررته من عدة ما في الصحيح البخارى تحرير بالغ فتح الله به ، لا أعلم من تقدمني اليه ، وأنا مقر بعدم العصمة من السهو والخطأ والله المستعان . أ هـ .

(٢) مقدمة الفتح : ص ٤٦٨ ، وقال : انني لا أدعي العصمة ولا السلامة من السهو ، ولكن هذا جهد من لا جهد له ، والله الموفق . وقد نعى - قبل ذلك ص ٤٦٥ - على النووي وغيره من المحدثين الذين يستروحون بنقل كلام من يتقدمهم مقلدين له ويكون الأول ما أتقن ولا حرر بل يتبعونه تحسينا للظن به . أ هـ .

(٣) مقدمة الفتح : ص ٤٦٩ ، وقال : قد أفردتها في كتاب مفرد لطيف متصلة الأسانيد إلى من علق عنه . أ هـ ، وهو كتاب تغليق التعليق كما في الهامش الآتي :

(٤) مقدمة الفتح : ص ٤٦٩ ، وقال : وقد استوعبت وصل جميع ذلك في كتاب تغليق التعليق .



وينبغي أن نعلم أن نسخ صحيح البخارى متفاوتة في عدد أحاديثها ففي  
إشارة منه إلى عد ابن الصلاح والنوى قال العراقي <١> : هذا مسلم في رواية  
الفربرى ، وأما رواية حماد بن شاکر <٢> فهي دون رواية الفربرى بمائتي حديث ،  
ورواية إبراهيم ابن معقل <٣> دونهما بثلاثمائة <٤> . أ هـ .

مدى دراية البخارى بصحيحه :

كان البخارى خبيراً بما في صحيحه لا يخفى عليه منه شيء . فقد سأل  
محمد بن أبى حاتم : تحفظ جميع ما أدخلت في المصنف ؟ فأجاب : لا يخفى علي  
جميع ما فيه <٥> .

---

(١) الحافظ الإمام الكبير الشهير أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبى  
بكر بن إبراهيم ، حافظ العصر ، ولد سنة ٧٢٥ بمصر وأصله من إربل ، له من المؤلفات في  
المصطلح ( الألفية ) و ( تخرىج أحاديث الأحياء ) و ( نظم منهاج البيضاوى ) في الأصول و ( نظم  
السيرة النبوية ) في ألف بيت ، وولي قضاء المدينة الشريفة . مات سنة ٨٠٦ هـ . انظر طبقات  
الحفاظ : ٥٤٣ .

(٢) هو أحد رواة الصحيح ، الذين تناقل الناس روايتهم ، توفي سنة ٣١٠ هـ . ( عن كتاب الإمام  
البخارى للدكتور تقي الدين الندوى : هـ ٢ ص ٨٧ ) .

(٣) ابن الحجاج النسفي ، أبو اسحاق ، قاضي نَسَفَ ، ( بالتحريك ، وأخره فاه : مدينة كبيرة بين  
جيحون وسمرقند . انظر المرآة : ١٣٧١ / ٢ ) ، وعالمها ومصنف المسند الكبير والتفسير وغير  
ذلك حدث بصحيح البخارى عنه ، وكان فقيها حافظاً بصيراً باختلاف العلماء عفيفاً صينياً ، مات  
سنة ٢٩٥ هـ . انظر التذكرة : ٦٨٦ / ٢ . وطبقات الحفاظ : ٣٠٢ .

(٤) تدريب الراوى : ١٠٣ / ١ .

(٥) انظر تاريخ بغداد : ٩ / ٢ . تهذيب الكمال : ١١٧٠ / ٢ .

## المبحث الخامس درجته بين الكتب المصنفة

ان صحيح البخارى هو أول كتاب صنف في الحديث الصحيح المجرد<sup>١</sup> ،  
ويشكّل مع صحيح مسلم أصح ما صنف في الحديث والعلم .

قال النووى : إن أصح مصنف في الحديث بل في العلم مطلقاً الصحيحان  
للإمامين القدوتين أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى وأبي الحسين مسلم بن  
الحجاج بن مسلم القشيري رضي الله عنهما ، فليس لهما نظير في المصنفات<sup>٢</sup> .  
وقد أجمع الناس على صحة كتاب البخارى حتى قال بعضهم : لو حلف  
حالف بطلاق زوجته : ما في صحيح البخارى حديث مسند إلى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إلا وهو صحيح عنه كما نقله ما حكم بطلاق زوجته ، نقل ذلك غير  
واحد من الفقهاء وقرروه<sup>٣</sup> .

---

(١) انظر شرح النووى : ص ٧ ، وتهذيب الاسماء : ١ / ٧٢ ، وتقريب النووى : ١ / ٨٨ . وتوجيه  
النظر : ص ٨٥ ، وقال في ( ص ٨٦ ) : وأما قول بعضهم أن مالكا أول من صنف في الصحيح ،  
فهو مُسَلَّم غير أنه لم يقتصر في كتابه عليه بل أدخل فيه المرسل والمنقطع والبلاغات .. فهو لم  
يجرد الصحيح . أ هـ .

(٢) شرح النووى ص ٣ ، وانظر تقريبه : ١ / ٩١ ، إذ قال : وهما أصح الكتب بعد القرآن . وانظر  
اختصار علوم الحديث ص ٢٥ ، أما قول الشافعي رحمه الله : ما أعلم في الأرض كتاباً أكثر  
صواباً من كتاب مالك ، وفي لفظ عنه : ما بعد كتاب الله أصح من موطأ مالك فذلك قبل وجود  
الكتابين ، كما قال ابن الصلاح . انظر تدريب الراوى : ١ / ٩١ . وتوجيه النظر : ص ٨٦ . قال  
شاه ولي الله الدهلوى في حجة الله البالغة ( ١ / ١٣٤ ) : أما الصحيحان فقد اتفق المحدثون على  
أن جميع ما فيهما من المتصل المرفوع صحيح بالقطع وانهما متواتران إلى مصنفيهما وأنه كل من  
يهون أمرهما فهو مبتدع متبع غير سبيل المؤمنين . أ هـ .

(٣) الشذرات : ٢ / ١٣٥ و ١٣٦ .

وقد عقد الاسماعيلي<sup>١</sup> مقارنة بين صحيح البخارى وبين بعض المصنفات ومنها صحيح مسلم فقال : أما بعد فإنني نظرت في كتاب الجامع الذى ألفه أبو عبد الله البخارى فرأيته جامعا - كما سمي - لكثير من السنن الصحيحة ودالا على جمل من المعاني الحسنة المستنبطة التى لا يكمل لمثلها إلا من جمع إلى معرفة الحديث ونقلته والعلم بالروايات وعللها علما بالفقه واللغة وتمكنا منها كلها وتبحرا فيها ، وكان يرحمه الله الرجل الذى قصر زمانه على ذلك فبرع وبلغ الغاية فحاز السبق ، وجمع إلى ذلك حسن النية والقصد للخير فنفعه الله ونفع به . قال : وقد نحا نحوه في التصنيف جماعة منهم : الحسن بن علي الطلواني<sup>٢</sup> لكنه اقتصر على السنن ، ومنهم : أبو داود السجستاني<sup>٣</sup> وكان في عصر أبي عبد الله البخارى ، فسلك فيما سماه سننا ذكر ماروي في الشيء وان كان في السند ضعف إذا لم يجد في الباب غيره ، ومنهم : مسلم ابن الحجاج وكان يقاربه في العصر فرام مرامه ، وكان يأخذ عنه أو عن كتبه إلا أنه لم يضابق نفسه مضايقة

(١) أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل ، أبو بكر الاسماعيلي ( ٢٧٧ - ٣٧١ هـ ) : حافظ من أهل جرجان ، عرف بالروعة والسخاء ، جمع بين الفقه والحديث ورياسة الدين والدنيا ، له مؤلفات منها : ( المعجم ) و ( الصحيح ) و ( مسند عمر ) كلها في الحديث . كبير الشافعية بناحيته . انظر التذكرة : ٩٤٧ / ٣ . والاعلام : ٨٣ / ١ . وطبقات الحفاظ : ٣٨٢ . والهدية : ٦٦ / ٥ .

(٢) ابن محمد بن علي الهذلي ، أبو علي الخلال الطلواني - بضم المهملة - الريحاني نزيل مكة ، ثقة حافظ ، روى عن عبد الصمد وعبد الرزاق والربيع بن نافع ووكيع وخلق ، وعنه : البخارى ومسلم وأبو داود وغيرهم ، له تصانيف ، توفي بمكة سنة ٢٤٢ هـ انظر الخلاصة : ٧٩ . والتقريب : ١٦٨ / ١ .

(٣) سليمان بن الأشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمر الأزدي ، الإمام الحافظ العلم ، نزيل البصرة ، قال ابن حبان : أبو داود أحد أئمة الدنيا فقها وعلما وحفظا ونسكا وورعا واثقانا ، جاء إليه سهل التستري فقبل لسانه ، أخذ عن أحمد وابن معين وابن أبي شيبه وغيرهم ، وروى عنه أحمد والترمذي والنسائي وغيرهم . مات في البصرة سنة ٢٧٥ هـ عن ٧٣ سنة . انظر الخلاصة : ١٥٠ ، وترجمته في مقدمة سننه .

أبي عبد الله ، وروى عن جماعة كثيرة لم يتعرض أبو عبد الله للرواية عنهم وكلُّ قصد الخير ، غير أن أحدا منهم لم يبلغ من التشدد مبلغ أبي عبد الله ولا تسبب إلى استنباط المعاني واستخراج لطائف فقه الحديث وتراجم الأبواب الدالة على ما له وصلة بالحديث المروى فيه تسببه ، والله الفضل يختص به من يشاء» (١) .

ومع أن العلماء قد اتفقوا على أن أصح الكتب المصنفة : صحيح البخاري ومسلم إلا أنهم اختلفوا في أيهما أصح وأرجح ؟ .

فالجهور متفقون على أن صحيح البخاري أصحها وأكثرهما فوائد» (٢) .

وذهب الحافظ أبو علي النيسابوري» (٣) شيخ الحاكم أبي عبد الله إلى أن صحيح مسلم أصح ، ووافقه بعض علماء المغرب» (٤) .

قال النووي : وأنكر ذلك عليهم ، والصواب ترجيح صحيح البخاري .. ومن أخص ما يرجح به اتفاق العلماء على أن البخاري أجل من مسلم وأصدق بمعرفة الحديث ودقائقه ، وقد انتخب علمه ولخص ما ارتضاه في هذا الكتاب» (٥) .

---

(١) مقدمة الفتح : ١١ .

(٢) شرح النووي : ص ٧ وانظر تقريري : ١ / ٩١ ، وشرحه على مسلم : ١ / ١٤ .

(٣) الحسين بن علي بن يزيد بن داود : من كبار حفاظ الحديث ، له تصانيف ولد في نيسابور سنة ٢٧٧ هـ ورحل للعلم إلى كثير من البلدان ، وعظمت شهرته وتوفي في نيسابور سنة ٣٤٩ هـ . انظر الاعلام : ٢ / ٢٦٦ .

(٤) شرح النووي : ص ٧ ، وانظر تدريب الراوي : ١ / ٩٣ ، وفيه عبارة النيسابوري في هذا الصدد كما رواها ابن الصلاح عنه : ( ما تحت أديم السماء كتاب أصح من كتاب مسلم ) . وانظر شرحه على مسلم : ١ / ١٤ .

(٥) شرح النووي : ص ٧ وانظر تدريب الراوي : ١ / ٩٣ . وشرح النووي على مسلم : ١ / ١٤ .

وقال الحافظ ابن حجر : اتفاق العلماء على أن البخارى أجل من مسلم في العلوم وأعرف بصناعة الحديث منه ، وأن مسلماً تلميذه وخريجه ولم يزل يستفيد منه ويتتبع آثاره ، حتى قال الدارقطني <١> : لولا البخارى لما راح مسلم ولا جاء <٢> .

وقال الدارقطني - أيضاً - : وأي شيء صنع مسلم ؟ انما أخذ كتاب البخارى فعمل عليه مستخرجاً <٣> وزاد فيه زيادات <٤> .

وقال الحاكم أبو أحمد النيسابورى <٥> - وهو عصري أبي على النيسابورى ومقدم عليه في معرفة الرجال - : رحم الله محمد بن إسماعيل فإنه ألف

(١) علي بن عمر بن أحمد بن مهدي ، أبو الحسن الدارقطني الشافعي : إمام عصره في الحديث ، وأول من صنف في القراءات وعقد لها أبواباً ولد بدارقطن ( من أحياء بغداد ) سنة ٢٠٦ هـ ورحل إلى مصر ثم عاد إلى بغداد وتوفي بها سنة ٣٨٥ هـ من تصانيفه : كتاب ( السنن ) و ( المختلف والمؤتلف ) و ( الضعفاء ) وغير ذلك . انظر الاعلام : ١٢٠ / ٥ .

(٢) شرح النخبة : ٢٨ . وانظر التدريب : ١ / ٩٣ ، ومقدمة الفتح : ١١ .

(٣) المستخرج : هو الكتاب الذي يستخرجه المحدثون وهو أن يأتي المصنف إلى كتاب من كتب الحديث كصحيح البخارى مثلاً فيخرج أحاديثه بأسانيد لنفسه من غير طريق صاحب الكتاب فيجتمع معه في شيخه أو من فوقه ، كمستخرج أبي نعيم على البخارى ومستخرج محمد بن عبد الملك بن أيمن على سنن أبي داود ، وأبي علي الطوسي على الترمذي . انظر التدريب : ١ / ١١٢ ، والتوضيح : ٦٩ / ١ .

(٤) مقدمة الفتح : ص ١١ و ٤٩٠ وقال ( ص ١١ ) : وهذا الذي حكيناه عن الدارقطني جزم به أبو العباس القرطبي في أول كتابه المفهم في شرح صحيح مسلم .

(٥) محمد بن محمد بن أحمد بن اسحاق ، أبو أحمد النيسابورى الكرابيسي ، ويعرف بالحاكم الكبير : محدث خراسان في عصره ، تقلد القضاء في مدن كثيرة . ولد سنة ٢٨٥ وتوفي بنيسابور سنة ٣٧٨ هـ . من كتبه : ( الأسماء والكنى ) و ( العلل ) وغير ذلك . انظر الاعلام : ٧ / ٢٤٤ .

الأصول - يعنى أصول الأحكام - من الأحاديث ، وبين للناس ، وكل من عمل بعده فإنما أخذه من كتابه ، كمسلم ابن الحجاج <١> .

ويرجع البخارى أيضا على مسلم من جهة ما اشترطه كل واحد منهما في تصنيفه ، فالبخارى اشترط في إخراج الحديث في كتابه : أن يكون الراوى قد عاصر شيخه وثبت عنده سماعه منه ، واشترط مسلم المعاصرة فقط دون السماع <٢> . قال الحافظ ابن كثير <٣> : ومن ههنا ينفصل لك النزاع في ترجيح تصحيح البخارى على مسلم ، كما هو قول الجمهور ، خلافا لأبي على النيسابورى شيخ الحاكم وطائفة من علماء المغرب <٤> . أ هـ .

(١) مقدمة الفتح : ١١ و ٤٨٩ وزاد في ( ص ٤٩٠ ) : فرق أكثر كتابه في كتابه وتجلد فيه حق الجلادة حيث لم ينسب اليه . أ هـ .

(٢) انظر اختصار علوم الحديث لابن كثير : ص ٢٥ ، وشرح نخبه الفكر : ص ٣٦ ، وتوجيه النظر : ص ٨٨ ، إذ قال : بأن البخارى لم يوجد عنده تصريح بشرط معين وإنما أخذ ذلك من تسمية الكتاب والاستقراء من تصرفه .

(٣) الإمام المحدث الحافظ نو الفضائل عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء ابن كثير القيسي البصرى . ولد سنة سبع مائة وسمع العلماء وتخرج بالمرى ولازمه وبرع . قال الذهبي : الإمام المفتي المحدث البارع ، ثقة متقن محدث متقن . له ( التفسير ) و ( التاريخ ) ورتب ( مسند أحمد ) على الحروف وضم اليه ( زوائد الطبراني ) وله ( علوم الحديث ) و ( طبقات الشافعية ) وغير ذلك . توفي سنة ٧٧٤ هـ . انظر : طبقات الحفاظ : ٢٣ و ٥٢٤ .

(٤) اختصار علوم الحديث ص ٢٥ . وهناك أيضا مرجحات أخرى لصحيح البخارى على صحيح مسلم من حيث عدد من تفرد كل واحد منهما بالرواية عنه وعدد المتكلم فيهم منهم فالبخارى أقل من مسلم مع أنهم من شيوخه الذين لقيهم وجالسهم وعرف أحوالهم وأطلع على أحاديثهم فعرف جيدها من غيره بخلاف مسلم ، إلى غير ذلك من المرجحات المذكورة في مبسوطات علم المصطلح . انظر تدريب الراوى ١ / ٩٢ و ٩٣ . وشرح النخبة : ص ٢٦ - ٢٨ . وانظر شرح النووي على مسلم : ١ / ١٤ ، ومقدمة الفتح : ص ١١ - ١٣ .

ولقد قال أبو عبد الرحمن النسائي - وهو شيخ أبي علي النيسابوري - :  
 ما في هذه الكتب كلها أجود من كتاب محمد بن إسماعيل البخاري (١) .  
 وقال الصفدي (٢) : وجامعه - أي البخاري - أجل كتب الإسلام في الحديث  
 وأفضلها بعد كتاب الله تعالى وهو أعلى شيء في وقتنا إسناداً للناس (٣) .  
 وقال الكرمانلي (٤) : وكان كتاب الجامع الصحيح للإمام أبي عبد الله محمد  
 بن إسماعيل البخاري - جزاءه الله عن الإسلام والمسلمين خيراً - أجل الكتب  
 الصحيحة نقلاً ورواية ، وفهماً ودراية ، وأكثرها تعديلاً وتصحيحاً ، وضبطاً  
 وتنقيحاً ، واستنباطاً واحتياطاً . وفي الجملة هو أصح الكتب المؤلفة فيه على  
 الإطلاق ، والمقبل عليه بالقول من أئمة الآفاق ، وقد فاق أمثاله في جميع الفنون  
 والأقسام ، وخص بالمزايا من بين دواوين الإسلام ، تشهد له بالبراعة والتقدم

(١) تاريخ بغداد : ٩/٢ . شرح النووي : ص ٧ . تهذيب الأسماء : ٧٤/١ . شرحه على مسلم : ١٤/١ .  
 مقدمة الفتح : ص ١٠ ، وقال : والنسائي لا يعنى بالجودة الإجابة الأسانيد كما هو المتبادر إلى  
 الفهم من اصطلاح أهل الحديث ، ومثل هذا من مثل النسائي غاية في الوصف مع شدة تحريه  
 وثبته في نقد الرجال وتقدمه في ذلك على أهل عصره حتى قدمه قوم من الحذاق في معرفة ذلك  
 على مسلم بن الحجاج ، وقدمه الدارقطني وغيره في ذلك وغيره على إمام الأئمة أبي بكر بن خزيمة  
 صاحب الصحيح . أ هـ .

(٢) خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي ، صلاح الدين : أديب مؤرخ ، كثير التصانيف الممتعة ولد في  
 صفد (بفلسطين) سنة ٦٩٦ هـ واليها نسبت ، وتعلم في دمشق . قال السبكي : الإمام الأديب  
 الناظم النائر ، أديب العصر . قرأ يسيراً من الفقه والأصليين وبرع في الأدب . وعنى بالحديث .  
 توفي بدمشق سنة ٧٦٤ هـ له زهاء مائتي مصنف منها : (الوافي بالوفيات) و (نكت الهميان)  
 و (الغيث المسجم في شرح لامية العجم) وغير ذلك . انظر الاعلام : ٣٦٤ / ٢ . وطبقات  
 الشافعية : ٩٤ / ٦ .

(٤) محمد بن يوسف بن علي بن محمد بن سعيد الكرمانلي ، شمس الدين ، أبو عبد الله البغدادي  
 الشافعي ، ولد سنة ٧١٨ وتوفي راجعاً من الحج سنة ٧٨٦ هـ له عدة تصانيف منها : (حاشية  
 على تفسير البيضاوي) إلى سورة يوسف ، و (شرح المواقف) في علم الكلام . و (الكواكب  
 الدراري في شرح الجامع الصحيح للبخاري) ، وغير ذلك . انظر هدية العارفين : ١٧٢ / ٦ .

الصناديد العظام ، والأفاضل الكرام ، وفوائد هذا الكتاب العظيم الشأن الرفيع المقدار ، الذي يستسقى ببركاته ، ويستشفى بختماته ، أكثر من أن تحصى ، وأغزر من أن تستقصى .. أ هـ <١> .

وقال شاه ولي الله الدهلوي : ولعمري انه نال من الشهرة والقبول درجة لا يرام فوقها <٢> .

لكن الذي ظهر لأبي عبد الله بن الأخرم <٣> من كلام أبي علي أنه قدم صحيح مسلم لمعنى آخر غير ما يرجع إلى مانحن بصدده من الشرائط المطلوبة في الصحة ، بل لأن مسلماً صنف كتابه في بلده بحضور أصوله في حياة كثير من مشايخه ، فكان يتحرز في الألفاظ ويتحرى في السياق بخلاف البخاري ، فربما كتب الحديث من حفظه ولم يميز الفاظ روايته ، ولهذا ربما يعرض له الشك ، وقد صح عنه أنه قال : رب حديث سمعته بالبصرة فكتبته بالشام ، ولم يتصد مسلم لما تصدى له البخاري من استنباط الأحكام وتقطيع الأحاديث ، ولم يخرج الموقوفات <٤> .

وهذا ما أشار له مسلمة بن قاسم القرطبي <٥> - من أقران الدارقطني - بقوله : لم يصنع أحد مثل صحيح مسلم <٦> . قال السيوطي : وهذا في حسن

(١) شرح الكرمانى لصحيح البخارى الموسوم بالكواكب الدرارى : ٢ / ١ .

(٢) حجة الله البالغة : ١٥١ / ١ .

(٣) محمد بن يعقوب بن يوسف الشيباني النيسابوري ، أبو عبد الله ، المعروف بابن الأخرم ( ٢٥٠ - ٢٤٤ ) حافظ ، كان صدر أهل الحديث بنيسابور في عصره له ( مستخرج ) على الصحيحين ، و ( مسند ) كبير . انظر الاعلام : ١٧ / ٨ ، وهدية العارفين : ٤١ / ٦ .

(٤) تدريب الراوى : ١ / ٩٤ و ٩٥ ، وتوجيه النظر إلى أصول الأثر : ص ٣٢١ .

(٥) أبو القاسم مسلمة بن القاسم بن إبراهيم بن عبد الله بن حاتم القرطبي الاندلسي المالكي رحل إلى مصر والحجاز والعراق ثم رجع إلى بلده وتوفي سنة ٣٥٢ هـ من تأليفه : طبقات المحدثين . أ هـ . ( هدية العارفين : ٤٣٢ / ٦ ) .

(٦) تدريب الراوى : ١ / ٩٥ . وانظر توجيه النظر : ص ٣١٩ .



الوضع وجودة الترتيب لا في الصحة (١) ، ولهذا أشار النووي أيضا بقوله :  
واختص مسلم بجمع طرق الحديث في مكان واحد بأسانيده المتعددة وألفاظه  
المختلفة فسهل تناوله ، بخلاف البخارى فإنه قطعها في الأبواب ، بسبب استنباطه  
الأحكام منها ، وأورد كثيرا منها في غير مظنته (٢) .

حتى إن كثيرا من الحفاظ المتأخرين قد نفوا رواية البخارى لأحاديث هي فيه  
حيث لم يجدوها في مظانها (٣) .

والحاصل فإن المقاصد قد اختلفت في تصنيف الصحيحين ولذلك فقد اختلف  
منهجهما في التصنيف فمسلم رحمه الله كان مقصده جمع الطرق الصحيحة  
للحديث الواحد في موضع واحد وسردها متتابعة يسهل الوقوف عليها وتناولها .

أما الإمام البخارى - رحمه الله - فليس مقصوده في جامعه الصحيح  
الاقتصار على الحديث وتكثير المتون - كما يقول النووي - بل مراده الاستنباط  
منها والاستدلال لأبواب أرادها من الأصول والفروع والزهد والآداب والأمثال  
وغيرها من الفنون (٤) .

ويكفي صحيح البخارى شرفا وفخرا وعلو مقام أن ينسبه الرسول صلى الله  
عليه وسلم لنفسه ، فعن الإمام الفقيه الصالح الزاهد أبي زيد محمد بن أحمد

---

(١) وقد جمع بعضهم في ذلك فقال :

تشاجر قوم في البخاري ومسلم      لدي وقرنا الوأي نين يقنم  
فقلت لقد فاق البخاري صحة      كما فاق في حسن الصناعة مسلم

نقلا عن هامش تهذيب الأسماء : ١ / ٧٤ . وانظر سبل السلام : ١ / ١١ .

(٢) تدريب الراوي : ١ / ٩٥ . وانظر توجيه النظر : ٣١٩ .

(٣) توجيه النظر : ص ٣١٩ .

(٤) شرح النووي : ص ٩ .

المروزي <١> - رحمه الله تعالى - قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي : إلى متى تدرّسُ الفقهَ ولا تُدرّسُ كتابي ؟ قلت : وما كتابك يا رسول الله ؟ قال : جامع محمد بن إسماعيل البخارى ، أو كما قال <٢> .

ولا عجب بعد إذ أن تكون له الكرامة والقبول عند الله عز وجل بحيث يستسقى بقراءته الغمام كما قال ابن كثير <٣> . وقد قال السبكي من قبل : وأما الجامع الصحيح وكونه ملجأ للمعضلات ومجرباً لقضاء الحوائج فأمر مشهور ولو اندفعنا في ذكر تفصيل ذلك وما اتفق فيه لطال الشرح <٤> .

وقال الإمام القدوة أبو محمد بن أبي جمرة <٥> في اختصاره للبخارى : قال لي من لقيته من العارفين عمن لقي من السادة المقر لهم بالفضل أن صحيح البخارى ما قرئ في شدة إلا فرجت ولا ركب به في مركب فغرق <٦> .  
وقال الفضل بن إسماعيل الجرجاني <٧> :

- 
- (١) قال في تهذيب الاسماء (٧٥/١) من أصحابنا ، وهو أجل من روى صحيح البخارى عن الفريرى .
  - (٢) شرح النووى : ص ٧ . تهذيب الاسماء : ٧٥ / ١ . وفي رواية الحافظ ابن حجر عن مروزي : كنت نائماً بين الركن والمقام فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا أبا زيد إلى متى تدرس كتاب الشافعي ولا تدرس كتابي ؟ .. الخ . انظر مقدمة الفتح : ص ٤٨٩ ، وحجة الله البالغة : ١٥١ / ١ .
  - (٣) البداية والنهاية : ٢٤ / ١١ . وكذلك قال الكرمانى كما سبق .
  - (٤) طبقات الشافعية : ١٥ / ٢ .
  - (٥) عبد الله بن سعد بن سعيد بن أبي جمرة ، الأزدى الأندلسي ، أبو محمد : من العلماء بالحديث ، مالكي ، توفي بمصر سنة ٦٩٥ . من كتبه : ( جمع النهاية ) و ( المراني الحسان ) في الحديث . ( الأعلام : ٢٢١ / ٤ ) .
  - (٦) مقدمة الفتح : ١٢ .
  - (٧) أبو عامر التميمي : الأديب المحدث ، روى عن حمزة بن يوسف السهمي ، توفي في حدود سنة ٤٤٥ هـ صنف ( البيان في علوم القرآن ) و ( سلوة الغرياء ) و ( عروق الذهب من أشعار العرب ) . ( هدية العارفين : ٨١٩ / ١ ) .

صحيحُ البخاري لو أنصفوه  
 هو الفرقُ بين الهدى والعمى  
 أسانيدُ مثلُ نجومِ السماء  
 بها قامَ ميزانُ دينِ الرسولِ  
 فيا عالماً أجمعَ العالمونَ  
 سبقتَ الأئمةَ فيما جمعتَ  
 نفيتَ السقيمَ من الناقلِ  
 وأثبتتَ مَنْ عدلتَه الرواةُ  
 وأبرزتَ من حُسنِ ترتيبه  
 فأعطاك مولاك ما تشتهيهِ  
 لما خُطَّ إلا بماءِ الذهبِ  
 هو السدُّ بينَ الفتى والعطبِ  
 أمامَ متونِ كمثلِ الشُّهبِ  
 ودانَ به العُجمُ بعد العربِ  
 على فضلِ رتبتهِ في الرتبِ  
 وفُزتَ على زعمهم (١) بالقصبِ  
 ينَ ومن كان متهماً بالكذبِ  
 وصححتَ روايتهِ في الكتبِ  
 وتبويبه عجباً للعجبِ  
 وأجزَلَ حظكَ فيما وهبِ (٢)

(١) لو قال : ( على جمعهم ) لكان أوضح للمعنى وأبعد عن الإيهام . ( شيخ ) .  
 (٢) الوافي : ٢ / ٢٠٨ و ٢٠٩ . البداية والنهاية : ١١ / ٢٧ و ٢٨ .

# الفصل الثالث

## فقه البخاري

\* درجته واستقلالته الفقيهية .

\* فقهه في صحيحه .

# الفصل الثالث فقه البخارى

وفيه مبحثان :

## المبحث الأول

### درجته العلمية واستقلاله الفقهية

أولاً : درجته العلمية :

لقد كان البخارى ذا درجة عالية في العلم ومقام منيف في الفهم ، الأمر الذى جعله في مصاف الأئمة المقدمين المشهود لهم بالسبق والفضل .  
وليس أدل على صدق هذه الدعوى من شهادات أئمة المسلمين وعلماء الدين ممن عاصروه وغيرهم ، فهم الخبراء العدول الصادقون :  
قال الإمام أحمد : ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل ، فقيه هذه الأمة (١) .

وقال يعقوب بن إبراهيم الدورقي (٢) ونعيم بن حماد (٣) : محمد بن إسماعيل فقيه هذه الأمة (٤) .

(١) خلاصة تهذيب التهذيب : ٣٢٧ .

(٢) يعقوب بن إبراهيم بن كثير العبدى الدورقي الحافظ ، أبو سيف البغدادي أخو أحمد ، روى عن يحيى بن أبي زائدة ومعتز بن سليمان وعبد العزيز بن أبي حازم وخلق ، وروى عنه الستة ، كان ثقة حافظاً متقناً ، صنف المسند ، مات سنة ٢٥٢ هـ . الخلاصة ٤٣٦ . هدية العارفين ٦ / ٥٣٧ .

(٣) ابن معاوية بن الحرث الخزاعي ، أبو عبد الله ، المروزي ، الحافظ ، صاحب التصانيف روى عن أبي حمزة السكري ، وإبراهيم بن طهمان وابن المبارك ، وخلق وروى عنه البخارى تعليقا ، وابن معين والذهلي ، وطائفة ، وثقه أحمد ويحيى والعجلي ، وذكره ابن عدى في الكامل وذكر له أحاديث منكورة ثم قال : وأرجو أن يكون باقي حديثه مستقيماً . مات في السجن سنة ٢٢٨ هـ . الخلاصة : ٤٠٣ ، وانظر التقريب : ٢ / ٣٠٥ .

(٤) تاريخ بغداد ٢ / ٢٢ و ٢٤ . تهذيب الكمال ٣ / ١١٧٢ . تهذيب التهذيب ٩ / ٥١ و ٥٢ .

ولما قدم البخارى البصرة قال محمد بن بشار : دخل اليوم سيد الفقهاء <١> .  
ورجحه أبو مصعب أحمد بن أبي بكر المدني <٢> على الإمام أحمد وسأواه  
بمالك فقد قال : محمد بن إسماعيل أفقه عندنا وأبصر من ابن حنبل . فقال رجل  
من جلسائه جاوزت الحد . فقال أبو مصعب : لو أدركت مالكا ونظرت إلى  
وجهه <٣> ووجه محمد بن إسماعيل لقلت : كلاهما واحد في الفقه والحديث <٤> .  
وقال أبو حاتم الرازي : محمد بن إسماعيل أعلم من دخل العراق <٥> .

وقال حاشد بن عبد الله بن عبد الواحد <٦> : رأيت عمرو بن زرارة <٧> ،  
ومحمد بن رافع <٨> عند محمد بن إسماعيل وهما يسألانه عن علل الحديث ، فلما

---

(١) تاريخ بغداد : ١٦ / ٢ ، ( ذكر وصف البصريين البخارى ومدحهم اياه ) . وفيه : محمد بن يسار  
والصحيح ابن بشار كما في تهذيب الأسماء : ٦٨ / ١ وهو شيخ البخارى ومسلم . وشرح النووي :  
ص ٤ . وتهذيب الكمال : ١١٧١ / ٢ . تهذيب التهذيب ٩ / ٥٠ .

(٢) أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو  
مصعب المدني ، قاضيه ، كان إماماً في السنة والأحكام فقيهاً فصيحاً بليغاً ، روى عن مالك وعبد  
المهيمن بن سهل وروى عنه الستة أصحاب السنن ، لكن النسائي بواسطة ، توفي في رمضان  
٢٤٢ هـ . الخلاصة ص ٤ .

(٣) قال الحافظ في المقدمة ص ٤٨٢ : عبر بقوله : ( ونظرت إلى وجهه ) عن التأمل في معارفه .

(٤) تاريخ بغداد : ١٩ / ٢ ، ( وصف أهل الحجاز والكوفة له ) . وانظر تهذيب التهذيب : ٩ / ٥٠ ،  
ومقدمة الفتح : ص ٤٨٢ .

(٥) تاريخ بغداد : ٢٣ / ٢ ، ( قول أهل الرى فيه ) .

(٦) قال الذهبي في ميزانه ( ١ / ٤٤٧ ) : حاشد بن عبد الله البخارى ، من أصحاب الحديث ببخارى .  
معدود في طبقة صاحب الصحيح . أ هـ . وانظر لسان الميزان : ١٦٢ / ٢ .

(٧) ابن واقد الكلبي ، أبو محمد النيسابورى ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٨ هـ ( التقريب :  
٧٠ / ٢ ) .

(٨) القشيري النيسابورى ، ثقة ، عابد ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٤٥ هـ . ( التقريب ١٦٠ / ٢ ) .

قاما قالا لمن حضر المجلس : لا تخدعوا عن أبي عبد الله فإنه أفقه منا وأعلم وأبصر»<sup>١</sup> .

وقال حاشد بن إسماعيل : رأيت اسحاق بن راهويه جالسا على السرير ومحمد بن إسماعيل معه ، فأنكر عليه محمد بن إسماعيل شيئا فرجع إلى قول محمد . وقال اسحق ابن راهويه : يامعشر أصحاب الحديث انظروا إلى هذا الشاب واكتبوا عنه ، فإنه لو كان في زمن الحسن بن أبي الحسن<sup>٢</sup> لاحتاج إليه الناس لمعرفة بالحديث وفقهه<sup>٣</sup> .

وقال أبو عمرو أحمد بن نصر الخفاف : محمد بن إسماعيل أعلم في الحديث من اسحاق بن راهويه ، وأحمد بن حنبل وغيرهما بعشرين درجة<sup>٤</sup> .

---

(١) تاريخ بغداد : ٢ / ٢٧ . تهذيب التهذيب : ٩ / ٥٣ . مقدمة الفتح : ص ٤٨٤ .

(٢) الإمام شيخ الإسلام أبو سعيد البصرى ، واسم أبيه يسار ، يقال مولى زيد بن ثابت ويقال مولى جميل بن قطبة ، وأمه خيرة مولاة أم سلمة ، ولد في المدينة سنة ٢١ وحفظ كتاب الله في خلافة عثمان وسمعه يخطب مرات وكان يوم الدار ابن أربع عشرة سنة ، ولما كبر لازم الجهاد والعلم والعمل وسكن البصرة فكان إمام أهلها وحبر الأمة في زمنه وعظمت هيئته في القلوب فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم ، لا يخاف في الحق لومة ، مات بالبصرة سنة ١١٠ هـ . انظر التنكرة : ١ / ٧١ . والاعلام : ٢ / ٢٤٢ . والخلاصة : ٧٧ .

(٣) تاريخ بغداد : ٢ / ٢٧ . تهذيب الاسماء : ١ / ٦٩ وفيه : ( بالحديث وفهمه ) . شرح النووى ص ٥ ، مقدمة الفتح : ص ٤٨٣ .

(٤) تاريخ بغداد : ٢ / ٢٧ . طبقات الشافعية : ٢ / ٨ و ١٠ . تهذيب التهذيب : ٩ / ٥٤ .

وقال علي بن حجر<sup>١</sup> : أخرجت خراسان ثلاثة : أبا زرعة الرازي بالري ،  
ومحمد بن إسماعيل البخاري ببخارى ، وعبدالله بن عبد الرحمن بسمرقند ،  
ومحمد بن إسماعيل عندي أبصرهم وأعلمهم وأفقههم<sup>٢</sup> .

وقال قتيبة بن سعيد<sup>٣</sup> : جالست الفقهاء والزهاد والعباد فما رأيت منذ  
عقلت مثل محمد بن إسماعيل ، وهو في زمانه كعمر في الصحابة<sup>٤</sup> .

وعن قتيبة أيضا قال : لو كان محمد بن إسماعيل في الصحابة لكان  
آية<sup>٤</sup> .

وقال رجاء بن المرجي فضل محمد بن إسماعيل على العلماء كفضل الرجال  
على النساء<sup>٥</sup> .

وقال محمد بن يوسف : كنت عند أبي رجاء - يعني قتيبة - فسئل عن طلاق  
السكران ، فقال : هذا أحمد بن حنبل وابن المديني وابن راهويه قد ساقهم الله  
اليك ، وأشار إلى محمد بن إسماعيل<sup>٦</sup> .

---

(١) علي بن حجر ، بضم المهملة وسكون الجيم ، ابن اياس السعدي المروزي نزيل بغداد ثم مرو ، ثقة  
حافظ ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢٤٤ هـ وقد قارب المائة ، أو جاوزها . روى عنه : البخاري  
ومسلم وأبو داود والنسائي . التقريب : ٢ / ٣٣ . وانظر طبقات الحفاظ : ١٩٩ .

(٢) تاريخ بغداد : ٢ / ٢٨ . تهذيب الاسماء : ٦٩ / ١ . شرح النووي ص ٥ . مقدمة الفتح : ص ٤٨٤ .

(٣) ابن جميل ، بفتح الجيم ، ابن طريف الثقفي ، أبو رجاء ، البغلاني ، بفتح الموحدة وسكون  
المعجمة ، ( ينسب إلى بغلان بلدة بنواحي بلخ ) ، ثقة ثبت ، من العاشرة مات سنة ٢٤٠ هـ . عن  
تسعين سنة ، روى عنه الستة . ( التقريب : ٢ / ١٢٣ ) .

(٤) مقدمة الفتح : ص ٤٨٢ .

(٥) تاريخ بغداد : ٢ / ٢٥ . مقدمة الفتح : ص ٤٨٣ .

(٦) طبقات الشافعية : ٢ / ٨ . قال : وكان مذهب محمد أنه إذا كان مغلوب العقل لا يذكر ما يحدث في  
سكره أنه لا يجوز عليه من أمره شيء . وانظر مقدمة الفتح : ص ٤٨٢ .



ولما مات أحمد بن حرب النيسابوري<sup>١</sup> ركب محمد واسحاق يُشيّعان جنازته فكان أهل المعرفة بنيسابور ينظرون ويقولون : محمد أفقه من اسحاق<sup>٢</sup> .  
وقد سُئل اسحق عن طُلُق ناسياً - وكان البخارى عنده - فسكت طويلاً مفكراً ، فقال البخارى : قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( ان الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل به أو تكلم ) ، وانما يراد مباشرة هؤلاء الثلاث العمل والقلب أو الكلام والقلب ، وهذا لم يعتقد بقلبه . فقال له اسحاق : قويتني قوأك الله . وأفتى به<sup>٣</sup> .

وقال أبو جعفر عبد الله بن محمد الجعفي المسندي : محمد بن إسماعيل إمام فمن لم يجعله إماما فاتهما<sup>٤</sup> .

وقال محمود بن النضر أبو سهل الشافعي<sup>٥</sup> : دخلت البصرة ، والشام ، والحجاز ، والكوفة ، ورأيت علماءها فلما جرى ذكر محمد إسماعيل فضلوه على أنفسهم<sup>٦</sup> .

- 
- (١) أبو عبد الله توفي سنة ٢٢٤ هـ . من مصنفاته : ( أربعين في الحديث ) و ( كتاب الحكمة ) و ( كتاب الكسب ) و ( مناسك الحج ) أ هـ . ( هدية العارفين : ٥ / ٤٧ ) .  
(٢) انظر طبقات الشافعية : ٢ / ٨ . ومقدمة الفتح : ٤٨٤ .  
(٣) مقدمة الفتح : ص ٤٨٣ .  
(٤) تاريخ بغداد : ٢ / ٢٨ . تهذيب الاسماء : ١ / ٦٩ . شرح النووي : ص ٥ .  
(٥) ابن واصل بن جعفر بن كنانة الباهلي البخارى ، أول من حمل كتب الشافعي إلى بخارى ، روى عن شداد بن حكيم ومكي بن إبراهيم وإبراهيم بن سليمان الزيات .. وكتب بمصر عن سعيد بن أبي مریم .. وأبي يعقوب البويطي . حدث عنه سهل بن شاذويه ، توفي قبل فطر سنة خمسين ومائتين بيوم . انظر : الإكمال في رفع الارتياح .. لابن ماكولا : ٧ / ٣٥٤ .  
(٦) تاريخ بغداد : ٢ / ١٩ . تهذيب الاسماء : ١ / ٦٩ وفيه : ( عن ابن سهل محمود بن النضر ) . شرح النووي : ص ٥ .

وقال إمام الأئمة محمد بن اسحق بن خزيمة : ما رأيت تحت أديم السماء  
أعلم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد بن إسماعيل البخارى <١> .  
قال الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي : وحسبك بإمام الأئمة ابن  
خزيمة يقول فيه هذا القول مع لقيه الأئمة والمشايخ شرقا وغربا .

قال أبو الفضل : ولا عجب فيه فإن المشايخ قاطبة أجمعوا على تقديمه ،  
وقدموه ، على أنفسهم في عنقوان شبابه ، وابن خزيمة انما رآه عند كبره ، وتفرد  
في هذا الشأن <٢> .

قال إبراهيم بن محمد بن سلام <٣> : إن الرُّتوت <٤> من أصحاب الحديث  
مثل سعيد بن أبي مريم المصرى ونعيم بن حماد والحميدى والحجاج بن منهال <٥>  
وإسماعيل بن أبي أويس والعُرني <٦> والحسن الخلال ومحمد بن ميمون <٧> صاحب

---

(١) تاريخ بغداد : ٢ / ٢٧ . تهذيب الأسماء : ١ / ٧٠ . شرح النووى : ص ٥ . معرفة علوم الحديث :  
ص ٧٤ . وتهذيب التهذيب : ٩ / ٥٢ .

(٢) تهذيب الأسماء : ١ / ٧٠ . شرح النووى : ص ٥ .

(٣) بتخفيف اللام على الأصح وقيل بتشديدها . تهذيب الأسماء : ص ٧٠ .

(٤) الرتوت : الرؤساء ، قاله ابن الأعرابي وغيره . تهذيب الأسماء : ص ٧١ . شرح النووى : ص ٥ .  
ومقدمة الفتح : ص ٤٨٢ .

(٥) الأنماطي ، أبو محمد السلمي مولاهم ، البصرى ، ثقة فاضل ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٦ هـ  
روى عنه الستة . التقريب : ١ / ١٥٤ .

(٦) القاسم بن الحكم بن كثير بن جنذب العرنى ، بضم المهملة الأولى وفتح الراء ، أبو أحمد الكوفي  
القاضي ، وثقه أحمد وغيره وقال أبو زرعة : صدوق . وقال أبو حاتم لا يحتج به ، وقال ابن  
حجر : صدوق ، فيه لين ، كان قاضي همدان إلى أن مات سنة ٢٠٨ هـ . انظر الخلاصة : ٣١٢ ،  
والتقريب : ٢ / ١١٦ .

(٧) السكرى ، أبو بكر البغدادي الاسكندراني روى عن ابن عيينة والوليد بن مسلم ، وعنه أبو داود  
والنسائي ، ثقة ، مات سنة ٢٦٢ هـ . الخلاصة : ٢٤٦ . التقريب : ٢ / ١٨٠ ، وسماه : محمد  
ابن عبد الله بن ميمون ، وقال عنه : صدوق .

ابن عيينة ومحمد بن العلاء<sup>١</sup> والأشج<sup>٢</sup> وإبراهيم بن المنذر الحزامي وإبراهيم بن موسى الفراء كانوا كلهم يهابون محمد بن إسماعيل ويقضون له على أنفسهم في النظر والمعرفة<sup>٣</sup> .

وفي ذكره للنوع العشرين من علوم الحديث عدّ الحاكم أبو عبد الله النيسابوري الإمام البخاري في فقهاء الحديث<sup>٤</sup> .

وقد قال الاسماعيلي بعد أن ذكر المصنفات مقارنا لها بصحيح البخاري :  
غير أن أحدا منهم لم يبلغ من التشدد مبلغ أبي عبد الله ولا تسبب إلى استنباط المعاني واستخراج لطائف فقه الحديث وتراجم الأبواب الدالة على ماله وصلة بالحديث المروى فيه تسببه ، والله الفضل يختص به من يشاء<sup>٥</sup> .

---

(١) محمد بن العلاء بن كريب الهمداني ، أبو كريب الكوفي ، مشهور بكنيته ، ثقة ، حافظ من العاشرة ، مات سنة ٢٤٧ هـ وهو ابن ٨٧ سنة ، روى عنه الستة . (التقريب : ٢ / ١٩٧) .

(٢) عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي الكوفي ، أبو سعيد الأشج ، الحافظ أحد الأئمة روى عن عبد السلام بن حرب وأبي خالد الأحمر والمحاربي وابن إدريس وهشيم وطبقتهم ، وروى عنه الستة قال أبو حاتم : ثقة ، إمام أهل زمانه . مات سنة ٢٥٧ هـ . (الخلاصة : ١٩٩) .

(٣) تهذيب الأسماء : ١ / ٧٠ و ٧١ . شرح النووي : ص ٥ .

(٤) انظر معرفة علوم الحديث : ص ٦٣ و ٧٤ .

(٥) مقدمة الفتح : ص ١١ .

## ثانيا : استقلاليته الفقهية :

لقد تنازع البخاري أصحاب المذاهب الفقهية<sup>١</sup> .

فعدة أبو عاصم العبادي<sup>٢</sup> في الطبقة الثانية من طبقات فقهاء الشافعية ممن انفردوا بروايات وقال : محمد بن إسماعيل البخاري - رحمه الله - سمع الزعفراني<sup>٣</sup> وأبا ثور<sup>٤</sup> والكرابيبيسي<sup>٥</sup> <٥> <٦> . قال السبكي : وتفقه على

(١) في ترجمة البخاري المذكورة في صحيحه بحاشية السندی ( ١ / ٣ ) : ( وقد تنازع البخاري المذاهب الأربعة ) ، وكذلك قال الحسيني عبد المجيد هاشم في كتابه الإمام البخاري محدثا وفقها : ص ١٦٧ .

(٢) القاضي أبو عاصم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عباد ( بتشديد الباء الموحدة ) ، الهروي ، المعروف بالعبادي ، كان إماما دقيق النظر ، تفقه على كثيرين وتفقه عليه كثيرون ، وصنف كتابا جليلا كـ ( المبسوط ) و ( الهادي ) و ( الزيادات ) . و ( طبقات الفقهاء ) و ( أدب القضاء ) ومن شيوخه : الأستاذ أبو طاهر الزياتي ، مات رحمه الله في شوال سنة ٤٥٨ هـ وله ٨٣ سنة ( طبقات الشافعية للحسيني : ص ١٦١ ) .

(٣) أبو علي الحسن بن محمد بن الحسين الزعفراني ، منسوب إلى زعفرانة ، قرية قرب بغداد ، وهو أثبت رواية القديم من مذهب الشافعي ، مات سنة ٢٤٩ هـ وقيل غير ذلك . انظر طبقات الشافعية للحسيني : ص ٢٧ .

(٤) أبو ثور إبراهيم بن خالد البغدادي . قال أحمد : هو عندي كسفيان الثوري . كان على مذهب أبي حنيفة ثم تبع الشافعي عندما قدم بغداد . مات سنة ٢٤٠ هـ . انظر طبقات الشافعية للحسيني : ص ٢٢ - ٢٣ .

(٥) أبو علي الحسين بن علي بن يزيد البغدادي الكرابيبيسي ، سمي بالكرابيبيسي لأنه كان يبيع الكرابيس وهي الثياب الخام . كان جامعا بين الحديث والفقه . مات سنة ٢٤٥ هـ . انظر الطبقات للحسيني : ص ٢٦ . والأعلام : ٢ / ٢٦٦ .

(٦) طبقات الفقهاء الشافعية لأبي عاصم محمد بن أحمد العبادي المتوفى ٤٥٨ هـ ط . ليدن - ١٩٦٤ م ص ٥٣ . وانظر طبقات الشافعية : ٢ / ٤ .

الحميدى <١> وكلهم من أصحاب الشافعي <٢> <٣> .

قال العبادى : ولم يرو عن الشافعي في الصحيح <٤> لأنه أدرك أقرانه  
والشافعي مات كهلاً ، فلا يرويه نازلاً وقد وجده عالياً .

لكن روى عن حسين وأبي ثور مسائل عن الشافعي ، قال : سمعتهما  
يقولان : قال الشافعي - رحمه الله - : حكمي في أهل الكلام أن يُضربوا بالجريد  
ويُحملوا على الأبل ويُطافَ بهم العشائر والقبائل ، ويُنادى عليهم : هذا جزء من  
ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام <٥> .

كما روى عن أبي ثور وحسين الحلواني عن الشافعي - رحمه الله - أنه  
قال : أكره أن يقول الرجل : ( وقال الرسول ) بل يقول : ( قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ) ليكن معظماً <٥> .

(١) أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الأسدي المكي ، رحل مع الشافعي من مكة إلى  
بغداد ، ومنها إلى مصر ولازمه حتى مات فرجع إلى مكة ليفتي أهلها إلى أن مات بها سنة  
٢١٩ هـ . الطبقات للحسيني : ص ١٥ .

(٢) محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم ابن  
المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبى ، أبو عبد الله الشافعي الإمام العلم ، روى عن مالك  
وإبراهيم بن سعد وابن عيينة .. وخلق ، وعنه : أبو بكر الحميدى وأحمد بن حنبل والبويطى وأبو  
ثور وحرملة ، وطائفة ، حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين والموطأ وهو ابن عشر سنين قال الربيع :  
كان الشافعي يختم القرآن ستين مرة في صلاة رمضان .. قال أحمد : ستة أدعولهم سَحْرًا  
أحدهم الشافعي ، وقال : ان الشافعي للناس كالشمس للعالم وكالعافية للناس ، وقال أبو عبيد :  
ما رأيت أعقل من الشافعي . ولد سنة ١٥٠ وتوفي في آخر يوم من رجب سنة ٢٠٤ هـ رضي الله  
عنه . أمين ( الخلاصة وحاشيتها : ٢٢٦ ) .

(٣) طبقات الشافعية : ٢ / ٤ . وانظر طبقات فقهاء الشافعية للعبادى : ٥٣ .

(٤) إلا أنه ذكره في موضعين من صحيحه في باب الركان . وفي باب تفسير العرايا . طبقات  
الشافعية : ٢ / ٤ . وانظر صحيح البخارى : ١ / ٢٦٢ و ٢ / ٢٢ وقد ذكره في الموضعين بلفظ :  
( ابن ادريس ) .

(٥) طبقات الفقهاء الشافعية : ص ٥٣ .

وقد ترجم السبكي له أيضا في طبقاته<sup>(١)</sup> التي قال فيها : فأنزلت الشافعية رضي الله عنهم في طبقات ، وضربت لكل منهم في هذا المجموع سرادقات<sup>(٢)</sup> .

وفي معرض ذكر من سمع منه البخارى في البلدان قال السبكي : وبمكة من الحميدى وعليه تفقه عن الشافعي<sup>(٣)</sup> .

وكما أن الشافعية ذكروه في طبقاتهم فكذلك الحنابلة فعلوا ، فالقاضي ابن أبي يعلى<sup>(٤)</sup> يترجم للبخارى في كتاب طبقات الحنابلة<sup>(٥)</sup> الذي قال فيه : وسطرنا فيه ما انتهى إلينا من أخبار شيوخنا أصحاب إمامنا الإمام الأفضل أبي عبد الله<sup>(٦)</sup> .

وإذا كانت التبعية الفقهية مبنية على أساس الأخذ والتلقي ممن ينتسب إلى مذهب من المذاهب الفقهية فيمكن إذاً على هذا الأساس أن يقال أيضا ان البخارى

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى : ٢ / ٢ وما بعدها .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى : ١٠٩ / ١ .

(٣) طبقات الشافعية الكبرى : ٢ / ٢ .

(٤) محمد بن أبي يعلى محمد بن الحسين بن محمد ، أبو الحسين بن الفراء ، المعروف بابن أبي يعلى ويقال له ابن الفراء : مؤرخ من فقهاء الحنابلة . ولد ببغداد سنة ٤٥١ هـ ومات فيها قتيلاً اغتاله بعض من كان يخدمه ، طمعا بماله سنة ٥٢٦ هـ من كتبه : ( طبقات الحنابلة ) و ( المجرى في مناقب الإمام أحمد ) و ( المفتاح ) و ( المفردات ) كلاهما في الفقه و ( المفردات ) في أصول الفقه و ( ايضاح الأدلة في الرد على الفرق الضالة المضلة ) وغير ذلك . انظر الاعلام : ٢٤٩ / ٧ .

(٥) ٢٧١ / ١ .

(٦) طبقات الحنابلة : ٤ / ١ .

حنفي المذهب لأنه أخذ عن جملة من أصحابه<sup>(١)</sup> . وكذلك يمكن أن يقال انه مالكي لأنه روى الموطأ عن فقهاء المالكية<sup>(٢)</sup> .

وفي ذلك من التعارض ما يكفي للدلالة على وهن هذه الأدلة في جر الإمام البخارى ونسبته إلى أحد المذاهب الفقهية<sup>(٣)</sup> .

( فعده شافعيًا باعتبار الطبقة ليس بأولى من عده حنفيًا )<sup>(٤)</sup> أو مالكيًا أو حنبليًا .

وإذا كانت التبعية الفقهية مبنية على أساس الموافقة لمذهب من المذاهب في بعض المسائل فموافقة البخارى لأبي حنيفة ليس أقل مما وافق فيه الشافعي<sup>(٥)</sup> .

ولو صح هذان الابتداءان ، إذًا لتداخلت المذاهب الفقهية ولحكم على كثير من الأئمة بعدم الاجتهاد وعدم الاستقلال في النظر لأن بعضهم تلقى - في حال طلبه - من بعض ، ولأن بعضهم وافق في كثير من المسائل البعض الآخر<sup>(٥)</sup> .

ولعل عدم وجود مُصنّفٍ يعنى في مختارات البخارى - كما صنّف في مختارات سائر الأئمة - سبب أيضا في ادعاء كل فريق تبعية البخارى لهم ، إذ أن النظر في اختياراته يدور على تراجمه فيجرها كل من أهل المذاهب إلى جانبه ويفسرها حسب مسأله<sup>(٦)</sup> ، فإن البخارى - رحمه الله - لو أقصح بمراده لحكم

(١) راجع التعليقات على لامع الدرارى : ١ / ٦٢ . وانظر الإمام البخارى محدثا : ص ١٦٧ ، والإمام الترمذى : ص ٣٩١ .

(٢) راجع الإمام البخارى محدثا وفقهيا : ص ١٦٧ . وانظر المجموعة الثالثة من رسائل الشيخ عبد الحق الهاشمي ، ص ٧٥ .

(٣) مقدمة فيض البارى : ١ / ٥٨ .

(٤) انظر مقدمة فيض البارى : ١ / ٥٨ ، ومقدمة لامع الدرارى : ١ / ٦١ و ٦٢ .

(٥) انظر الإمام البخارى محدثا وفقهيا : ص ١٦٧ و ١٦٨ .

(٦) انظر فيض البارى : ١ / ٣٣٥ ، وقال : ولما لم يدون فقهه ساغ لي أيضا أن أعزو اليه ما أفهم من تراجمه ولذا قد أخالف الشارحين في مختاره . أهـ . قلت : وقد وقع هذا لي أيضا ، والله المستعان .

بالجزم إلا أنه كثيراً ما يذكر مادة الجواب ثم لا يفصح به فيتردد النظر في شرح  
جوابه ، وذلك غير قليل في كتابه (١) .

والحاصل فإن البخارى إمام في الفقه من أهل الاجتهاد كما قال شيخ  
الإسلام ابن تيمية (٢) <٣> .

وقد قال العلامة نفيس الدين سليمان بن إبراهيم (٤) العلوى متعباً دعوى السبكي  
في طبقاته بأن البخارى شافعي المذهب : البخارى إمام مجتهد برأسه كأبي حنيفة (٥) ،

(١) انظر فيض البارى : ١ / ٣٣٥ .

(٢) الشيخ الإمام العلامة الحافظ الناقد الفقيه المجتهد ، المفسر البار ، شيخ الإسلام علم الزهاد ،  
نابذة العصر ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن المفتي شهاب الدين عبد الحليم بن الإمام المجتهد  
شيخ الإسلام مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحراني أحد الاعلام ، ولد سنة  
٦٦١ هـ وسمع من العلماء وعني بالحديث وبرع في الرجال وعمل الحديث وفقهه وفي علوم الإسلام  
وكان من بحور العلم ، ومن الأذكياء المعدودين والزهاد ، ألف ثلاثمائة مجلدة ، وامتحن وأوذى  
مرارا ، مات في العشرين من ذى القعدة سنة ٧٢٨ هـ . انظر طبقات الحفاظ : ٥٢٠ .

(٣) الفتاوى : ٢٠ / ٤٠ .

(٤) ابن عمر بن على ، اليميني الصوفي الحنفي ، كان مدرسا في صلاحية زييد ولد سنة ٧٤٥ وتوفي  
سنة ٨١٥ هـ من تصانيفه : ارشاد السالكين في التصوف . ( هدية العارفين : ٦ / ٤٠٢ ) .

(٥) النعمان بن ثابت ، التيمي بالولاء ، الكوفي ( ٨٠ - ١٥٠ هـ ) صاحب المذهب الفقيه المجتهد  
المحقق ، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة . قيل : أصله من أبناء فارس ، ولد ونشأ بالكوفة ،  
وكان يبيع الخبز ويطلب العلم في صباه ، ثم انقطع للتدريس والافتاء وكان كريما في أخلاقه ،  
جوادا ، حسن المنطق والصورة وعن الشافعي : الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة ، له  
( مسند ) في الحديث و ( الفقه الأكبر ) رسالة في العقائد تنسب اليه ولم تصح النسبة . اراده  
المنصور العباسي على القضاء ببغداد ، فأبى ، فحلف عليه ليفعلن ، فحلف أبو حنيفة أنه  
لا يفعل ، فحبسه إلى أن مات رحمه الله . انظر الأعلام : ٩ / ٤ .



والشافعي ومالك وأحمد وسفيان الثوري ومحمد بن الحسن <١> <٢> .

وقال الشيخ محمد أنور الكشميري <٣> : إن البخاري عندي سلك مسلك

الاجتهاد ولم يقلد أحداً في كتابه بل حكم بما حكم به فهمه <٤> .

وقال الاستاذ محمد بدر عالم الميرتهي <٥> : واعلم إن البخاري مجتهد لا ريب

فيه <٦> .

(١) ابن واقد ، أبو عبد الله الشيباني ، مولاهم ، إمام بالفقه والأصول ، وهو الذي نشر علم أبي حنيفة أصله من قرية حرستة في دمشق وولد بواسط سنة ١٣١ ونشأ بالكوفة ، وطلب الحديث وسمع عن مسعر ومالك والأوزاعي والثوري ، وصحب أبا حنيفة وأخذ الفقه عنه وكان أعلم الناس بكتاب الله ماهراً في العربية وغيرها ، وانتقل إلى بغداد ، ولما خرج الرشيد إلى خراسان صحبه فمات في الري سنة ١٨٩ هـ نعتة الخطيب البغدادي بإمام أهل الرأي . له كتب كثيرة في الأصول والفروع منها : ( المبسوط ) و ( الجامع الكبير ) وغير ذلك . وذهب كثير من الناس إلى أنه مجتهد مستقل وإن نسب إلى الحنفية وبذلك صرح عبد الوهاب الشعراني في الميزان . انظر الفوائد البهية في تراجم الحنفية للكنوي - دار المعرفة - ص ١٦٣ . والاعلام : ٦ / ٣٠٩ .

(٢) مقدمة لامع الدراري : ٦٨ / ١ .

(٣) ابن معظم شاه بن الشاه عبد الكبير بن الشاه عبد الخالق ، رحل أصله من بغداد واستقر فيما بعد بكشمير ولد عام ١٢٩٢ هـ بقرية ( دنوان ) على وزن ( لبنان ) ، وتعلم المبادئ على والده ورحل إلى بعض البلدان في الهند فقرأ كتب الحديث واستكمل ما بقي من العلوم ودرّس الصحاح وكتب العلم حتى قضى نحبه في ديوبند سنة ١٣٥٢ هـ . من أماليه كتاب : ( فيض الباري على صحيح البخاري ) . انظر ترجمته في مقدمة الفيض .

(٤) فيض الباري ١ / ٢٣٥ . وقال : ولذا أوفي حق تراجمه أولاً ثم انظر أنه هل وافق أحداً أو لا .

(٥) من اساتذة الحديث بالجامعة الإسلامية بدابهيل صاحب حاشية البدر الساري إلى فيض الباري .

(٦) مقدمة فيض الباري ص ٥٨ . وقد أخطأ الدكتور الحسيني عندما نسب القول للكشميري . انظر

الإمام البخاري محدثاً : ص ١٦٨ .

وقال الشيخ محمد زكريا الكاندهلوى <١> : والذى تحقق لي أن الإمام البخارى عندى مجتهد برأسه ، وهذا أيضا ظاهر من ملاحظة تراجمه بدقة النظر لمن يعرف اختلاف الأئمة <٢> .

وفي معرض موازنته بين فقه البخارى وفقه الترمذى يقول الشيخ نور الدين عتر <٣> : أما البخارى فكان في الفقه أكثر عمقاً وغوصاً ، وهذا كتابه كتاب إمام مجتهد غوّاص في الفقه والاستنباط ، بما لا يقل عن الاجتهاد المطلق لكن على طريقة فقهاء المحدثين النابيين ، وقد قرأ منذ صغره كتب ابن المبارك وهو من خواص تلامذة أبي حنيفة ، ثم اطلع على فقه الشافعي من طريق الكرابيسي ، كما أخذ عن أصحاب مالك فقهه ، فجمع طرق الاجتهاد احاطة واطلاعاً ، فتهيأ له بذلك مع ذكائه المفرط وسيلان ذهنه أن يسلك طريق المجتهدين ويبلغ شأوهم ، وهذا كتابه شاهد صدق على ذلك ، حيث يستنبط فيه الحكم من الأدلة ، ويتبع الدليل ، دون التزام مذهب من المذاهب .. يدل على أنه مجتهد بلغ رتبة المجتهدين ، وليس مقلداً لمذهب ما كما يدعي بعض أتباع المذاهب <٤> .

(١) ابن محمد يحيى ، الهندى ، كبير علماء المسلمين بالحديث في الهند في الوقت المعاصر ، نزيل المدينة المنورة ، له كتب كثيرة منها : ( الأبواب والتراجم للبخارى ) و ( التعليقات على لامع الدرارى ) ولد عام ١٣١٥ هـ . قلت : وتوفي بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع غرة شعبان سنة ١٤٠٢ هـ . وانظر : ترجمته في تقديم لامع الدرارى : ١ / ١٣ وما بعدها . وفي هامش ص ٥٨ من كتاب الإمام البخارى للنوى .

(٢) مقدمة لامع الدرارى ١ / ٧١ وقال : وأما عدم نقل مذهبه كالائمة المجتهدين المعروفين فلأنه لم يكن إماما متبوعا ، ولم يقلده أحد مثل الأئمة الآخرين ولذا لم يشع مذهبه . أ هـ .

(٣) دكتوراه في علم الحديث من جامعة الأزهر سنة ١٣٨٤ هـ . مدرس في كلية الشريعة بجامعة دمشق . له كتاب ( الإمام الترمذى والموازنة بين جامعيه وبين الصحيحين ) وهو موضوع رسالته .

(٤) الإمام الترمذى : ص ٣٩١ - ٣٩٢ .

ولعل أحدا يقول بأن البخارى مجتهد مذهب - متذرعاً بأنه لم يؤثر عنه أنه أصل الأصول كالشافعي - فهذا قول لا يصح ، مبني على حجة لا تقوم إذ لو صح هذا القياس لما كان الإمام مالك وأبو حنيفة من المجتهدين على الاطلاق <١> .

وكونه لم يؤصل الأصول بمصنف منفرد فإن هذا لا يعني عدم اعتماده على الأصول في فقهه ، وفروعه فسوف نرى إن شاء الله تعالى أنواعاً من القواعد الأصولية تضمنتها تراجمه الفقهية .

---

(١) انظر الإمام البخارى محدثاً وفقهياً : ص ١٦٩ .

ويعد : فقد قسم الشيخ عبد الحق الهاشمي - في المجموعة الثالثة من رسائله ص : ٧٦ - تراجم أبواب البخارى التي بها يعرف مذهب إلى أحد عشر قسماً :

الأول : التراجم التي وافق الأئمة الأربعة فيها .

الثاني : التراجم التي خالفهم البخارى فيها .

الثالث : التراجم التي عقدها على الاحتمال لا يعرف فيها ميله إلى قول أحد من الأئمة الأربعة .

الرابع : التراجم التي خالف فيها الحنفية .

الخامس : التراجم التي وافقهم فيها .

السادس : التراجم التي خالف فيها المالكية .

السابع : التراجم التي وافقهم فيها .

الثامن : التراجم التي خالف فيها الشافعية .

التاسع : التراجم التي وافقهم فيها .

العاشر : التراجم التي خالف فيها الحنابلة .

الحادى عشر : التراجم التي وافقهم فيها .

# المبحث الثاني

## فقهه في صحيحه

سبق القول عند الكلام عن منهجه في صحيحه أنه قصد به - في جملة ما قصد - الاستنباط بفهمه من الأحاديث والاستدلال لأبواب أرادها من الأصول والفروع<sup>(١)</sup> ، فلم يخله من الفوائد الفقهية والنكت الحكيمة فاستخرج من المتن معاني كثيرة فرقها في أبواب الكتاب بحسب تناسبها واعتنى فيه بآيات الأحكام فانتزع منها الدلالات البديعة وسلك في الإشارة إلى تفسيرها السبل الوسيعة<sup>(٢)</sup> .

ولما كانت تراجم الأبواب تمثل الأقوال الفقهية للإمام البخارى رحمه الله حتى اشتهر من قول جمع من الفضلاء : فقه البخارى في تراجمه<sup>(٣)</sup> ، كان لزاماً أن نبين مسلكه فيها فنقول :

إن تراجم البخارى في صحيحه على قسمين<sup>(٤)</sup> : ظاهرة ، وخفية .

(١) انظر شرح النووى : ص ٩ .

(٢) مقدمة الفتح : ص ٨ . وانظر الارشاد : ١ / ٢٣ .

(٣) مقدمة الفتح : ص ١٣ . وانظر الارشاد : ١ / ٢٤ . وانظر في تراجم البخارى : رسالة شرح

تراجم أبواب صحيح البخارى للكاهنهلوى ، والإمام الترمذى لنور الدين عتر .

(٤) وهذا تقسيم الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح : ص ١٣ . وجعل الدكتور العتر في كتابه ( الإمام

الترمذى ) ص ٣٠٦ القسمة ثلاثية وهي : التراجم الظاهرة والتراجم الاستنباطية ( ولم يسمها

خفية كما سماها الحافظ ) والقسم الثالث : التراجم المرسله ، وهي التي اكتفى فيها بلفظ ( باب )

ولم يُعنون بشيء يدل على المضمون ، بل ترك ذلك العنوان . أه قلت : وهذا القسم الثالث في

الجملة داخل في التراجم الاستنباطية إذ هو كالفصل مما قبله فلا بد من معرفة العلاقة بينهما أو

سبب الفصل منه وذلك راجع إلى النظر .

ويعد بحثه وتأمله واستقرائه أمكن لمحقق كتاب تراجم البخارى لابن جماعة القول أن التراجم

تنقسم من جهتين إلى أربعة أنواع :

الجهة الأولى : جهة ادراكها وفيها نوعان :

١ - خفية : وتحتاج إلى قوة علمية ودقة فكرية وتوقد ذهني حاضر .

٢ - جلية : وهي الظاهرة التي لا تحتاج إلى كثير تدبر وتأمل .

**الأول :** التراجم الظاهرة : وهي أن تكون الترجمة دالة بالمطابقة لما يورد في مضمونها ، وانما فائدتها الإعلام بما ورد في ذلك الباب من غير اعتبار لمقدار تلك الفائدة كأنه يقول : هذا الباب الذي فيه كيت وكيت ، أو باب ذكر الدليل على الحكم الفلاني مثلاً <١> .

**الثاني :** تراجم خفية <٢> : وهذه قد تكون بلفظ المترجم له ، أو بعضه ، أو بمعناه ، وفيها مقاصد ولها اسباب :

### المقصود الأول :

أن يكون في لفظ الترجمة احتمال لأكثر من معنى واحد فيعين أحد الاحتمالين بما يذكر تحتها من الحديث .

= **الجهة الثانية :** جهة المطابقة : أي مطابقة الترجمة للمترجم من النصوص وهي نوعان أيضا :

١ - المطابقة الكلية : وهي التامة من كل وجه فكل ما دل المترجم عليه فهو وارد في الترجمة .

٢ - المطابقة الجزئية : وهي الناقصة إذ ليس كل ما دل عليه المترجم وارد في الترجمة بل إن الترجمة دالة على جزء من المترجم فقط - وذكر أن أي ترجمة من التراجم لا يمكن أن توصف

إلا بوصفين فقط وصف من الجهة الأولى وآخر من الثانية . راجع دراسة المحقق ٤٨ - ٥٢ .

قلت : وهذا تقسيم تفصيلي جيد مستنبط من تقسيم الحافظ ابن حجر رحمه الله .

(١) مقدمة الفتح : ص ١٣ والتراجم الظاهرة بهذا الاعتبار قال الحافظ عنها : ليس ذكرها من غرضنا

هنا . وانظر الارشاد : ١ / ٢٤ .

(٢) مقدمة الفتح : ص ١٣ . وقال : وهذا الموضوع هو معظم ما يشكل من تراجم هذا الكتاب . ١ هـ .

وهو الذي قصده القائل - فيما نقله القسطلاني في الارشاد ( ١ / ٢ و ٢٤ ) :

أعياء فحول العلم حل رموز ما أبداه في الأبواب من أسرار

ثم إن الناس إزاء هذه التراجم فرق : مصوية للبخارى ومتعجبة من حسن فهمه ، وأخرى ناسبة له

إلى التقصير في فهمه وعلمه قال فيها ابن جماعة هؤلاء ما انصفوه ، لأنهم لم يعرفوه . وثالثة

قالت : لم يبيض الكتاب ، ورده ابن جماعة قائلا : وهو قول مردود ، فإنه اسمع الكتاب مراراً على

طريقة أهل هذا الشأن ، وأخذ عنه الأئمة الاكابر من البلدان . ورابعة قالت : جاء ذلك من تحريف

النساخ . ورده ابن جماعة أيضا بقوله : وهو قول مردود فإنه لم يزل مرويا من أئمة الحديث على

شرطهم من تصحيحهم له وضبطهم . انظر : تراجم البخارى لابن جماعة : ١٠١ - ١٠٢ .

## المقصود الثاني :

عكس السابق ، وهو أن يكون الاحتمال في الحديث والتعيين في الترجمة ، والترجمة في هذا تكون بيانا لتأويل ذلك الحديث نائبة مناب قول الفقيه مثلا : المراد بهذا الحديث العام : الخصوص ، أو بهذا الحديث الخاص : العموم ، إشعاراً بالقياس لوجود العلة الجامعة<sup>٤</sup> ، أو أن ذلك الخاص المراد به : ما هو أعم مما يدل عليه ظاهره بطريق الأعلى أو الأدنى ، ويأتي في المطلق والمقيد نظير ما ذكرنا في الخاص والعام وكذا في شرح المشكل ، وتفسير الغامض وتأويل الظاهر ، وتفصيل المجمل<sup>١</sup> .

ويرجع خفاء التراجم في هذين المقصدين إلى سببين :

- ١ - عدم حصول البخارى في الباب على حديث يتوفر فيه شرطه ، ظاهر المعنى في المقصد الذى ترجم به ويستتبط الفقه منه . وهذا أغلب الأسباب<sup>٢</sup> .
- ٢ - وقد يكون لغرض شحذ الأذهان في إظهار مضمرة واستخراج خبيئه وكثيرا ما يفعل البخارى ذلك حيث يذكر الحديث المفسر لذلك في موضع آخر متقدما أو متأخرا ، فكأنه يحيل عليه ويومئ بالرمز والاشارة اليه<sup>٣</sup> .

---

(١) مقدمة الفتح : ص ١٣ . وقال الدهلوى في شرحه للتراجم ص ٥ : وكثيرا ما يأتي بشواهد الحديث من الآيات وبشواهد الآيه من الأحاديث تظاهرا ولتعيين بعض الجملات دون البعض فيكون كقول المحدث : المراد بهذا العام الخصوص أو بهذا الخاص العموم ونحو ذلك ، ومثل هذا لا يدرك إلا بفهم ثاقب وقلب حاضر أ هـ . وانظر الإمام الترمذى : ص ٣٢٤ . والأبواب والتراجم للكاندهلوى : ٤٦ / ١ . ومقدمة اللامع له أيضا : ٣١٧ / ١ .

(٢) مقدمة الفتح : ص ١٣ .

(٣) مقدمة الفتح : ص ١٣ - ١٤ ، وانظر الإمام الترمذى : ص ٣١٨ ، وتراجم البخارى لابن جماعة : ص ١٠٣ .

(٤) هذا فيما إذا أريد بالحديث الخاص العموم .

### المقصود الثالث :

بيان هل يثبت الحكم أو لا يثبت ، أو أنه محتمل لهما ، وربما كان أحد المحتملين أظهر ، فيترجم حينئذ على الحكم بلفظ الاستفهام كقوله : ( باب هل يكون كذا ، أو من قال : كذا ) ونحو ذلك وغرضه أن يبقي للنظر مجالا وينبه على أن هناك احتمالا أو تعارضا يوجب التوقف حيث يعتقد أن فيه اجمالا ، أو يكون المدرك مختلفا في الاستدلال به .

وسبب الخفاء هنا عدم توجه الجزم للبخارى بأحد الاحتمالين <١> .

### المقصود الرابع :

الإشارة إلى حديث لم يصح على شرطه فيترجم بلفظ يوميء إلى معنى ذلك الحديث - وهذا هو الكثير - أو يأتي بلفظ الحديث الذي لم يصح على شرطه صريحا في الترجمة <٢> ويورد في الباب ما يؤدي معناه ، تارة بأمر ظاهر ، وتارة بأمر خفي ، من ذلك قوله ( باب الأمراء من قریش ) <٣> وهذا لفظ حديث يروى

---

(١) انظر مقدمة الفتح : ص ١٤ . وقال الدكتور العتر في كتابه الإمام الترمذى ( ص ٣٠٨ ) : الترجمة بصيغة الاستفهام .. إما لكون مسألة الباب موضع اختلاف تحتاج للبحث والترجيح .. كقول البخارى : ( باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم ) .. وإما أن يعبر بالاستفهام في الترجمة على مسألة في موضع اتفاق العلماء ويكون المقصود إثارة الانتباه لمعرفة دليل هذه المسألة ، أو أن ثمة تفصيلا فيها بين العلماء ، أو للاحتمال في الدليل الدال عليها .. كقول البخارى في الجنائز : ( باب هل تكفن المرأة بإزار الرجل ؟ ) . وانظر الأبواب والتراجم للكاهنهلوى : ١ / ٦٤ ، الأصل الثاني والثلاثون ، وكذا مقدمة لامع الدراري له : ١ / ٣٣٥ ، وما بعدها فقد استفاض في تقرير كلام الحافظ . وانظر فيض البارى : ٢ / ١١٣ .

(٢) وانظر شرح التراجم للدهلوى : ص ٢ ، حيث اعتبر هذا قسما من أقسام تراجم أبواب البخارى فقال : منها : أنه يترجم بحديث مرفوع ليس على شروطه ويذكر في الباب حديثا شاهدا له على شرطه . أ هـ . وانظر الإمام الترمذى : ص ٣١٥ .

(٣) البخارى : ٤ / ٢٣٣ ، ( كتاب الأحكام ) . وأورد في الباب أيضا : ( إن هذا الأمر في قریش لا يعاديه أحد إلا كبه الله على وجهه ، ما أقاموا الدين ) . وانظر الإمام الترمذى : ص ٣١٥ .

عن علي رضي الله عنه وليس على شرط البخارى ، وأورد فيه حديث : ( لا يزال هذا الأمر في قریش ) ، ومنها قوله : ( باب اثنان فما فوقهما جماعة ) <١> وهذا حديث يروى عن أبي موسى الأشعري وليس على شرط البخارى وأورد فيه : ( فَأَذْنَا وَأَقِيمَا ثُمَّ لِيَوْمِكُمَا أَكْبَرُكُمَا ) . وربما اكتفى أحيانا بلفظ الترجمة التي هي لفظ حديث لم يصح على شرطه ، وأورد معها أثرا أو آية ، فكانه يقول لم يصح في الباب شيء على شرطي <٢> .

وهناك سببان آخران لخفاء الترجمة :

أولاً : ( وهو راجع إلى المتأمل ) ، فكثيرا ما يترجم بأمر ظاهره قليل الجوى لكنه إذا حققه المتأمل أجدى ، كقوله : ( باب قول الرجل ما صلينا ) <٣> فإنه اشار به إلى الرد على من كره ذلك <٤> ، ومنه قوله : ( باب قول الرجل فاتتنا الصلاة ) <٣> وأشار بذلك إلى الرد على من كره اطلاق هذا اللفظ <٥> .

ثانياً : وقد يكون سبب الخفاء : الترجمة بأمر مختص ببعض الوقائع لا يظهر في بادئ الرأي كقوله : ( باب استياك الإمام بحضرة رعيته ) <٦> فإنه لما كان

(١) البخارى : ١ / ١٢١ .

(٢) مقدمة الفتح : ص ١٤ . وقال : والغفلة عن هذه المقاصد الدقيقة اعتقد من لم يمعن النظر أنه ترك الكتاب بلا تبييض ، ومن تأمل ظفر ، ومن جد وجد . أ هـ .

(٣) البخارى : ١ / ١١٨ .

(٤) انظر شرح التراجم للدهلوى : ص ٤ ، فقد ذكر العبارة والمثال نصا .

(٥) مقدمة الفتح : ١٤ .

(٦) مقدمة الفتح : ١٤ . وأشار اليه في الفتح : ١ / ٣٥٦ . ولم أقف على هذا الباب في صحيح البخارى ثم رأيت قول الكاندهلوي في مقدمته على اللامع ( ١ / ٣٦٣ ) وكرره في كتابه الأبواب والتراجم ( ص ٩٢ ) : ( هكذا في مقدمة الفتح وحكاية القسطلاني في مقدمته وزاد فيه : قال الحافظ ابن حجر : لم أر هذا في ( البخارى ) ، فكانه ذكره على التمثيل ، انتهى ، قلت : هو كذلك لم أره أيضا في ( البخارى ) ، نعم ترجم النسائي في ( سننه ) « باب هل يستاك الإمام بحضرة رعيته » انتهى ) وانظر الارشاد : ١ / ٢٤ وفيه : ( فكانه ذكره على سبيل المثال ) .



الاستيائك قد يظن أنه من أفعال المهنة فلعل بعض الناس يتوهم أن إخفاءه أولى مراعاة للمروءة ، فلما وقع في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم استاك بحضرة الناس دل على أنه من باب التطيب لا من الباب الآخر <١> .

أصول تراجم البخاري :

هذا وقد أصل الشيخ محمد زكريا الكاندهلوى سبعين أصلا لتراجم البخاري جمعها من أقوال العلماء واستقراءاتهم وبحوثهم في تراجم البخاري ومما كان خاطره أبا عذره <٢> ، رأيت من المناسب أن أخصها فيما يأتي :

١ - الترجمة بحديث مرفوع ليس على شروطه ، ويذكر في الباب حديثا شاهدا له على شرطه .

٢ - الترجمة بمسألة استنبطها من الحديث بنحو من الاستنباط من نصه أو اشارته أو إيمانه <٣> .

٣ - الترجمة بمذهب ذهب إليه بعض العلماء ، ويذكر في الباب ما يدل عليه بنحو من الدلالة من غير قطع بترجيح ذلك المذهب ، فيقول : باب من قال كذا <٤> .

---

(١) مقدمة الفتح : ص ١٤ وقال : نبه على ذلك ابن دقيق العيد .

(٢) راجع مقدمة اللامع : ١ / ٣٠٣ . والأبواب والتراجم : ١ / ١٠ و ٢٢ . وقوله : ( كان خاطره أبا عذره ) ، قال الراغب في مفردات الفاظ القرآن ص ٧ : وقيل .. أبو عذرتها لمفتضها . أ هـ . المراد هنا أنه لم يسبق إليها .

(٣) ومثل هذا قاله الديوبندى : أن يكون معنى الترجمة ظاهرا لكن الاستدلال بالحديث يكون بإشارة خفية . أ هـ . انظر الأبواب : ١ / ٥٥ . ومقدمة اللامع : ١ / ٣٢٦ .

(٤) ليس هذا الأصل بمطرد ، فإنه طالما يترجم بذلك في الاجماعات كما في ( باب من بنى مسجدا ) وفي ( باب من قال : ان صاحب الماء أحق بالماء ) ، نعم ما قال الحافظ : ان غرضه بذلك التنبيه على الثبوت متجه في أكثرها .. بل كلها . ( الأبواب : ١ / ٣٤ ، ومقدمة اللامع : ١ / ٣٠٥ ) . وهذا القول رجحه الدكتور عتر في كتابه الإمام الترمذى : ص ٣١٧ ، ناسبا إياه - خطأ - إلى الكنكوهي صاحب اللامع والواقع أنه من كلام الكاندهلوى وانظر شرح التراجم للدهلوى : ص ٢ .

٤ - الترجمة بمسألة اختلفت فيها الأحاديث فيأتي بتلك الأحاديث على اختلافها  
ليقرب إلى الفقيه من بعده أمرها .

٥ - قد تتعارض الأدلة ويكون عند البخارى وجه التطبيق بينها بحمل كل واحد على  
محمل فيترجم بذلك المحمل اشارة إلى وجه التطبيق <١> .

٦ - الترجمة بـ ( باب ) نون إضافته إلى شيء وسوق حديث تحته سبق ذكره في  
الباب قبله في جملة أحاديث أفادت فائدة مشتركة إلا أن هذا الحديث ظهرت  
فيه فائدة أخرى غير المترجم عليها سابقا فوضع له عنوان ( باب ) وهو بمنزلة  
ما يكتب أهل العلم على الفائدة المهمة لفظ ( تنبيه ) أو لفظ ( فائدة ) فيكون  
بمنزلة الفصل من السابق ، وليس غرضه أن الباب الأول قد انقضى بما فيه  
وجاء الباب الآخر برأسه <٢> .

٧ - وقد يكتب ( باب ) مكان قول المحدثين : وبهذا الاسناد وذلك حيث جاء حديثان  
باسناد واحد كما يكتب ( ح ) حيث جاء حديث باسنادين <٣> .

٨ - الترجمة بمذهب بعض الناس وبما كاد يذهب اليهم بعضهم ، أو بحديث لم  
يثبت عنده ، ثم يأتي بحديث يستدل به على خلاف ذلك المذهب والحديث أما  
بعمومه أو غير ذلك <٤> .

---

(١) وانظر شرح التراجم للدهلوى : ص ٢ .

(٢) وانظر المرجع السابق . والإمام الترمذى : ص ٣٢٥ ، حيث اصطلح لها اسم التراجم المرسلة ،  
وقال : وهي التي ارسلت فلم تذكر ، واكتفى عنها بكلمة العنوان ( باب ) . وانظر ما يتعلق بمثل هذه  
الأبواب : الأصول : ٧ و ٢٠ و ٢٥ و ٣٢ .

(٣) وانظر شرح التراجم للدهلوى : ص ٣ ، ولهذا الأصل موضع واحد في صحيح البخارى وهو ( باب  
إذا قال أحدكم أمين والملائكة في السماء أمين ) . الحديث . بعد ( باب ذكر الملائكة ) ، وليس له  
نظير آخر في صحيح البخارى . وانظر توجيه الكاندهلوي والسندي لهذا التبويب في الأبواب  
والتراجم : ١ / ٢٨ ، ومقدمة اللامع : ١ / ٣٠٩ .

(٤) وانظر الدهلوى : ص ٣١ .

- ٩ - الترجمة على طريقة أهل السير في استنباطهم خصوصيات الوقائع والأحوال من إشارة طرق الحديث <١> .
- ١٠ - الترجمة بما يقصد به التمرن على ذكر الحديث وفق المسألة المطلوبة ويهدى طالب الحديث إلى هذا النوع <٢> .
- ١١ - قد يذكر حديثا لا يدل هو بنفسه على الترجمة أصلا ، لكن له طرق ، وبعض طرقه يدل عليها إشارة أو عموما ، وقد أشار بذكر الحديث إلى أن له أصلا يتأكد به ذلك الطريق <٣> .

- (١) وانظر الدهلوي : ص ٤ وقال : وربما يتعجب الفقيه من ذلك لعدم ممارسته لهذا الفن ولكن أهل السير لهم اعتناء شديد بمعرفة تلك الخصوصيات . أ هـ . ومثل له الكاندهلوي ب ( باب كيف كان بدء الحيز ) إذ استنبط الإمام رضي الله عنه كونه من زمن آدم عليه السلام بحديث عائشة رضي الله عنها في الحج . الأبواب : ١ / ٢٩ ومقدمة اللامع : ١ / ٣١٠ . ولعل الدكتور نور الدين عثر عن هذا الأصل بذكره مسلك الإخبار عن بدء الحكم وظهور الشيء ، وذلك أن البخاري يترجم في أول بعض الموضوعات ببدء ذلك الأمر أو بظهوره ، ومثل ب ( باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ) وب ( باب بدء الأذان ) . انظر الإمام الترمذي : ص ٣١٢ .
- (٢) وانظر شرح التراجم للدهلوي : ص ٤ وقال : مثاله : ذكر الصواع في باب ذكر الحنّاط . أ هـ . قال الكاندهلوي : ولا ريب في قصد التمرن من الإمام البخاري في جميع كتابه ، ومع ذلك لم أجد هذا الباب فيما عندي من نسخة الجامع الصحيح فلهذا يكون في نسخة الشيخ . أ هـ . انظر الأبواب والتراجم : ١ / ٣٤ . ومقدمة اللامع : ١ / ٣١٠ و ٣١١ .
- (٣) وانظر شرح التراجم للدهلوي : ص ٤ ، وقال : ومثل هذا لا ينتفع به إلا المهرة من أهل الحديث . أ هـ . وهذا الأصل في الحقيقة أصلا من مطردان كثيرا الوقوع في الجامع ، الأول : أنه يشير به إلى بعض طرقه الواردة في الصحيح في الموضوع الآخر . والثاني : أن يشير بذلك إلى بعض طرقه الواردة في الكتب الأخرى من غير الجامع . وانظر الأبواب : ١ / ٤٠ ومقدمة اللامع : ١ / ٣١١ . وقد يختصر الحديث المتضمن حكم ترجمة الباب ويحيل فهم ذلك على من يعرفه من أهل الحديث كحديث أبي سلمة في انشاد الشعر في المسجد ، فإن الحديث الذي أورده ليس فيه تصريح بالمسجد ، لكنه جاء مصرحا به في رواية أخرى ، فاكتفى بالإشارة إلى الحديث إحالة على معرفة أهله . ( تراجم البخاري لابن جماعة : ١٠٣ و ١٣٩ ) وانظر صحيح البخاري : ١ / ٩٠ ( باب الشعر في المسجد ) حيث سمع أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف حسان بن ثابت الأنصاري يستشهد أبا هريرة : أنشدك الله هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : يا حسان أجب عن =

- ١٢ - وكثيرا ما يترجم لأمر ظاهر قليل الجدوى ، لكنه إذا تحقق المتأمل أجدى .
- ١٣ - الترجمة بتعقبات على مصنف عبد الرزاق وابن أبي شيبة في تراجم مصنفيهما <١> .
- ١٤ - وكثيرا ما يترجم بأداب مفهومة بالعقل مستخرجة من الكتاب والسنة بنحو من الاستدلال والعادات الكائنة في زمانه صلى الله عليه وسلم <٢> .
- ١٥ - وكثيرا ما يأتي بشواهد الحديث من الآيات وبشواهد الآية من الأحاديث تظاهرا ولتبيين بعض الجملات دون بعض <٣> .
- ١٦ - ومن دأبه الاستدلال بكل المحتمل <٤> .
- ١٧ - ومن دأبه أن يورد حديثا واحدا متعدد الطرق مرارا متعددة ويعقد كل ترجمة بلفظ آخر واقع في ذلك الحديث، ومقصوده ليس إلا إكثار طرق الحديث <٥> .

= رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اللهم أيده بروح القدس ؟ قال أبو هريرة : نعم . وقد ورد الحديث من طريق أخرى في (باب ذكر الملائكة) من (كتاب بدء الخلق) عن سعيد بن المسيب بلفظ : (مر عمر في المسجد وحسان ينشد ، فقال : كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك ، ثم التفت إلى أبي هريرة فقال : ) الحديث . البخارى ٢ / ٢١٢ .

(١) وانظر شرح التراجم للدهلوى : ص ٤ ، وقال : ومثل هذا لا ينتفع به إلا من مارس الكتابين واطلع على ما فيهما . أ هـ .

(٢) انظر شرح التراجم للدهلوى : ص ٤ و ٥ ، وقال : ومثل هذا لا يدرك حسنه إلا من مارس كتب الآداب وأجال عقله في ميدان آداب قومه ثم طلب لها أصلا من السنة . أ هـ . وقال الكاندهلوى : ويتضح ذلك بمطالعة الأبواب مفصلا لا سيما في كتاب العلم والجهاد والنكاح والأطعمة والآداب وغيرها . أ هـ . راجع : الأبواب والتراجم : ١ / ٤٥ . ومقدمة اللامع : ١ / ٣١٦ و ٣١٧ .

(٣) وانظر المقصد الثاني من التراجم الخفية الذى سبق ذكره وقد ذكرنا هذا الأصل في الهامش هناك

(٤) الأبواب : ١ / ٤٦ ومقدمة اللامع : ١ / ٣١٨ . وانظر شرح التراجم : ص ٧٦ : (باب الرجل يأتى بالإمام ويأتى الناس بالمأموم) قال الدهلوى : يحتمل معنيين أحدهما يأتى بالإمام ويأتى الناس بالمأموم . ويكون الإمام في الحقيقة للكل واحدا . وثانيهما : يأتون به حقيقة ، وذهب المؤلف إلى كلا الاحتمالين . أ هـ .

(٥) وانظر شرح التراجم : ص ٥٦ : (باب حك المخاط بالحصى) .

١٨ - ربما يعقد الترجمة لأمر خاص من بين العام مع أن مراده اثبات ذلك العام ،  
وذلك لتعيين صورة من بين صورته المحتملة <١> .

١٩ - يذكر في الترجمة أمرين يثبت أحدهما بالنص والآخر بالأولوية <٢> .

٢٠ - ما اختاره في تراجمه مرارا أن الباب الخالي عن الترجمة يكون بمنزلة  
الفصل عن الباب السابق <٣> .

(١) الأبواب : ٤٨ / ١ . ومقدمة اللامع : ٣١٩ / ١ . وهو قول الدهلوى في شرحه التراجم : ص ٧٨ و  
٧٩ : ( باب رفع البصر إلى الإمام ) ، وقال : فإن مراده رحمه الله نفي لزوم النظر إلى موضع  
السجود وهو عام ومن صورته المحتملة اختيار صورة خاصة وهي حالة النظر إلى الإمام وتصدى  
لاثباتها مع أن الغرض اثبات العام . قال : فاحفظ هذا التحقيق فإنه مما ينفعك في مواضع شتى  
من هذا الكتاب . أ هـ .

(٢) وانظر شرح التراجم : ص ١٢ : ( باب ما يذكر في المناولة ) ، قال : ذكر في الترجمة أمرين :  
المناولة ، وكتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان ، وأثبت بحديثي الباب الأمر الثاني فثبت الأمر الأول  
بالطريق الأولى ، فافهم . أ هـ . وانظر البخارى ١ / ٢٢ و ٢٣ . وذكر ابن جماعة مثل هذا الأصل  
فقال : وتارة كون حكم الترجمة أولى من حكم نص الحديث . أ هـ . لكنه أخطأ في تطبيق المثال  
من حيث وقوعه في صحيح البخارى على ما ذكر فإنه قال : كحديث ابن عمر في ( باب إذا وقف  
في الطواف ) لأن النبي صلى الله عليه وسلم والى بين الطواف والصلاة ولم يفرق بينهما مع  
اختلاف نوعي العبادة ، فلأن لا يفرق بين اشواط الطواف بالوقوف ونحوه مع اتحاد النوع أولى .  
أ هـ .

فإن حديث ابن عمر ليس في الباب المذكور بل هو في الباب الذى بعده ( باب صلى النبي صلى  
الله عليه وسلم لسبوعه ركعتين ) . انظر تراجم البخارى لابن جماعة : ١٠٣ و ١٧٥ . وراجع البابين  
في كتاب فقه الإمام البخارى « الحج والعمرة » للمؤلف .

(٣) وانظر هامش تقسيم التراجم إلى قسمين السابق . قال الكاندهلوى : هذه عشرون أصلا ذكرها  
شيخ المشايخ الشاه ولي الله الدهلوى في تراجمه . أ هـ . الأبواب : ٥١ / ١ ، ومقدمة اللامع :  
٣٢٢ / ١ .

٢١ - وكثيرا ما يترجم بجزء من الحديث أو بكلام آخر ، ولا يريد بلفظ الترجمة مدلوله الأصلي اللفظي الصريح . بل يريد مدلوله الالتزامي الثابت بالاشارة والاياء ، فما يورد في الباب يكون موافقا للثاني ، ومن أراد تطبيقه بالأول - أى المدلول اللفظي - يقع في التخبط <١> .

٢٢ - الأصل في صحيح البخارى عدم تكرار حديث ولا ترجمة إلا لفائدة زائدة في موضع التكرار وهذا من المسلمات المجمع عليها ، فإذا كررت الترجمة فلا بد من أن يجعل لها محملا يميزها .

٢٣ - الأصل في التراجم أن تكون دعاوى والأحاديث الواردة في الباب تكون دلائلها مثبتة للترجمة <٢> .

---

(١) الأبواب : ١ / ٥١ . ومقدمة اللامع : ١ / ٢٧٢ . وهذا أول الأصول التي ذكرها شيخ الهند محمود حسن الديويندى في مبدء رسالته في التراجم في اللغة الأروية وهي خمس عشر أصلا . وقد كرر الشيخ الديويندى هذا الأصل بصيغة أخرى فقال فيما بعد : ان الترجمة قد يكون لها معنى ظاهر وآخر خفي ، فالشراح لما حملوها على الأول اضطربوا في التطبيق والحق أن مراد المصنف كان معنى خفيا . أ هـ . وقد قال السندي في حاشيته على الصحيح ( ١ / ٥ ) قبل الديويندى : كثيرا ما يكون ظاهر الترجمة معنى فيحملون الترجمة عليه والحديث لا يوافقه فيعدون ذلك ايرادا على صاحب الصحيح مع أنه قصد معنى يوافقه الحديث قطعا . أ هـ . وانظر الأبواب : ١ / ٥٤ و ٥٥ . ومقدمة اللامع : ١ / ٣٢٥ و ٣٢٦ .

(٢) لكن الإمام البخارى كثيرا ما يترجم بما يكون بمنزلة شرح للحديث ، قال السندي في حاشيته على الصحيح ( ١ / ٥ ) : اعلم أن تراجم الصحيح على قسمين : قسم يذكره لأجل الاستدلال بحديث الباب عليه ، وقسم يذكره ليجعل كالشرح لحديث الباب ويتبين به مجمل حديث الباب مثلا لكون حديث الباب مطلقا قد علم تقييده بأحاديث أخرى فيأتي بالترجمة مقيدة لا يستدل عليها بالحديث المطلق بل ليبين أن محمل الحديث هو المقيد فصارت الترجمة كالشرح للحديث أ هـ . وانظر الأبواب : ١ / ٥٣ . ومقدمة اللامع : ١ / ٣٢٤ .

٢٤ - كثيرا ما يذكر في الترجمة آثار الصحابة وغيرها فمنها ما يكون مثبتا للترجمة ومنها ما يذكر لأدنى مناسبة فإن الشيء بالشيء يذكر ، فمن جعلها كلها دلائل وقع في التكاليف الباردة (١) .

٢٥ - قد يذكر الباب بلا ترجمة ومقصوده : أني أخرجت من هذا الحديث حكما أو أحكاما فينبغي أن تخرجوا منه حكما غير ذلك مناسبا لتلك الأبواب ، ويفعل هكذا تشحيذا للأذهان وتنبيها وإيقاظا للناظرين كما هو دأبه في أمور كثيرة (٢) .

٢٦ - قد يورد بعد الترجمة حديثا يوافقها ثم يذكر بعد ذلك حديثا لا يوافقها ، بل قد يخالفها ، ويكون ذكر هذا الحديث الثاني لمصلحة الحديث الأول كتوضيح اجمال ما في الحديث الأول (٣) .

٢٧ - كثيرا ما يأتي بالترجمة مطلقا ويذكر الحديث مقيدا ، فطالما يظهر ذلك وضوحا وقليل ما يخفى ذلك على الناظرين فيوردون على البخاري عدم انطباق الحديث بالترجمة فينبغي إذ ذاك أن يلاحظ في الترجمة قيدا مناسبا للحديث (٤) .

---

(١) الأبواب : ١ / ٥٥ . مقدمة اللامع : ١ / ٣٢٦ و ٣٢٧ . وقال بأن الديويندي أخذه من كلام السندي إذ قال : كثيرا ما يذكر بعد الترجمة آثارا لأدنى خاصية بالباب ، وكثير من الشراح يرونها دلائل للترجمة فيأتون بتكاليف باردة لتصحيح الاستدلال بها على الترجمة فإن عجزوا عن وجه الاستدلال عدوه اعتراضا على صاحب الصحيح والاعتراض في الحقيقة متوجه عليهم حيث لم يفهموا المقصود . أ هـ . ( حاشية السندي ١ / ٥ ) .

(٢) الأبواب : ١ / ٥٦ و ٥٧ . ومقدمة اللامع : ١ / ٣٢٧ و ٣٢٨ .

(٣) الأبواب : ١ / ٦١ . مقدمة اللامع : ١ / ٣٢٢ .

(٤) الأبواب : ١ / ٦٢ و ٦٣ . ومقدمة اللامع : ١ / ٣٢٣ و ٣٢٤ ، ومثل له بـ ( باب إذا اقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة ) فأتى بالترجمة مطلقا ، وذكر الحديث فيه مقيدا بصلاة الفجر . قال : ولذا أشكل على الشراح التطابق ، وجهوه بوجه ، وعلى الأصل المذكور ينبغي أن يلاحظ القيد في الترجمة ، ويستأنس ذلك من كلام الحافظ إذ قال : ويحتمل أن يكون اللام في الترجمة عهدية ، فيتفقان . أي يتفق الحديث مع الترجمة ، إذا أريدت في الترجمة أيضا صلاة الفجر . أ هـ . وانظر الفتح : ٢ / ١٤٩ . وهذا الأصل هو آخر ما أصله الديويندي وترجمه الكاندهلوى من =

- ٢٨ - حصول المقصود بالنظر إلى مجموع الروايات الواردة في الباب ، ولا تستقل كل رواية بافادة ما وضعت عليه الترجمة ، وعلى هذا فلا إشكال فيما يورده المؤلف من الروايات التي لا تنطبق على الترجمة بأسرها <١> .
- ٢٩ - من عادة البخارى أن الحديث إذا اشتمل على جزء مخصوص ، ويكون الحكم عاما عنده ، يضع في الترجمة لفظ : ( أو غيره ) دفعا لايهام التخصيص وافادة للتعميم <٢> .
- ٣٠ - عدم الجزم في الأحكام التي يقع فيها الاختلاف بل يورد الترجمة بها على الاحتمال <٣> .

= الاوردية إلى العربية . وقد تجاوزت بعض الأصول لإمكان دخولها مع أصول أخرى مذكورة ، والله المستعان .

- (١) الأبواب : ١ / ٦٣ و ٦٤ . ومقدمة اللامع : ١ / ٣٣٤ و ٣٣٥ . واللامع : ١ / ٤٨٩ .
- (٢) الأبواب : ١ / ٦٧ ومقدمة اللامع : ١ / ٣٣٨ وهو قول الشيخ محمد أنور الكشميري في فيض البارى : ١ / ١٧٩ ( باب الفتيا وهو واقف على ظهر الدابة أو غيرهما ) ، وقال : فالمصنف - رحمه الله تعالى - ههنا أخرج من الحديث مسألة الدابة فقط وإنما أضاف ( أو غيرها ) افادة تعميم الحكم ، فهذا فقه وبيان مسألة . أ هـ .
- (٣) انظر الأبواب : ١ / ٦٧ و ٦٨ . ومقدمة اللامع : ١ / ٣٣٨ و ٣٣٩ . وهو قول الحافظ في الفتح في ( باب كتابة العلم ) حيث جعل هذه الترجمة من هذا القبيل ، وقال : لأن السلف اختلفوا في ذلك عملاً وتركاً ، وإن كان الأمر استقر والاجماع انعقد على جواز كتابة العلم ، بل على استحبابه ، بل لا يبعد وجوبه على من خشي النسيان ممن يتعين عليه تبليغ العلم . أ هـ ( الفتح ١ / ٢٠٤ ) . قال الكاندهلوى : وهذا الأصل مطرد كثير الشيعوع في ( الصحيح ) ، وهذا غير الأصل الرابع ، كما لا يخفى فإنه تقدم فيه أنه - رضى الله عنه - لا يجزم بالحكم لاختلاف الروايات ، فيأتي بالروايات على اختلافها ، وههنا عدم الجزم اشارة إلى اختلاف العلماء . أ هـ . قلت : هذا سبب في عدم الجزم بالحكم بالترجمة نادر الوجود والغالب أنه يأتي بصيغة خبرية عامة تدل على مضمون الباب محتملة عدة أوجه ثم يتعين المراد بما يذكر من الحديث في الباب كقوله : ( باب الماء الدائم ) ثم أخرج فيه الحديث : ( لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه ) فيبين أن المراد النهي عن البول فيه ، وعن الاغتسال منه إذا بال ، وفائدة هذه التراجم الإعلام الإجمالي بمضمون الباب ثم يدرك القارئ المعنى المقصود . وانظر الإمام الترمذى : ص ٣٠٧ . وكيف يسوغ القول هذا - أعني عدم جزمه بالحكم لاختلاف العلماء فيه - وقد قررنا أنه فقيه إمام مجتهد وهذا أمر لا يتحقق إلا بادلاء دلوه بين دلالتهم ومشاركتهم فيما يصدر عن من رأى وحكم .



٣١ - التعليل بعلّة بعيدة تاركاً للعلّة القريبة إشارة إلى أن العلة القريبة غير مؤثرة <١> .

٣٢ - قد يذكر باباً بلا ترجمة تنبيهها على الاختلاف في الرواية <٢> .

٣٣ - أن من دأب البخارى المطرد في كتابه أنه طالما يترجم بحكمين ولا يذكر الحديث إلا لواحد منهما ، ويترك الآخر سدى إشارة إلى حديث يدل عليه لكنه ليس على شرطه <٣> .

٣٤ - وقد يذكر حكمين ويأتي بحديث لاحدهما دالاً بذلك على أن الحكم الثاني لا يثبت ، فكان البخارى رد عليه بالترجمة وأنكره <٤> .

---

(١) هذا حاصل كلام الدهلوى في (باب الوضوء من النوم) في شرحه للتراجم (ص ٣٠) ، وقال : وأمثال هذه الاستدلالات للمؤلف كثيرة ، فاحفظ فإنه ينفعك . أهـ وانظر الأبواب : ١ / ٦٩ . ومقدمة اللامع : ١ / ٢٤٠ . والتعليقات على اللامع : ٢ / ١٦٢ .

(٢) الأبواب : ١ / ٦٩ ومقدمة اللامع : ١ / ٢٤٠ ، وهذا الأصل حاصل ما قاله العيني في (باب) بلا ترجمة بعد (باب ما جاء في غسل البول) وقد ذكر فيه البخارى حديث الرجلين يعذبان في القبر : هذا الحديث في نفس الأمر هو الحديث الذى ترجم له البخارى بقوله : (باب من الكبائر أن لا يستتر من بوله) لأن مخرجهما واحد ، غير أن الاختلاف في السند وبعض المتن . أهـ . راجع العمدة : ٣ / ١٢٣ .

(٣) انظر الأبواب : ١ / ٧٠ . ومقدمة اللامع : ١ / ٣٤١ وإلى هذا مال الحافظ ابن حجر فقد قال في (باب غسل المنى وفركه .. الخ) : لم يخرج البخارى حديث الفرك ، بل اكتفى بالإشارة إليه في الترجمة كعادته .. أهـ . وانظر الفتح : ١ / ٣٣٢ .

(٤) انظر الأبواب : ١ / ٧٠ و ٧١ ومقدمة اللامع : ١ / ٣٤١ و ٣٤٢ وقال : جزم بذلك الكرمانى في (باب غسل المنى وفركه) إذ قال : فإن قلت : الحديث لا يدل على الفرك ، قلت : علم من الغسل عدم الاكتفاء بالفرك ، والمراد من الباب حكم المنى غسلًا وفركًا في أن أيهما ثبت في الحديث ؟ وما الواجب منهما ؟ وانظر الكرمانى : ٣ / ٨١ .

٣٥ - ومن عادته أن لا يذكر في الترجمة حكما لكن مختاره يظهر مما ذكر في

الباب من آثار <١> .

٣٦ - ومن عادته المستمرة المعروفة أنه كثيرا ما يقوى بالترجمة معنى حديث ليس

على شرطه لكن معناه صحيح عنده فيستدل بالرواية التي هي على شرطه

على صحة معنى حديث ليس على شرطه <٢> .

٣٧ - إن من دأبه المعروف المطرد أنه قد ينبه بالترجمة على مسألة مهمة غير

متعلقة بالكتاب استطرادا ، فيشكل على الناظرين توفيق هذه الترجمة

بالكتاب <٣> .

٣٨ - إن من دأبه المعروف أنه كثيرا ما يذكر الترجمة بخلاف لفظ الحديث ويكون

الغرض منه الإشارة إلى اختلاف ألفاظ الرواية الواردة في الباب .

٣٩ - إن الإمام البخارى كثيرا لا يجزم بالحكم في الترجمة اشارة إلى التوسع في

ذلك فيذكر الروايات المختلفة في الباب اشارة إلى جواز كل ذلك <٤> .

---

(١) انظر الأبواب : ٧١ / ١ . ومقدمة اللامع : ٣٤٢ / ١ .

(٢) الأبواب : ٧٣ / ١ . ومقدمة اللامع : ٣٤٤ / ١ . وقال : والفرق بين هذا الأصل وبين الأصل الأول

من هذه الأصول : أن المذكور في الترجمة هناك كان لفظ الحديث ، وههنا الترجمة ليست بلفظ

حديث ، بل ههنا أشار بالترجمة إلى صحة معناه .

(٣) الأبواب : ٧٤ / ١ و ٧٥ . ومقدمة اللامع : ٣٤٥ و ٣٤٦ . وقال : مثلا ترجم في أبواب المساجد

: ( باب الاغتسال إذا أسلم ) وأشكل على الشراح قاطبة انخاله في أبواب المساجد . ولو أمعنوا

النظر في عادات المصنف تخلصوا عن الأشكال ، فالأوجه عندي أن يقال : ان الحديث من الباب

السابق ولذا نبه عليه بربط الأسير أيضا ، وذكر مسألة الاغتسال استطرادا اهتماما بشأنها ،

لشدة اختلاف الأئمة الأربعة في تلك المسألة . ولما كانت المسألة مستتبطة بحديث الباب نبه عليها

بالترجمة كالتنبيه . أ هـ . وانظر صحيح البخارى : ٩١ / ١ و ٩٢ ( باب الأسير أو الغريم يربط في

المسجد ) و ( باب الاغتسال إذا أسلم ، وربط الأسير أيضا في المسجد ) .

(٤) الأبواب : ٨٠ / ١ ، ومقدمة اللامع : ٣٥١ / ١ .

٤٠ - يورد حديثاً لا يناسب الترجمة إشارة إلى حديث آخر مروى من قبل نفس

الصحابي مناسب للترجمة ، وهذا من أشد تشحيذاته للأذهان <١> .

٤١ - كثيراً ما يستدل على الترجمة بالعموم <٢> .

٤٢ - الترجمة بـ ( باب كيف كان ) ولا تثبت الكيفية في أكثر هذه التراجم ،

واضطربت أقوال الشراح في اثبات الكيفية من أحاديث هذه الأبواب

واستوجه الكاندهلوى في هذه الأبواب الخالية عن بيان الكيفية أن الإمام

البخارى لم يرد في هذه الأبواب إثبات الكيفية ، بل أراد إثبات ما بعد لفظ

كيف ، ونيه بلفظ كيف على الاختلاف الوارد في كيفية هذه الأمور <٣> .

٤٣ - طالما يجمع الأبواب العديدة ويأتي بعد تلك الأبواب بحديث واحد يثبت

الأبواب السابقة كلها ، ويفعل ذلك تشحيذاً للأذهان <٤> .

---

(١) انظر الأبواب : ١ / ٨١ . ومقدمة اللامع : ١ / ٣٥١ و ٣٥٢ .

(٢) انظر الأبواب : ١ / ٨٣ ومقدمة اللامع ١ / ٣٥٤ ، قال : وأخذ بذلك الأصل الإمام الكنكوي

بمواضع من تقريره ، منها : ما قال في ( باب وجوب القراءة للإمام ) : استدل على مدعاه بأن

الوارد مطلق عن تقييد بشيء من الصلوات أو المصلين . أ هـ .

(٣) الأبواب : ١ / ٨٤ . ومقدمة : ١ / ٣٥٥ ، ومثل له بـ ( باب كيف كان بدء الحيض ؟ ) قال : وليس

في الحديث بيان كيفية بدئه ، بل الوارد فيه الاختلاف في وقت بدئه وعلى ذلك حمل عامة المشايخ

الترجمة ، والأوجه عندي أن الإمام البخارى أشار بذلك إلى اختلافهم في كيفية البدء ، هل كان

بدؤه مصلحة أو عذاباً ؟ .. أ هـ .

(٤) الأبواب : ١ / ٨٨ ومقدمة اللامع ١ / ٣٩٥ وقال : ومن لم يمعن النظر في ذلك يعد الأبواب السابقة

خالية عن الحديث ، ويأتي لذلك بتوجيهات بعيدة كسهو المؤلف ، أو عدم وجدانه للحديث ، أو تحريف

من الناسخ وغير ذلك من التوجيهات العامة المعروفة . أ هـ .

٤٤ - من عادة الإمام البخارى الشائعة في كتابه ، كثيرة الوقوع في تراجمه أنه كثيراً ما يثبت الترجمة بالنظير والقياس <١> .

٤٥ - الترجمة بمقيدٍ لمطلق الحديث كما قال الحافظ في ( باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : يُعَذَّبُ الميتُ ببعضِ بُكاءِ أهلهِ عليه .. الخ ) <٢> قال : هذا تقييد من المصنف لمطلق الحديث وحملُ منه لرواية ابن عباس المقيدة بالبعضية على رواية ابن عمر المطلقة <٣> .. أ هـ .

٤٦ - كثيراً ما يذكر في مبدأ الكتاب ما يدل على مبدأ الحكم المذكور فيه <٤> .

(١) ومن ذلك ( باب الخطبة أيام منى ) فقد أورد في جملة أحاديثه حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب بعرفات .. قال الحافظ : ناقلا عن ابن المنير : أراد البخارى أن يبين أن الراوى قد سماها خطبة كما سُمى التي وقعت في عرفات خطبة ، وقد اتفقوا على مشروعية الخطبة بعرفات فكأنه ألحق المختلف فيه بالمتفق عليه . أ هـ . الأبواب ٩١ / ١ ، ومقدمة اللامع ٣٦٢ / ١ . وانظر الفتح : ٥٧٤ / ٣ .

(٢) راجع الفتح : ١٥٢ / ٣ .

(٣) الأبواب ٩٥ / ١ ومقدمة اللامع ٣٦٦ / ١ وقال : وهذا غير الأصل الخامس ، فإن التطبيق بين الروایتين غير حمل المطلق على المقيد لأن فيه بقاء الحديث المقيد على حاله ، ويقيد به الحديث المطلق بخلاف حمل الحديثين معا على محمل . أ هـ .

(٤) الأبواب : ٩٧ / ١ . ومقدمة اللامع : ٣٦٩ / ١ . وقد فعل البخارى ذلك في مبدأ كتاب الصلاة : ( باب كيف فرضت الصلاة في الاسراء ) وفي مبدأ كتاب الوضوء ، ( باب ما جاء في الوضوء وقول الله تعالى : « إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ » ) وكذا في كتاب الجمعة ومبدأ كتاب الزكاة : وقال في مبدأ كتاب الحج : ( باب وجوب الحج وقول الله عز وجل : « وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا » ) ففيه إشارة إلى فرضية الحج بعد الهجرة لأن سورة آل عمران مدنية ، وبدأ كتاب الصوم بـ ( باب وجوب صوم رمضان وقول الله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ » إلى آخر الآية ) ، البقرة أيضاً مدنية .

٤٧ - طالما يغير البخارى الترتيب الوجودى بين التراجم وفي الترجمة الواحدة لمصلحة شحذ الأذهان ليتدبر في ذلك الناظر <١> .

٤٨ - إدخال باب أجنبي بين الأبواب المتناسقة للتنبيه على لطيفة يرشد الناظر إلى التدبر في ذلك <٢> .

### الكتب المصنفة في تراجم البخارى :

لقد حظيت تراجم الجامع الصحيح باهتمام خاص من قبل العلماء رحمهم الله مما يدلُّ على أهميتها وعظيم شأنها فقد صنّفوا فيها المصنّفات العديدة التي تشرحها وتبين خفيها وتظهر مناسباتها ومن تلك الكتب ما ذكره الحافظ ابن حجر في مقدمته على الفتح <٣> وهي :

١ - أربعمائة ترجمة جمعها العلامة ناصر الدين أحمد بن المنير <٤> خطيب الاسكندرية ، وتكلم عليها . ( واسمه : مناسبات تراجم البخارى ) <٥> .

(١) الأبواب : ١ / ١٠٢ . ومقدمة اللامع : ١ / ٣٧٤ . ومثاله : الترجمة بـ ( باب الأذان بعد الفجر ) قبل الترجمة بـ ( باب الأذان قبل الفجر ) وإنما قدمه لأنه أصل أذان الصلاة بخلاف الأذان قبل الفجر فإنه لم يكن للصلاة بل لمصالح أخر .. وكالترجمة بـ ( باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها ) قدم البعد على القبل لعنايته بالبعديّة أكثر حيث ورد الدليل فيها صريحا .

(٢) الأبواب : ١ / ١٠٤ . ومقدمة اللامع : ١ / ٣٧٦ . ومثله بـ ( باب الجهاد من الإيمان ) حيث أدخله بين ( باب قيام ليلة القدر من الإيمان ) و ( باب تطوع قيام رمضان من الإيمان ) . وانظر البخارى : ١ / ١٦ .

(٣) ص ١٤ . وانظر مقدمة اللامع : ١ / ٢٨٥ ، وما بعدها والأبواب والتراجم للكاندهلوى : ١ / ١٤ وما بعدها .

(٤) أحمد بن محمد بن منصور بن أبي القاسم الجذامي المعروف بابن المنير الاسكندراني المالكي القاضي ناصر الدين أبو العباس ولد سنة ٦٢٠ وتوفي قتيلا سنة ٦٨٣ هـ . له عدة تصانيف منها : الانتصاف في حاشية الكشاف ، والافتقار في فضائل المصطفى ، والبحر الكبير في فضائل التفسير ، وغير ذلك . ( هدية العارفين : ٥ / ٩٩ ) .

(٥) هدية العارفين : ٥ / ٩٩ .

٢ - تلخيص القاضي بدر الدين بن جماعة<sup>(١)</sup> لما جمعه ابن المنير ، وزاد عليها

أشياء . واسمه : ( مختصر مناسبات تراجم البخارى لأحاديث الباب ) <٢> .

٣ - كتاب ( فك <٣> أغراض البخارى المبهمة في الجمع بين الحديث والترجمة )

لمحمد بن منصور بن حمادة السجلماسي المغربي ، تكلم فيه عن نحو مائة

ترجمة .

---

(١) محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكتاني الحموي الشافعي بدر الدين أبو عبد الله من

العلماء بالحديث وسائر علوم الدين ولد في حماة سنة ٣٦٩ هـ ، ولي الحكم والخطابة بالقدس ثم

القضاء بمصر وتوفي فيها سنة ٧٢٢ هـ . له عدد من المصنفات . انظر هدية العارفين : ٦ / ١٤٨

والأعلام : ٦ / ١٨٨ . ولم يشيرا إلى ما ألفه في تراجم البخارى .

(٢) الإمام البخارى للنوى : ص ١٢٢ . وللكتاب نسختان مخطوطتان : إحداهما بدار الكتب المصرية

برقم ( ٢١٠ ) ضمن مجموع رسائل ترتيبها فيه : التاسعة ، ويوجد منها صورة في الجامعة

الإسلامية بالمدينة المنورة . والثانية في أوقاف حلب برقم ( ٢٥٦٦ ) وتوجد صورة منها في جامعة

الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض برقم ( ٧٦٦٦ ) . وقد حقق الكتاب في الجامعة المذكورة

لنيل درجة الماجستير : علي بن عبد الله الزين عام ١٤٠٣ (١) ١٤٠٤ هـ .

(٣) سماه في كشف الظنون : ١ / ٥٥١ : ( حل أغراض ) تبعا للقسطلاني في الإرشاد ( ١ / ٤٣ ) ،

وقال النوى ( ص ١٢٢ ) : سماه مصابيح الجامع . قلت : لم أجد لهذه التسمية أصلاً سوى أنه

عنوان كتاب الدماميني الآتي ذكره ( تعليق المصابيح ) ذكره في كشف الظنون : ١ / ٥٤٩ . وانظر

الأبواب والتراجم للكاندهلوى : ١ / ١٥ . وقال في ( ص ١٦ ) : ولا يبعد أن يكون له ( أى

للدماميني ) تاليفان : ( المصابيح في شرح البخارى ) و ( تعليق المصابيح على التراجم ) .

٤ - ما تكلم به على ذلك زين الدين على بن المنير<١> - أخو العلامة ناصر الدين -  
في شرحه على البخارى وأمعن في ذلك . واسمه ( المتوارى على تراجم  
البخارى )<٢> .

٥ - كتاب ( ترجمان التراجم )<٣> لأبي عبد الله بن رُشيد<٤> السبتي ، وصل فيه  
إلى كتاب الصيام . قال الحافظ عنه : ولو تم لكان في غاية الافادة وانه لكثير  
الفائدة مع نقصه . أ هـ . وإضافة إلى ما ذكره الحافظ مما وقف عليه في  
زمانه فهناك أيضا :

---

(١) علي بن محمد بن منصور الجذامي الاسكندراني زين الدين المعروف بابن المنير المحدث الفقيه  
المالكي قاضي الاسكندرية توفي سنة ٦٩٩ هـ . من تصانيفه أيضا : حواشي على شرح البخارى  
لابن بطال المغربي . شرح الجامع الصحيح للبخارى . ( الهدية ٥ / ٧١٤ ) .

(٢) كشف الظنون : ١ / ٥٤٦ . والارشاد : ١ / ٤٣ . وهديّة العارفين : ٥ / ٧١٤ . وقد رجّح محقق  
كتاب ابن جماعة أن ( المتوارى ) كتاب ناصر الدين أحمد وليس لزين الدين علي ومن أقوى حججه  
أنه يملك صورة مخطوط المتوارى وفيه : ( قال الإمام الفقيه الأجل ناصر الدين أبو العباس أحمد  
ابن محمد .. ) انظر دراسة المحقق : ( ٥٦ - ٥٨ ) .

(٣) كشف الظنون : ١ / ٥٥١ . والارشاد : ١ / ٤٣ .

(٤) محمد بن عمر بن محمد ، أبو عبد الله ، محب الدين ابن رُشيد الفهرى السبتي ٦٥٧ - ٧٢١ هـ  
رحالة ، عالم بالأدب ، عارف بالتفسير والتاريخ . ولد بسبته ، وولي الخطابة بجامع غرناطة  
الأعظم ، ومات بفاس . له من المؤلفات أيضا : ( ملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة في الرحلة إلى  
مكة وطيبة ) و ( تلخيص القوانين ) في النحو . و ( المحاكمة بين البخارى ومسلم ) وغير ذلك . انظر  
الاعلام : ٧ / ٢٠٥ .

- ٦ - ( تعليق المصابيح على أبواب الجامع الصحيح ) <١> لأبي عبد الله محمد ابن أبي بكر المخزومي القرشي الاسكندراني ، المعروف بابن الدماميني <٢> .
- ٧ - ( مناسبات تراجم أبواب البخارى لأحاديث الباب ) <٣> . تأليف العلامة أبو حفص عمر البلقيني <٤> . وقد لخصه الحافظ ابن حجر في مقدمته للفتح <٥> .
- ٨ - ( شرح تراجم أبواب صحيح البخارى ) <٦> للشيخ أحمد شاه ولي الله ابن عبد الرحيم الدهلوى . المتوفي سنة ١١٧٦ هـ .

- 
- (١) الإمام البخارى للندوى : ص ١٣٢ ، نقلا عن كتاب ( بستان المحدثين ) للشيخ عبد العزيز الدهلوى .
- (٢) عالم بالشريعة وفنون الأدب ولد في الاسكندرية سنة ٧٦٢ هـ واستوطن القاهرة ولازم ابن خلدون وبعد حين انتقل إلى الهند فمات بها في مدينة ( كبرجا ) سنة ٨٢٧ هـ . له عدة مصنفات . انظر الأعلام : ٦ / ٢٨٢ ، ٢٨٣ .
- (٣) الأعلام : ٥ / ٢٠٥ . الإمام البخارى : ص ١٣٣ ، وقال مؤلفه : خط ( ٣٠٥ ) مجاميع ، وله نسخة أخرى جزء ( ١ ) مجلد ( ١ ) ، خط ( ٥٩٠ ) دار الكتب المصرية . وفي هدية العارفين ( ٧٩٢ / ٥ ) ذكر للبلقيني كتاب ( الفيض الجارى على الجامع الصحيح للبخارى ) .
- (٤) عمر بن رسلان بن نصير الكنانى العسقلانى الأصل ثم البلقيني ، المصرى الشافعي ، سراج الدين : مجتهد حافظ للحديث ولد في بلقينة ( من غربية مصر ) سنة ٧٢٤ هـ وتعلم بالقاهرة وولي قضاء الشام وتوفي بالقاهرة ٨٠٥ هـ وله عدد من المصنفات . انظر الأعلام : ٥ / ٢٠٥ وهدية العارفين : ٥ / ٧٩٢ .
- (٥) ص ٤٧٠ . ونكر القسطلاني في الإرشاد ( ١ / ٤٤ - ٤٦ ) نظما لشيخ الإسلام البلقيني في مناسبات ترتيب التراجم .
- (٦) مطبوع بالهند سنة ١٩٤٩ م وطبع أخرى بمصر نشره زكريا على يوسف . انظر الإمام البخارى : ص ١٣٣ .



٩ - ( الأبواب والتراجم للبخارى ) - باللغة الأردية - للشيخ محمود حسن الديوبندى المتوفى سنة ١٣٣٩ هـ ، بلغ إلى ( باب من أجاب السائل بأكثر مما سأل ) من كتاب العلم ، ثم اخترته المنية قبل تكميله <١> .

١٠ - ( الأبواب والتراجم للبخارى ) للشيخ محمد زكريا الكاندهلوى . جمع فيه كل ما جاء من أصول الشيخ ولي الله الدهلوى ، وكل ما جاء في رسالة الشيخ محمود حسن الديوبندى ، وكل ما وجد من فوائد في دروس الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي والشيخ خليل أحمد السهارنفورى وما وجد من أصول وقواعد في كلام شراح البخارى فاستوعبها ، وزاد عليها مما جادت به قريحته ، حتى بلغ عدد هذه الأصول والقواعد الكلية إلى سبعين أصلاً وقاعدة ، وتناول كل كتاب من كتب الجامع الصحيح وتكلم على أبوابها باباً باباً وترجمة ترجمة <٢> .

« والحمد لله رب العالمين » .

---

(١) الإمام البخارى : ص ١٣٣ . وقال : طبع هذا الكتاب بالهند . وقد أدرجها الشيخ محمد زكريا الكاندهلوى بأسرها في كتابه « الأبواب والتراجم » ، الآتي ذكره . انظر الأبواب والتراجم للكاندهلوى : ١١ / ١ .

(٢) الإمام البخارى : ص ١٣٤ .

( فهرس الآيات القرآنية الكريمة )

الصفحة والهامش	الآية
٤ / ١٧٢	﴿ .. إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ .. ﴾
٥ / ٩	﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ .. ﴾
٩ و ٣	﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾
٨٦	﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُتُوا الْعِلْمَ ﴾
٩	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ .. ﴾
١ / ١٦	﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسَيْسِينَ وَرُهْبَانًا .. ﴾
١٩	﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ .. ﴾
٢١	﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ .. ﴾
٢ / ٨٦	﴿ .. فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾
١٨	﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ .. ﴾
٤٧	﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا .. ﴾
٥٧	﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾
٩	﴿ قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا .. ﴾
١٠	﴿ .. لئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرِّسَالِ .. ﴾
١ / ١٦	﴿ لَيْسُوا سَوَاءً ، مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ ﴾
١٠	﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ .. ﴾
٩	﴿ مَا كَثُرَ فِيهِ أَيْدٍ .. ﴾

( تابع فهرس الآيات القرآنية الكريمة )

الصفحة والهامش	الآية
١٠٧	﴿ .. مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين .. ﴾
٩	﴿ هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم .. ﴾
٩	﴿ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم .. ﴾
١ / ١٦	﴿ وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم .. ﴾
١٨	﴿ وإذا لا تيناهم من لدنا أجراً عظيماً ﴾
٩٢	﴿ والطور . وكتاب مسطور . ﴾
٣ / ٩	﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾
٤ / ٩	﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ﴾
٤ / ١٧٢	﴿ ولله على الناس حج البيت .. ﴾
١٨	﴿ ولهديناهم صراطاً مستقيماً . ﴾
١٨	﴿ ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم .. ﴾
١ / ١٦	﴿ وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ﴾
١ / ١٦	﴿ ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ﴾
١٠	﴿ ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه .. ﴾
١ / ١٤	﴿ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى .. ﴾
٤ / ١٧٢	﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام .. ﴾
٥	﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم .. ﴾

( تابع فهرس الآيات القرآنية الكريمة )

الصفحة والهامش	الآية
٢١	﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ .. ﴾
١ / ١٦	﴿ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ .. ﴾
١٠	﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ .. ﴾
٢ / ٨٦	﴿ لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ .. ﴾
١٧	﴿ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴾

( فهرس الأحاديث الشريفة والآثار )

الصفحة والهامش	أولاً : الأحاديث الشريفة
٥٩	( أَللَّهُ أَرْسَلَكَ إِلَيْنَا ؟ قَالَ : نَعَمْ .. )
٣٦	( ائذِنُوا لَهُ فَلْيَبْسُ أَخُو الْعَشِيرَةِ .. )
١٦٠	( ائْتَانِ فَمَا فَوْقَهُمَا جَمَاعَةٌ )
١٥٩	( الْأَمْرَاءُ مِنْ قَرِيْشٍ )
١٤٥	( إِنْ اللَّهُ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا .. )
٨٥	( إِنْ اللَّهَ يَصْنَعُ كُلَّ صَانِعٍ وَصَنَعْتَهُ )
٥ / ١٠	( إِنْ مِثْلِي وَمِثْلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي .. )
٣ / ١٥٩	( إِنْ هَذَا الْأَمْرُ فِي قَرِيْشٍ .. )
١٦٠	( فَأَذْنًا وَأَقِيمَا ثُمَّ لِيَوْمِكُمَا أَكْبَرُكُمَا )
١١	( كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسْوَسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ .. )
١٢	( كَيْفَ تَقْضِي إِنْ عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ ؟ .. )
٦ / ٩	( اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ )
٥٠	( الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ )
٣٦	( مَنْ سَأَلَ عَنْ عِلْمٍ فَكْتَمَهُ أَجِمَّ بِلْجَامٍ مِنْ نَارٍ )
١٨	( مَنْ يَزْعُ السُّلْطَانَ أَكْثَرَ مِمَّنْ يَزْعُ الْقُرْآنَ )
٣ / ١٦٣	( يَا حَسَّانُ أَجِبْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ... )
٣ / ١٦٨	( لَا يَبُولُنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ .. )
١٦٠	( لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قَرِيْشٍ )

( تابع فهرس الأحاديث الشريفة والآثار )

الصفحة والهامش	ثانيا : الآثار
١٣	( ابسط يدك نبايعك )
١٢ و ١٣	( اجتهد رأيي ولا ألو )
١٢٢	( إن أهل الإسلام لا يُسيِّونَ )
١٤	( الفهم ، الفهم فيما ينخلج في صدرك .. )
١٣	( والله لا نتولّى هذا الأمرَ عليك .. )

( فهرس الأعلام المترجم لهم )

رقم الصفحة والهامش	
	( ١ )
٥ / ٣١	أدم بن أبي إياس التميمي .
١ / ١١٣	إبراهيم بن أحمد البلخي ( أبو إسحاق المستملي ) .
٢ / ٥٦	إبراهيم بن أحمد الخوَّاص .
١ / ٧٨	إبراهيم بن إسحاق الحربي .
١ / ٦٥	إبراهيم بن حمزة الأسدي .
٤ / ١٤٨	إبراهيم بن خالد البغدادي .
٣ / ١٢٨	إبراهيم بن معقل النسفي .
٥ / ٦٤	إبراهيم بن المنذر الحزامي .
٨ / ٦٧	إبراهيم بن موسى التميمي ( الفراء الصغير ) .
١ / ١٣٠	أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي .
٢ / ١٤٢	أحمد بن أبي بكر المدني .
١ / ١٤٥	أحمد بن حرب اليسابوري .
٦ / ٢٨	أحمد بن حفص السلمي .
٣ / ٥٧	أحمد بن حمدون التيسابوري .
	أحمد بن حنبل ( الإمام ) = أحمد بن محمد
١ / ٩٤	أحمد بن سيار المروزي .
٥ / ٧٧	أحمد بن شعيب النسائي .
٢ / ١٥٢	أحمد بن عبد الحليم ( ابن تيمية ) .
٤ / ٦٧	أحمد بن عبد الله الحنفي .
٤ / ٧٠	أحمد بن عبد الملك الحرَّاني .
٥ / ١٠١	أحمد بن علي العسقلاني ( ابن حجر ) .

( تابع فهرس الأعلام المترجم لهم )

رقم الصفحة والهامش	
١/٦٤	أحمد بن محمد الأزرقى
٤/١٧٣	أحمد بن محمد الجذامى ( ابن المنير ) .
١/٥٣	أحمد بن محمد بن حنبل ( الإمام ) .
٤/١٠٢	أحمد بن محمد القسطلانى .
١/٨٩	أحمد بن نصر الخفاف .
٥/٧٠	أحمد بن يزيد الحرانى .
٧/٦٩	أحمد بن يعقوب السعودى .
	ابن الأخرم = محمد بن يعقوب النيسابورى .
	الأزرقى = أحمد بن محمد .
٥/٤٦	إسحاق بن إبراهيم الحنظلى .
٦/٦٥	إسحاق بن إبراهيم الفراديسى .
	أبو إسحاق المستملى = إبراهيم بن أحمد .
٨/٦٩	إسماعيل بن أبان الأزدي الكوفي .
٧/٩٧	إسماعيل بن أبي أويس .
٣/١٣٣	إسماعيل بن عمر ( ابن كثير ) .
٣/٦٤	إسماعيل بن سالم الصائغ .
	الإسماعيلي = أحمد بن إبراهيم .
	الأشج = عبد الله بن سعيد الكندي .
٢/٧٠	أصبغ بن الفرغ الأموي .
	الأعمش = سليمان بن مهران .
٤/٧١	أنس بن مالك الأنصارى
	الأوزاعي = عبد الرحمن بن عمرو .



( تابع فهرس الأعلام المترجم لهم )

رقم الصفحة والهامش	
<p>٦/٦٨ ١/٢٦ ٦/٦٧</p>	<p>( ب ) بدل بن المحبر التيمي . بردزيه . بشر بن الحكم العبدي . أبو بكر الأعين = محمد بن أبي عتاب . أبو بكر بن أبي شيبه = عبد الله بن محمد العبسي . أبو بكر الصديق = عبد الله بن عثمان التيمي . البلقيني = عمر بن رسلان .</p>
	<p>( ت ) الترمذي = محمد بن عيسى . ابن تيمية = أحمد بن عبد الحليم .</p>
	<p>( ث ) أبو ثور = إبراهيم بن خالد .</p>
<p>٢/٢٦</p>	<p>( ج ) جعفي بن سعد العسيرة جلال الدين السيوطي = عبد الرحمن بن أبي بكر . ابن جماعة = محمد بن إبراهيم الكناني . ابن أبي جمرة = عبد الله بن سعد .</p>
<p>٦/١٤٢</p>	<p>( ح ) حاشد بن عبد الله البخاري . الحاكم الكبير = الحاكم النيسابوري .</p>

( تابع فهرس الأعلام المترجم لهم )

رقم الصفحة والهامش	
	الحاكم النيسابوري = محمد بن محمد .
	أبو حامد الأعمشي = أحمد بن حمدون .
٥ / ١٤٦	الحجاج بن منتهال الأنماطي .
	ابن حجر العسقلاني = أحمد بن علي .
٣ / ٨٥	حذيفة بن اليمان .
٧ / ٦٨	حرمي بن حفص العتكي .
٧ / ٧٢	حريز بن عثمان الرحبي .
٢ / ٦٩	حسان بن حسان الواسطي .
٣ / ٦٩	حسان بن عبد الله الكندي الواسطي .
٢ / ٥٣	الحسن بن شجاع البلخي .
٢ / ١٣٠	الحسن بن علي الحلواني
٣ / ١٤٨	الحسن بن محمد الزعفراني
٢ / ١٤٣	الحسن بن يسار البصري
٥ / ١٤٨	الحسين بن علي الكرابيسي
٣ / ١٣١	الحسين بن علي النيسابوري
٢ / ٩٩	الحسين بن محمد البغدادي
٢ / ٧٥	حسين بن محمد القبانى
٧ / ٦٥	الحكم بن نافع القضاعي
٤ / ٢٧	حماد بن زيد الأزدي
٢ / ١٢٨	حماد بن شاكر

( تابع فهرس الأعلام المتوجم لهم )

رقم الصفحة والهامش	
٢/٢٤	حمدويه = محمد بن أبان . حمدويه بن الخطاب .
٣/٧١	الحموي = عبد الله بن أحمد . حميد الطويل .
٨/٦٥	الحميدي = عبد الله بن الزبير . أبو حنيفة = النعمان بن ثابت . حياة بن شريح الحضرمي .
٢/١٣٤	( خ ) ابن خزيمة = محمد بن إسحاق . خليل بن أيبك الصفدي .
	( د ) الدارقطني = علي بن عمر . أبو داود = سليمان بن الأشعث . ابن الدماميني = محمد بن أبي بكر الأسكندراني .
١/٥٨	( ذ ) أبو ذر الهروي عبد بن أحمد . الذهبي = محمد بن أحمد . ابن أبي ذئب = محمد بن عبد الرحمن .
	( ر ) رجاء بن مرجى المروزي . ابن رُشيد = محمد بن عمر السبتى .

( تابع فهرس الأعلام المترجم لهم )

رقم الصفحة والهامش	
	الزعفراني = الحسن بن محمد أبو زيد المروزي = محمد بن أحمد . زين الدين العراقي = عبد الرحيم بن الحسين .
	( س )
	السبكي = عبد الوهاب بن علي . سريج بن النعمان اللؤلؤي .
٣ / ٦٨	سعيد بن الحكم الجمحي ( ابن أبي مريم ) .
١ / ٧٠	سعيد بن سليمان الضبّي الواسطي .
٤ / ٦٩	سعيد بن مروان البغدادي .
٤ / ٥٧	سعيد بن أبي مريم = سعيد بن الحكم .
٢ / ٤٩	سفيان بن عيينة .
٦ / ٧١	سلمة بن الأكوع .
٣ / ١٣٠	سليمان بن الأشعث ( أبو داود ) .
٥ / ٧٢	سليمان بن مهران ( الأعمش ) .
	ابن السمّك = عبد بن أحمد .
	أبو سهل الشافعي = محمود بن النضر .
	السيوطي = عبد الرحمن بن أبي بكر .
	( ش )
	الشافعي = محمد بن إدريس .
١ / ٧٣	شعبة بن الحجاج .
٣ / ٧٣	شعيب بن أبي حمزة الأموي .

( تابع فهرس الأعلام المترجم لهم )

رقم الصفحة والهامش	
	( ص )
٣ / ٥٥	صالح بن محمد الأسدي .
٣ / ٦١	صدقة بن الفضل المروزي .
	الصفدي = خليل بن أيك .
٥ / ٦٨	صفوان بن عيسى الزهري .
	ابن الصلاح = عثمان بن صلاح الدين الشهر زودي .
	( ض )
٤ / ٦٨	الضحّك بن مخلد الشيباني .
٢ / ٥٩	ضمّام بن ثعلبة .
	( ط )
٣ / ٩٢	طرفة بن العبد .
	أبو الطفيل = عامر بن وائلة .
	( ع )
	أبو عاصم العبادي = محمد بن أحمد .
	أبو عاصم النبيل = الضحّك بن مخلد الشيباني .
٢ / ١٣	عامر بن عبد الله بن الجراح ( أبو عبيدة ) .
٢ / ٧٢	عامر بن وائلة الليثي ( أبو الطفيل ) .
٥ / ١٠٦	عبد بن أحمد ( ابن السماك ) ، ( أبو ذر الهروي ) .
٥ / ٥٨	عبد الحي بن أحمد ( ابن العماد الحنبلي ) .
	عبدان بن عثمان = عبد الله بن عثمان العنكي .
٢ / ١٠٢	عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي .

( تابع فهرس الأعلام المترجم لهم )

رقم الصفحة والهامش	
٤ / ٧٣	عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي .
٦ / ٦٩	عبد الرحمن بن هانئ الكوفي ( أبو نعيم ) .
١ / ١٢٨	عبد الرحيم بن الحسين العراقي .
٦ / ٧٤	عبد الزراق بن همام الصنعاني .
٣ / ٦٥	عبد العزيز بن عبد الله الأوسي .
٣ / ١١٢	عبد الله بن أحمد الحموي .
٨ / ٧٢	عبد الله بن بسر المازني .
١ / ٧٥	عبد الله بن حماد الأملي .
١ / ١٤٩ و ٤ / ٦٤	عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي .
٥ / ١٣٧	عبد الله بن سعد ( ابن أبي جمرة ) .
٢ / ١٤٧	عبد الله بن سعيد الكندي ( الأشج ) .
١ / ٥٠	عبد الله بن طاهر الخزاعي .
٥ / ٥٢	عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي .
٣ / ١٣	عبد الله بن عثمان التيمي ( أبو بكر الصديق ) .
٥ / ٦٦	عبد الله بن عثمان العنكي ( عبدان ) .
١ / ٩٠	عبد الله بن عدي الجرجاني .
٥ / ٢٧	عبد الله بن المبارك .
١ / ٩٧	عبد الله بن محمد ( ابن أبي شيبة ) .
٢ / ٦٦	عبد الله بن محمد المسندي
٣ / ١٢٢	عبد الله بن مسعود الهذلي .
٥ / ٩٧	عبد الله بن منير .

( تابع فهرس الأعلام المترجم لهم )

رقم الصفحة والهامش	
٢/٦٤	عبد الله بن يزيد المقرئ .
٣/١٠١	عبد الوهاب بن علي السبكي . أبو عبيدة بن الجراح = عامر بن عبد الله .
١/٨٥	عبيد الله بن سعيد اليشكري .
٣/٥٢	عبيد الله بن عبد الكريم الرازي .
٥/٦٩	عبيد الله بن موسى العبسي الكوفي .
٩/٦٩	عثمان بن صالح السهمي المصري .
١/١٢٥	عثمان بن صلاح الدين الشهرزوري ( ابن الصلاح ) . العراقي = عبد الرحيم بن الحسين . العقبلي = محمد بن عمرو .
٤/٦٦	علي بن الحسن بن شقيق العبدي .
٣/٧٢	علي بن أبي طالب .
٣/٦٠	علي بن عبد الله السعدي .
١/١٤٤	علي بن حجر المروزي .
١/١٣٢	علي بن عمر الدارقطني .
٦/٧٢	علي بن عياش الألهاني . أبو علي التيسابوري = الحسين بن علي .
١/٧٥	علي بن محمد الجذامي ( ابن المنير ) . ابن العماد الحنبلي = عبد الحي بن أحمد .
١/١٣	عمر بن الخطاب .
٤/١٧٦	عمر بن رسلان البلقيني

( تابع فهرس الأعلام المترجم لهم )

رقم الصفحة والهامش	
٧ / ١٤٢	عمر بن زرارة النيسابوري .
١ / ٩٦	عمرو بن علي الفلاس .
	أبو عوانة = وضاح بن عبد الله اليشكري .
	( ف )
	الفرّاء الصغير = إبراهيم بن موسى التميمي .
	الفريري = محمد بن يوسف .
٧ / ١٣٧	الفضل بن إسماعيل الجرجاني .
٤ / ٥٦	الفضل بن العباس الرازي .
	فضلك الصائغ = الفضل بن العباس الرازي .
	( ق )
٦ / ١٤٦	القاسم بن الحكم العربي .
	القسطلاني = أحمد بن محمد .
٣ / ١٤٤	قتيبة بن سعيد الثقفي .
	( ك )
	ابن كثير = إسماعيل بن عمر .
	الكرابيسي = الحسين بن علي .
	الكرماني = محمد بن يوسف .
	الكشميهني = محمد بن مكّي .
	( ل )
٣ / ٧٤	ليث بن سعد الفهمي .



( تابع فهرس الأعلام المترجم لهم )

رقم الصفحة والهامش	
	( م )
٧ / ٢٧	مالك بن أنس الأصبجي .
٢ / ٦٧	محمد بن أبان البلخي ( حمدويه ) .
١ / ١٧٤	محمد بن إبراهيم الكناني ( ابن جماعة ) .
٢ / ١٤٨	محمد بن أحمد العبّادي .
١ / ١٠١	محمد بن أحمد الذهبي .
٣ / ١١٣	محمد بن أحمد بن مت .
٤ / ١١٢	محمد بن أحمد المروزي .
٥ / ٥٥	محمد بن إدريس الرازي .
٢ / ١٤٩	محمد بن إدريس الشافعي .
٢ / ٧٨	محمد بن إسحاق بن خزيمة .
٣ / ١٥٣	محمد أنور الكشميري .
٥ / ١٥٣	محمد بدر عالم الميرتهي .
٢ / ٥٢	محمد بشار العبيدي .
٢ / ١٧٦	محمد بن أبي بكر الأسكندراني ( ابن الدماميني ) .
١ / ١٥٣	محمد بن الحسن الشيباني .
٢ / ٢٨	محمد بن خازم الضرير .
٨ / ١٤٢	محمد بن رافع القشيري .
١ / ١٥٤	محمد زكريا الكاندهلوي .
٢ / ٦٨	محمد بن سابق الكوفي .
٥ / ٥٣	محمد بن سلام البخاري .

( تابع فهرس الأعلام المتوقع لهم )

رقم الصفحة والفاصل	
٢/٧٣	محمد بن عبد الرحمن ( ابن أبي ذئب ) .
٢/٧١	محمد بن عبد الله الأنصاري .
٣/٥٨	محمد بن عبد الله الضبي .
٤/٧٨	محمد بن عبد الله مطين .
٢/٩٧	محمد بن عبد الله بن نمير .
٢/٦٥	محمد بن عبيد الله ( مولى عثمان ) .
٢/٧٦	محمد بن أبي عتاب البغدادي .
١/١٤٧	محمد بن العلاء الهمداني .
١/١٧٥	محمد بن عمر السبتي ( ابن رشيد ) .
٣/١١٨	محمد بن عمرو العقيلي .
١/٦١	محمد بن عيسى الترمذي .
١/٦٨	محمد بن عيسى الطباع
٤/١٥٠	محمد بن محمد بن الحسين الفراء ( ابن أبي يعلى ) .
٥/١٣٢	محمد بن محمد النيسابوري ( الكرابيسي، الحاكم الكبير ) .
٦/٦٦	محمد بن مقاتل المروزي .
٢/١١٣	محمد بن مكي الكشميهني .
٧/١٤٦	محمد بن ميمون السكري .
٥/٥٧	محمد بن يحيى الذهلي .
٣/١٣٥	محمد بن يعقوب النيسابوري ( ابن الأخرم ) .
٤/١٠٠	محمد بن أبي يعقوب ( ابن النديم ) .
١/٦٦	محمد بن يوسف البيكندي .

( تابع فهرس الأعلام المترجم لهم )

رقم الصفحة والهامش	
٤ / ١٣٤	محمد بن يوسف الكرمانى .
١ / ١١٢	محمد بن يوسف الفريري .
٥ / ٦٥	محمد بن يوسف الفريابي .
٥ / ١٤٥	محمود بن النضر الباهلي .
٤ / ٥٢	مسلم بن الحجاج النيسابوري .
٥ / ١٣٥	مسلمة بن القاسم القرطبي .
٦ / ٦٤	مطرف بن عبد الله الهلالي . مطين = محمد بن عبد الله .
١ / ١٢	معاذ بن جبل .
٧ / ٧١	معروف بن خربوذ .
٧ / ٦٦	مكي بن إبراهيم الحنظلي .
	ابن المنير = أحمد بن محمد الجذامي .
	ابن المنير = علي بن محمد الجذامي .
٤ / ٩٤	موسى بن هارون الحمالي .
	( ن )
	ابن التميم = محمد بن أبي يعقوب .
	النسائي = أحمد بن شعيب .
٥ / ١٥٢	النعمان بن ثابت الكوفي ( أبو حنيفة ) .
٣ / ١٤١	نعيم بن حماد المروزي .
	أبو نعيم = عبد الرحمن بن هانئ .
٤ / ١٥٢	نقيس الدين سليمان بن إبراهيم العلوي .
٣ / ١٥٤	نور الدين عتر .
	النروي = يحيى بن شرف بن مري .

( تابع فهرس الأعلام المترجم لهم )

رقم الصفحة والهامش	
	( هـ )
٣ / ٦٦	هارون بن الأشعث البخاري .
٢ / ١٢٢	هزّيل بن شرحبيل .
٢ / ٧٤	همام بن يحيى العوّذي .
	( و )
١ / ٧٤	وضّاح بن عبد الله النيشكري ( أبو عوانة ) .
٣ / ٣٧	وكيع بن الجراح .
	( ى )
١ / ٦٧	يحيى بن بشر الفلاس .
٤ / ٢٨	يحيى بن جعفر الأزدي .
١ / ١٠٠	يحيى بن شرف بن مري ( النوي ) .
٧ / ٧٤	يحيى بن صالح الوحاظي .
٤ / ٦٥	يحيى بن قزعة القرشي .
٣ / ٧٨	يحيى بن محمد بن صاعد البغدادي .
٥ / ٦٧	يحيى بن يحيى التميمي .
	يزدبه = بردزبه .
٥ / ٧١	يزيد بن أبي عبيد الحجازي .
٥ / ٧٤	يزيد بن هارون السلمي .
٢ / ١٤١	يعقوب بن إبراهيم الدروقي
٤ / ٧٤	يعقوب بن عبد الرحمن القاري .
	ابن أبي يعلى = محمد بن محمد بن الحسين .

( فهرس الأماكن المترجم لها )

رقم الصفحة والهامش	
٦/٣٢	أمل أمل زم = أمل أمل الشط = أمل
٣/٢٦	بخارى
٣/١٤٤	بغلان
١/٦٦	بيكند جزيرة أقور = الجزيرة
٢/٧٠	الجزيرة
٥/٥٦	حلوان
٣/١٠٤	خرتتك
٧/٣٢	خوارزم رباط طاهر بن علي = قريير
٧/٦٧	الري
١/٩٢	الطور
١/٤٥	قريير
٢/٨٩	قومس
١/٦٠	كيخاران
٢/١٠٣	ماستي
١/٣٣	مرو مروذ = مرو مروروذ = مرو مرو الشاهجان = مرو نشاوور = نيسابور
٤/٤٦	نيسابور
٣/٦٧	هراة
٣/٨٩	همذان
١/٦٩	واسط

## ثبت المراجع

- ( القرآن الكريم : كتاب الله عز وجل ) .
- ١ - ( الإحكام في أصول الأحكام ) :  
أبو محمد علي بن حزم الأندلسي ، ت ٤٥٦ هـ . تحقيق : محمد أحمد  
عبد العزيز . مكتبة عاطف بجواز الأزهر بمصر - ١٣٩٨ هـ .
- ٢ - ( اختصار علوم الحديث ) :  
الحافظ أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ،  
ت : ٧٧٤ هـ . دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٣ - ( الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار صلى الله عليه وسلم ) :  
محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي ، ت : ٦٧٦ هـ . تحقيق :  
محمد رياض خورشيد .
- ٤ - ( إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ) :  
أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني ، ت : ٩٢٣ هـ .  
بالأوفست عن ط ٧ - الأميرية ببولاق مصر - ١٣٢٣ هـ .
- ٥ - ( الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية ) :  
جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، ت : ٩١١ هـ . دار إحياء الكتب  
العربية ( عيسى البابي الحلبي ) .
- ٦ - ( الأعلام ، قاموس تراجم ) :  
خير الدين الزركلي . ط ٣ .
- ٧ - ( الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى  
والأنساب ) :  
أبو نصر علي بن هبة الله ( ابن ماكولا ) ، ت : ٤٧٥ هـ . تحقيق :  
المعلمي اليماني ، عدا المجلد السابع تحقيق نايف العباس . الناشر : محمد  
أمين دمج - بيروت .

- ٨ - ( الإمام البخاري « رضي الله عنه » إمام الحفاظ والمحدثين ) :  
الدكتور تقي الدين الندوي المظاهري . ط ٢ سنة ١٤٠١ هـ - دار القلم  
( دمشق - بيروت ) .
- ٩ - ( الإمام البخاري محدثاً وفقياً ) :  
الدكتور الحسيني عبد المجيد هاشم .
- ١٠ - ( الإمام البخاري وصحيحه ) :  
الدكتور عبد الغني عبد الخالق . ط ١ / ١٤٠٥ - دار المنارة - جدة .
- ١١ - ( الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين ) :  
الدكتور نور الدين عتر . ط ١ سنة ١٣٩٠ هـ - لجنة التأليف والترجمة  
والنشر .
- ١٢ - ( الأنساب ) :  
الإمام أبو سعد عبد الكريم بن محمد التميمي السمعاني ، ت : ٥٦٢ هـ  
تحقيق : الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني . الناشر : محمد أمين دمج -  
بيروت - ط ٢ سنة ١٤٠٠ هـ . مصورة على الطبعة الهندية سنة ١٩٦٣ م .
- ١٣ - ( البداية والنهاية ) :  
أبو الفداء الحافظ إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، ت : ٧٧٤ هـ . ط  
٢ بالأوفست سنة ١٩٧٧ م - مكتبة المعارف - بيروت .
- ١٤ - ( تاج العروس من جواهر القاموس ) :  
محب الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ،  
ت : ١٢٠٥ هـ - دار صادر - بيروت - عن ط ١ - الخيرية - مصر -  
١٣٠٦ هـ .

١٥ - ( تاريخ بغداد ) :

أبو بكر أحمد بن علي ( الخطيب البغدادي ) ت : ٤٦٣ هـ . الناشر : دار  
الكتاب العربي - بيروت .

١٦ - ( التاريخ الكبير ) :

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري ( الإمام ) . دائرة المعارف  
العثمانية - حيدر آباد - الهند - ١٢٨٠ هـ .

١٧ - ( تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ) :

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، ت : ٩١١ هـ . تحقيق :  
عبد الوهاب عبد اللطيف . ط ٢ - دار إحياء السنة النبوية - ١٣٩٩ هـ .

١٨ - ( تذكرة الحفاظ ) :

الإمام أبو عبد الله شمس الدين الذهبي ، ت : ٧٤٨ هـ . دار إحياء التراث  
العربي عن الطبعة الهندية سنة ١٩٥٦ م .

١٩ - ( تراجم البخاري ) :

القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة ، ت : ٧٢٣ هـ . دراسة  
وتحقيق : علي بن عبد الله الزين . ( رسالة ماجستير ) جامعة  
الإمام محمد بن سعود الإسلامية - كلية أصول الدين - قسم السنة - عام  
١٤٠٣ هـ - ١٤٠٤ هـ .

٢٠ - ( تفسير القرآن العظيم ) :

أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي ، ت : ٧٧٤ هـ .

٢١ - ( تقريب التهذيب ) :

الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ت : ٨٥٢ هـ . تحقيق : عبد  
الوهاب عبد اللطيف . ط ٢ سنة ١٣٩٥ هـ - المكتبة العلمية بالمدينة المنورة .

٢٢ - ( التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير ) :

محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي ، ت : ٦٧٦ هـ ط ٢ سنة  
١٣٩٩ هـ - دار إحياء السنة النبوية .



٢٣ - ( تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ) :

ابن حجر العسقلاني ، عني بتصحيحه السيد عبد الله هاشم اليماني - شركة  
الطباعة الفنية - القاهرة - ١٣٨٤ هـ .

٢٤ - ( تهذيب الأسماء واللغات ) :

أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي . دار الكتب العلمية ببيروت  
عن الطبعة المنيرية .

٢٥ - ( تهذيب التهذيب ) :

أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني . ط ١ - دائرة المعارف  
النظامية - حيدر آباد - الهند - ١٣٢٦ هـ . بالأوفست دار صادر .

٢٦ - ( تهذيب الكمال في أسماء الرجال ) :

جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي ، ت : ٧٤٢ . ط ١ سنة ١٤٠٢ هـ  
- دار المأمون للتراث - دمشق ، بيروت - ( مصورة عن المخطوطة ) .

٢٧ - ( توجيه النظر إلى أصول الأثر ) :

طاهر بن صالح بن أحمد الجزائري الدمشقي ، ت : ١٣٣٨ هـ . دار  
المعرفة - بيروت .

٢٨ - ( توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار ) :

محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني . ت : ١١٨٢ هـ تحقيق : محمد  
محيي الدين عبد الحميد . ط ١ - ١٣٦٦ هـ مكتبة الخانجي .

٢٩ - ( الجامع الصحيح « بحاشية السندي » ) :

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري . دار المعرفة - بيروت ،  
( بالأوفست ) سنة ١٩٧٨ م .

٣٠ - ( الجامع الصحيح « سنن الترمذي » ) :

أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة ، ت : ٢٩٧ هـ . تحقيق : أحمد محمد شاكر ( الجزء : ١ و ٢ ) ومحمد فؤاد عبد الباقي ( الجزء : ٣ ) وإبراهيم عطوة عوض ( الجزء : ٤ و ٥ ) . دار إحياء التراث العربي - بيروت عن ط ١ - مصطفى البابي الحلبي - ١٩٣٧ م .

٣١ - ( الجامع لأحكام القرآن ) تفسير القرطبي :

أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ، ت : ٦٧١ هـ .

٣٢ - ( الجرح والتعديل ) :

أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي ، ت : ٣٢٧ هـ دار الكتب العلمية - بيروت عن ط ١ - حيدر آباد - ١٢٧١ هـ .

٣٣ - ( حاشية السندي على صحيح البخاري ) :

أبو الحسن نور الدين محمد بن عبد الهادي السندي ، ت : ١١٣٨ هـ دار المعرفة بيروت - ١٩٧٩ م .

٣٤ - ( حجة الله البالغة ) :

أحمد شاه ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي . دار المعرفة - بيروت .

٣٥ - ( خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ) :

صفي الدين أحمد بن عبد الله الخرزجي الأنصاري ، ت : بعد ٩٢٣ هـ . ط ٣ - مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - ١٣٩٩ هـ - عن ط ١ - الأميرية ببولاق - ١٣٠١ هـ .

٣٦ - ( رسائل الشيخ المحدث أبي محمد عبد الحق الهاشمي ) :

المدرس بالمسجد الحرام ، ( المجموعة الثالثة ) . مطابع سحر ،

٣٧ - ( رسالة شرح تراجم أبواب صحيح البخاري ) :

أحمد شاه ولي الله بن الشيخ عبد الرحيم الدهلوي ، ت : ١١٧٦ هـ . ط ٢ - مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد - ١٣٦٨ هـ .

٣٨ - ( رفع الأستار عن محيياً مخدرات طلعة الأنوار ) :

حسن مشاط . ط ٦ - عيسى البابي الحلبي - القاهرة - ١٣٩٨ هـ .

٣٩ - ( سنن أبي داود ) :

أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، ت : ٢٧٥ هـ . تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد . دار احياء التراث العربي - بيروت .

٤٠ - ( شرح البخاري ) :

أبو زكريا يحيى بن شرف النووي . دار الكتب العلمية - بيروت .

٤١ - ( شرح العقيدة الطحاوية ) :

ابن أبي العز الحنفي . ط ٥ - المكتب الإسلامي - بيروت - ١٣٩٩ هـ .

٤٢ - ( شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ) :

أحمد بن حجر العسقلاني . تحقيق : الشيخ محمد عوض ومحمد غياث الصباغ . مكتبة الغزالي - دمشق .

٤٣ - ( شذرات الذهب في أخبار من ذهب ) :

أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ، ت : ١٠٨٩ هـ ط ٢ - دار المسيرة - بيروت - ١٣٩٩ هـ .

٤٤ - ( طبقات الحفاظ ) :

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، ت : ٩١١ هـ ط ١ - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣ هـ .

٤٥ - ( طبقات الحنابلة ) :

القاضي أبو الحسين محمد بن أبي يعلى ، ت : ٥٢٦ هـ . دار المعرفة - بيروت - عن السنة المحمدية .

- ٤٦ - (طبقات الشافعية) :
- أبو بكر بن هداية الله الحسيني ، ت : ١٠١٤ هـ . تحقيق : عادل نويهض .  
ط ٢ - شركة الخدمات الصحافية - بيروت ١٩٧٩ م .
- ٤٧ - (طبقات الشافعية الكبرى) :
- تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ، ت : ٧٧١ هـ .  
ط ٢ - دار المعرفة - بيروت (بالأوفست) .
- ٤٨ - (طبقات الفقهاء الشافعية) :
- أبو عاصم محمد بن أحمد العبادي ، ت : ٤٥٨ هـ . ط . ليدن -  
١٩٦٤ م .
- ٤٩ - (طلعة الأنوار في علم آثار النبي المختار) : - اختصار ألفية العراقي - .  
عبد الله بن إبراهيم العلوي ، ط ٦ (مع شرحها رفع الأستار) - عيسى  
البابي الطبي - ١٣٩٨ هـ .
- ٥٠ - (عمدة القارى ، شرح صحيح البخاري) :
- بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني ، ت : ٨٥٥ هـ دار إحياء  
التراث العربي عن الطباعة المنيرية - ١٣٤٨ هـ .
- ٥١ - (الفائق في غريب الحديث) :
- جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، ت : ٥٢٨ هـ . تحقيق : علي محمد  
البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ط ٢ - دار المعرفة - بيروت .
- ٥٢ - (فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري) :
- الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ت : ٨٥٢ هـ . حقق إلى الجزء  
الثالث منه الشيخ عبد العزيز بن باز . المطبعة السلفية - القاهرة .
- ٥٣ - (فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير) :
- محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، ت : ١٢٥ هـ . دار المعرفة - بيروت .

٥٤ - ( الفقهية والمتفقة ) :

أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، ت : ٤٦٣ هـ .  
تصحيح وتعليق : الشيخ إسماعيل الأنصاري . ط ٢ - دار الكتب العلمية -  
بيروت - ١٤٠٠ هـ .

٥٥ - ( الفهرست ) :

ابن النديم ، ت : ٤٢٨ هـ . دار المعرفة - بيروت - ١٣٩٨ هـ .

٥٦ - ( فيض الباري على صحيح البخاري ) :

محمد أنور الكشميري ، ت ١٣٥٢ هـ ، نشر دار المعرفة - بيروت .

٥٧ - ( الكامل في التاريخ ) :

عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد ( ابن الأثير ) . دار صادر  
- بيروت - ١٣٩٩ هـ .

٥٨ - ( الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري ) :

محمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرمانلي ، ت : ٧٨٦ هـ . ط ١ -  
المطبعة المصرية - ١٣٥٢ هـ .

٥٩ - ( لامع الدراري على جامع البخاري ) :

أبو مسعود رشيد أحمد الكنكوهي ، ت : ١٣٢٣ هـ . الناشر : المكتبة  
الإمدادية - مكة المكرمة .

٦٠ - ( لسان الميزان ) :

ابن حجر العسقلاني .

٦١ - ( مجموع فتاوى ابن تيمية ) :

جمع عبد الرحمن بن محمد بن قاسم - مكتبة المعرفة - الرياض .

- ٦٢ - ( مختار الصحاح ) :  
 محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، ت : ٦٦٦ هـ . ط ١ - دار  
 الكتاب العربي - بيروت - ١٩٦٧ م .
- ٦٣ - ( مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ) :  
 صفى الدين عبد المؤمن البغدادي ، ت : ٧٣٩ هـ . تحقيق : علي البجاوي  
 - دار المعرفة - بيروت .
- ٦٤ - ( مسند الإمام أحمد ) . المكتب الإسلامي - بيروت .
- ٦٤ - ( المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم ) :  
 أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الحنبلي ، ت : ٦١٦ هـ . تحقيق :  
 ياسين محمد السواس . دار الفكر - دمشق - ١٤٠٣ هـ . الناشر : مركز  
 البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .
- ٦٥ - ( المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ) :  
 أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي ، ت : ٧٧٠ هـ . دار الكتب  
 العلمية - بيروت - ١٣٩٨ هـ عن الطبعة الأميرية سنة ١٣٢٤ هـ .
- ٦٦ - ( معرفة علوم الحديث ) :  
 الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري ، ت : ٤٠٥ هـ  
 تحقيق : السيد معظم حسين . ط ٢ - المكتب التجاري للطباعة - بيروت -  
 ١٩٧٧ م
- ٦٧ - ( المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم ) :  
 محمد طاهر بن علي الهندي ، ت : ٩٨٦ هـ . دار الكتاب العربي - بيروت  
 - ١٣٩٩ هـ .
- ٦٨ - ( النهاية في غريب الحديث والأثر ) :  
 مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ( ابن الأثير ) ت :  
 ٦٠٦ هـ . تحقيق : محمود محمد الطناحي وطاهر أحمد الزاوي . ط ١ -  
 المكتبة الإسلامية لرياض الشيخ - ١٣٨٣ هـ .

- ٦٩ - ( هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري ) :  
الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ت : ٨٥٢ هـ - المطبعة السلفية  
- القاهرة .
- ٧٠ - ( هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ) :  
إسماعيل باشا البغدادي . دار العلوم الحديثة - بيروت - بالأوفست عن  
وكالة المعارف - استنبول ، ١٩٥٥ م ،
- ٧١ - ( الوافي بالوفيات ) :  
صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، ت : ٧٦٤ هـ . ط ٢ - دار النشر  
فرانز شتاينر - فيسبادن - ١٤٠١ هـ .
- ٧٢ - ( وفيات الأعيان وأنبياء أبناء الزمان ) :  
أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان ، ت : ٦٨١ هـ  
تحقيق : د . احسان عباس . دار صادر - بيروت .

( فهرس الموضوعات )

الصفحة	الموضوع
٣	* بسم الله الرحمن الرحيم
٥	* آية كريمة في تكريم أهل العلم .
٧	* مما قال أهل العلم في البخاري .
٩	* خطبة الكتاب .
١٠	* من رحمة الله بعباده بعث الرسل وإنزال الكتب . الإسلام أكمل الشرائع وخاتمها ، كما أن محمداً - ﷺ - أشرف الأنبياء والمرسلين وخاتمهم .
١١	* كيف يصدق القول بصلاحية الشريعة الإسلامية في كل زمان ومكان مع أن النصوص الشرعية متناهية والحوادث غير متناهية ؟ .
١٢	* المقابلة بين رسول الله - ﷺ - ومعاذ بن جبل - رضي الله عنه - حين بعثه قاضياً إلى اليمن .
١٣	* البيعة لأبي بكر الصديق - رضي الله عنه - في سقيفة بني ساعدة .
١٣ هـ - ٤	* هل كانت خلافة أبي بكر - رضي الله عنه - بالنص أو الإختيار ؟
١٤	* كتاب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري - رضي الله عنهما - في القضاء .
١٤	* المذاهب الفقهية الإجتهدية دليل على خِصْب العقلية الإسلامية الاستنباطية .
١٤	* لكل مذهب مجتهدوه ومقلدوه .



( تابع فهرس الموضوعات )

الصفحة	الموضوع
١٥	* اختلاف وجهات النظر أمر طبيعي عند البشر .
١٥ هـ	* العلماء لا يتعمدون مخالفة رسول الله - ﷺ - .
١٥	* الأعذار والأسباب في ترك الحديث الصحيح .
١٦	* الخلاف الناشئ بين المجتهدين لا يفسد للود قضية .
١٦ هـ	* وجوب الموالاة لله ورسوله والمؤمنين .
١٧	* التعصب للمذاهب فيما يخالف الدليل ليس من الإسلام في شيء .
	* احتجاج أعداء الإسلام باختلاف المذاهب في عدم صلاحية الشريعة للحكم احتجاج ساقط .
٢٣	* <b>الفصل الأول : سيرة الإمام البخاري .</b>
٢٥	* المبحث الأول : التعريف باسمه ونسبه ومولده .
٢٩	وقت ولادته ومكانها .
٣٠	* المبحث الثاني : صفاته : ١ - الخُلُقِيَّة ، ٢ - الخُلُقِيَّة ،
٣٦	عبارات البخاري في الجرح والتضعيف .
٣٧	* المبحث الثالث : مسيرته العلمية .
٣٩	نظم للزمخشري في حال طالب العلم عند طلبه .
٤٠	رباعيات البخاري في طالب الحديث .
٤٢ هـ	نقد العلماء لهذه الرباعيات .
٤٣	* المبحث الرابع : صلته بالله .
٤٦	الإيمان - عند البخاري - قول وعمل .
٤٧	البخاري مستجاب الدعوة .

( تابع فهرس الموضوعات )

الصفحة	الموضوع
٤٩	* المبحث الخامس : نبوغه ونكاؤه ، حفظه ، وإتقانه .
٥١	أصحاب الحديث ببغداد يختبرون البخاري .
٦٣	* المبحث السادس : شيوخه .
٦٣	تقسيم شيوخه باعتبارين :
٦٣	الأول : باعتبار الأقاليم والأمصار التي رحل إليها .
٧٠	الثاني : باعتبار طبقات من روى عنهم في صحيحه .
٧٦	* المبحث السابع : تلاميذه ومؤلفاته .
٧٦	أولاً : تلاميذه .
٧٨	ثانياً : مؤلفاته .
٨٠	شعره .
٨٢	* المبحث الثامن : البخاري وفتنة اللفظ .
٨٢ هـ	تاريخ المقولة بخلق القرآن ، وتعرض الإمام أحمد - رحمه الله - للابتلاء .
٨٣ هـ ١	التعريف بالمعتزلة .
٨٩ هـ ٦	نظم لبعض أهل البيت في شأن كتمان العلم .
٩١ هـ ١	التعريف بالجهمية .
٩٤	* المبحث التاسع : ثناء الناس عليه وتوقيرهم إياه .
١٠٣	رؤى بعض الصالحين المتعلقة بالبخاري .
١٠٤	* المبحث العاشر : وفاته ، ومدفنه ، ومدة حياته .

( تابع فهرس الموضوعات )

الصفحة	الموضوع
١٠٩	* الفصل الثاني : صحيح البخاري .
١١١	* المبحث الأول : اسمه ونسبته إلى البخاري .
١١٤	* المبحث الثاني : سبب ومدة ومكان تأليفه .
١١٤	أولاً : سبب تأليفه .
١١٤	ثانياً : مدة تأليفه .
١١٥	ثالثاً : مكان تأليفه .
١١٧	* المبحث الثالث : حال البخاري ومنهجه في تصنيف صحيحه وشرطه في رواية حديثه .
١١٧	أولاً : حال البخاري حين تصنيف الصحيح .
١١٨	ثانياً : منهجه في تصنيفه .
١٢٣	ثالثاً : شرط البخاري في حديثه المروي في جامعه الصحيح .
١٢٥	* المبحث الرابع : عدد ما في الصحيح من أحاديث ، ودراية البخاري بها .
١٢٦	تعريف : المتابعة ، والشاهد ، والاعتبار .
١٢٦	تعريف المعلق .
١٢٨	مدى دراية البخاري بصحيحه .
١٢٩	* المبحث الخامس : درجته بين الكتب المصنفة . الاجماع منعقد على صحة كتاب البخاري .
١٢٩	قول الشافعي : ( ما بعد كتاب الله أصح من موطأ مالك ) كان قبل وجود كتابي البخاري ومسلم .

( تابع فهرس الموضوعات )

الصفحة	الموضوع
١٣٠	مقارنة بين صحيح البخاري وبين بعض المصنفات .
١٣٠-٢	تعريف ( المستخرج ) .
١٣١	الموازنة بين صحيح البخاري وصحيح مسلم .
١٣٨	قصيدة في مدح صحيح البخاري .
١٣٩	* الفصل الثالث : فقه البخاري .
١٤١	* المبحث الأول : درجة البخاري العلمية واستقلالته الفقهية .
١٤١	أولاً : درجته العلمية .
١٤٨	ثانياً : استقلاليته الفقهية .
١٥٦	* المبحث الثاني : فقهه في صحيحه .
١٦١	أصول تراجم البخاري .
١٧٣	الكتب المصنفة في تراجم البخاري .
١٧٩	* فهرس الآيات الكريمة .
١٨٢	* فهرس الأحاديث الشريفة ، والآثار .
١٨٤	* فهرس الأعلام .
١٩٨	* فهرس الأماكن والبلدان .
١٩٩	* ثبت المراجع .
٢٠٩	* فهرس الموضوعات .

مطابع جامعة أم القرى